UNIVERSITE
Abdelhamid Ibn Badis
MOSTAGANEM

جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

مذكرة تخرج

لنيل شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية

أساليب المعاملة الوالدية و أثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح

دراسة ميدانية لأربع حالات بمركز إعادة التربية لولاية مستغانم

مقدمة و مناقشة علنا من طرف *الطالبتين* :

برجي هجيرة - هونة أسماء

أمام أعضاء لجنة المناقشة :

الإسم و اللقب	الرتبة	المؤسسة الاصلية	الصفة
أ. بوريشة جميلة	أ ستاذة مساعدة قسم ب	جامعة مستغانم	مشرفـًا مقرراً
أ.دويدي	أستاذة مساعدة قسم أ	جامعة مستغانم	رئـــيســـاً
أ.غاني	استاذة مساعدة قسم أ	جامعة مستغانم	مناقشًـــــا

السنة الجامعية : 2017/2016

كلمـــــــــة شكـــــــر و تقديـــــــــــــــــــــر

الشكر اولا و آخرا لله رب العالمين

الحمد لله الذي خلق الانسان و وأعماله و راقب بمشيئته نواياه و أفعاله .

الحمد لله عز و جل الذي وفقني لإتمام هذا البحث المتواضع و هذا كله لم يكن ليتحقق إلا بفضله.

اشكر الاساتذة الأفاضل الذي تلقيت عنهم العلم و المعرفة و التوجيه طيلة مرحلة الدراسة.

اتقدم بالشكر الجزيل الى الاستاذة المشرفة {بوريشة جميلة } .

كما نتقدم بالشكر الخالص و التقدير, الى المديرة و المختص النفسي لمؤسسة اعادة التربية لولاية مستغانم.

و وفاءا و امتنانا بالفضل لأهل الفضل و اعترافا بالجميل لأهل الجميل اتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساعدني و لو بكلمة, و اخص بالذكر دواجي نور الدين و زميلتي بن كعبوش عائشة .

ارجو الله ان يوفقهم جميعا و ان يتيسر لهم سبل الخير و الفلاح في الدنيا و الآخرة .

كما اتقدم بالشكر الى زملائي الطلبة بدفعة 2016/2017 , ماستير 2 تخصص علم النفس العيادي و الصحة العقلية .

كما اشكر أعضاء لجنة المناقشة, اللذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه المذاكرة.

أسمـــــــــــــــــــــــــــاء _ هجيـــــــــــــــــــــــــــرة

اهــــــــــــــــــــــــــــــــــداء

إلى اطيب وارق و احن ملاكين فوق الارض الى من نطقت اول الحروف على مسامعها التي من تمشيت اول خطوات امامها,الى من كان يحملان على كفوف الراحة الى من لا تنام عيونهما ادا يوما احست بحزني و المي الى من لايوجد في الدنيا اوسع من صدريهما انكما اعز نعمة من عند الله الى الجنة تحت اقدامها امي الحبيبة التي تحميني بقلبها الطاهرواحلى دعاء الى ابي الحنون ونعم الاخ العزيز موسى مع تمنياتي له بسعادة في حياته الى كل من اكن لهم مشاعر الحب والاحترام والتقدير اخوتي سهيلة الصديقة و المقربة لي و الى المتفهمة فاطمة و بالاخص ينبوع الحياة وضوء عيني ايناس الى من ساعدني في تحقيق غاياتي وعلمني الصبر جدتي الغالية خيرة شفاها الله و خالي العزيزمختار قادة مع تمنياتي له بسعادة في حياته

الى من اورثني قيما واخلاقا خالدة جدي العزيز رحمه الله واسكنه فسيح جناته,كما اخص بالدكر الى خالتي الغالية حسيبة وبناها هوارية,خديجة مع تمنياتي لهما بسعادة في حياهم الى من ارمي فيها كل مشاغلي وارتاح اليها صديقة دربي هجيرة التي شاركتني افراحي واقراحي وكانت سندي الاول والاخير في حياتي مع تمنياتي لها بسعادة في حياها الزوجية والى نوال المتفهمة و المحبة خيرة

الى خطيبي حبيب و عائلته,والى كتاكيتي الصغار عزيزاحمد,هديل,رزان,الى ازواج اخواتي عبد الرحيم ,منصور

– اسمـــاء –

اهـــــــــــــــداء

لك الحمد ربي على عظيم فضلك , و كثير عطائك اهدي ثمرة جهدي الى من ربياني منذ ان فتحت

عيوني على الدنيا الى التي اعطتني و علمتني الحب, و الحياة ,و منحتني نغمات و همسات سعادتي, و اثارت درب حياتي و سقتني من ينبوع حنانها الى رمز العواطف و الامال امي الحنونة.

الى الذي علمني كيف أخوض معركة الحياة و اصر و اسموا دائما لتحقيق غاياتي و ابلغ أشرف المطالب ,ابي الغالي و الى من كان لهم مشاعر الحب و الاحترام اخواتي :لمياء , و منياء, و الى اخي العزيز آخر العنقود عبد الاله . و الى كتاكيت المنزل :ميلود و مريم .

كما لا انسى بنات عمي الاعزاء : آية ,ايمان.

و لا انسى بنت عمتي :خيرة , و بنات خالتي آسيا , و ليلى .

الى من تدمع العين لفراقهم و يتمزق القلب لبعدهم الى من شاركتني افراحي و احزاني و مشواري الدراسي أسماء العزيزة ,و التي قاسمتني عبء هذا العمل و الى المتفهمة نوال .

الى جدي و جدتي خفظهما الله

الى كل اخوالي و اعمامي و خالاتي و عماتي .

الى كل من ابتسم في وجهي و اسعده قولي و قدم الجميل من اجلي الى كل من الذين حملتهم ذاكرتي و لم تحملهم صفحتي, اليكم جميعا اهدي ثمرة جسدي و خالص عملي .

هجيـــرة

ملـــــــــخص البحـــــث

يهدف هدا البحث الى الكشف عن اساليب المعاملة الوالدية و اثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح .

عن هذا جاءت دراستنا متمحورة في الاشكالية التالية

هل تؤثر اساليب المعاملة الوالدية في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح؟

و انطلاقا من هذه الاشكالية تفرعت التساؤلات الفرعية الجزئية التالية

هل توجد علاقة بين العدوانية و الجنوح؟

هل العدوانية تؤدي حتما الى الجنوح؟

هل المعاملة الوالدية السلبية تكون سببا في ظهور العدوانية؟

تكون مجتمع الدراسة من المراهقين الجانحين تراوحت اعمارهم ما بين(14-17) سنة وتم الاعتماد على المنهج العيادي ,,كان عدد حالات البحث اربعة حالات اختيرت بطريقة قصدية من خلال الاستعانة بادوات المتمتلة في المقابلة

العيادية والملاحظة العيادية بالاضافة الى مقياس اساليب المعاملة الوالدية "لامبو" مقنن من قبل الاستادة ريال فايزة في رسالة الماجستير.

و مقياس السلوك العدواني ل "باص" و بيري مقنن من قبل الباحثين "معتز السيد عبد الله " و " صالح ابو عباة " و تم تعديلهم بما يتلاءم على البيئة الجزائرية .

بعد جمع البيانات و المعلومات على حالات البحث تم اعطاء ملخص على مجريات كل مقابلة و تحليل كل واحدة على حدا .

لقد توصلت نتائج البحث الى ان مقياس اساليب المعاملة الوالدية و مقياس السلوك العدواني تختلفان من حالة الى اخرى .

وفي الاخير تم التوصيل الى النتائج التالية :

تؤثر اساليب المعاملة الوالدية في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح .

كلما كانت هناك عدوانية يكون فيه جنوح .

العدوانية تؤدي بالضرورة الى الجنوح .

المعاملة الوالدية السلبية تؤدي بالضرورة الى ظهور العدوانية .

فهرس المحتويات

كلمة شكر .....أ
الإهداء1.....ب
الاهداء2.....ت
ملخص الدراسة.....ث
فهرس الجداول .....ج
مقدمة.....06

الجانب النظري

الفصل الأول: الفصل التمهيدي(مدخل الى الدراسة)
الإشكالية 09
الفرضيات 14
اهمية الموضوع 14
أهداف الموضوع 15
دوافع اختيار الموضوع.....15
التعاريف الاجرائية.....16
الفصل الثاني: أساليب المعاملة الوالدية
تمهيد.....17
المبحث الأول: الأسرة
1-مفهوم الاسرة.....18

2–أنواع الأسرة.....19
3– وظائف الاسرة.....19

المبحث الثاني: أساليب المعاملة الوالدية

1 – تعريف اساليب المعاملة الوالدية.....21
2 – انواع اساليب المعاملة الوالدية 24
3 – محددات المعاملة الوالدية 34
4 – نظريات اساليب المعاملة الوالدية 40
5 – العوامل المؤثرة في اساليب المعاملة الوالدية.....46
الخلاصة.....50
الفصل الثالث :العدوانية
تمهيد.....51
1 – تعريف العدوانية.....51
2 – مؤشرات العدوانية 52
3 – اشكال العدوانية 55
4 – مفاهيم ذات الصلة بالعدوانية 57
5 – اسباب العدواتية..... 59
6 – نظريات تفسير العدوانية 63
7 – اهداف العدوانية 71
8 – جوانب العدوانية 74
9 – عدوانية المراهقين وحاجاتهم للارشاد و العلاج 75
10 – علاج العدوانية.....76
خلاصة 80
الفصل الرابع :المراهق الجانح

تمهيد.....81

المبحث الاول : المراهق

1 – تعريف المراهقة 81

2 – اشكال المراهقة 84

3 – حاجات المراهقة.....85

4 – مراحل المراهقة.....87

5 – مشكلات المراهقة.....89

6 – نظريات السيكولوجية في تفسير المراهق.....92

المبحث الثاني : الجنوح

1–مفهوم الجنوح 95

.1.1–القانون.....97

2.1– علم الاجتماع.....97

3.1–السلوكية.....97

4.1–الطب النفسي.....97

5.1–علم النفس.....97

2– فترة حدوث الجنوح.....97

3–جنوح المراهقة و مظاهره عند الجنسين.....99

4– اسباب الجنوح.....103

5–نظريات الجنوح.....116

6– تعريف الحدث.....139

7– انواع احداث المنحرفين 139

خلاصة.....140

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس

الفصل الخامس: الاجراءات المنهجية

1–الدراسة الاستطلاعية.....141

1.1– . أهداف الدراسة الاستطلاعية.....141

.2.1– دراسة المؤسسة.....142

2–الدراسة الأساسية:

1.2–.المنهج المتبع في الدراسة.....144

2.2–. المجال الزماني للدراسة.....144

3.2– المجال المكاني للدراسة.....144

4.2– اختيار عينة البحث ووصفها.....144

5.2–. أدوات البحث المستخدمة ووصفها.....145

6.2– الأساليب الإحصائية المستخدمة.....150

الفصل السادس

1 – تقديم الحالات و تحليل و مناقشة الفرضيات .....

2 – دراسة الحالة الاولى.....151

3 – دراسة الحالة الثانية 159

4 – دراية الحالة الثالثة 166

5 – دراسة الحالة الرابعة 173

6 – الاقتراحات و التوصيات 181

7 – الخاتمة 182
8 – قائمة المراجع 183–
9 – الملاحق.....

.

الفهـــــــــرس الجداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	يمثل أبعاد و عدد البنود الخاصة بكل بعد و أرقام البنود الخاصة بكل بعد فرعي لمقياس اساليب المعاملة الوالدية	146
2	يمثل توزيع عبارات مقياس السلوك العدواني على الأبعاد الأربعة	147
3	يوضح أرقام بنود المقياس الموجبة و السالبة	148
4	مستويات السلوك العدواني حسب درجات المقاس	149
5	يوضح نتائج المقابلة لمقياس أساليب المعاملة الوالدية مع حالة أخرى	155
6	يوضح نتائج المقابلة لمقياس السلوك العدواني مع الحالة الأولى	157
7	يوضح نتائج مقياس المعاملة الوالدية مع الحالة الثانية	162
8	يوضح نتائج مقياس السلوك العدواني مع الحالة الثانية	164
9	يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية مع الحالة الثالثة	170-169
10	يوضح نتائج مقياس السلوك العدواني مع الحالة الثالثة	171
11	يوضح نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية مع الحالةالرابعةج	177-176
12	يوضح نتائج مقباس السلوك العدواني مع الحالة الرابعةج	178

مقدمة

تعد المعاملة الوالدية تلك الأساليب التي يتبعها الآباء في تربية أبنائهم، ونجد أن لكل الأولياء نظرة خاصة عن كيفية التعامل مع أبنائهم، فمنهم من يتبع اللين والتوجيه نحو الأفضل والتعاطف ويراه دليلا على الحب والرحمة وسبيلا إلى التنشئة السوية والابتعاد عن الحرمان والتدليل، ومنهم من يرى ضرورة التشدد والقسوة ليكون الأبناء قادرين على مواجهة الحياة الصعبة في المستقبل. فالمعاملة الوالدية مهمة جدا ولها تأثير كبير في تكوين شخصية الأبناء، وهذا الاختلاف راجع إلى الخلفية المعرفية للأولياء أو المستوى الثقافي والاقتصادي للأسرة.

فالأسرة هي التي تساهم في بناء شخصية الأبناء بصفة عامة، ويجب أن تكون متماسكة وكل من الأب والأم يقوم بدوره على أكمل وجه مما يساعد المراهق على الحصول على الاستقلالية ,وتحديد مكانته ومركزه الاجتماعي ,فإذا كانت المعاملة التي يتلقاها الأبناء معاملة سوية تتسم بالنمو السليم من جميع النواحي النفسية والاجتماعية والجسمية وغيرها، وهي التي تعتمد على التحاور والتواصل المستمر بين الوالدين والأبناء حتى تكون العلاقة بينهم مبنية على أسس الاحترام والتقدير، أما إذا كان الوالدان يستعملان الأساليب الغير سوية كالقسوة والعقاب, سيؤثر حتما على شخصية الأبناء وبالتالي ستؤدي هذه المعاملة السلبية إلى ظهور مظاهر سلوكية ومن بينها العدوانية التي تعتبر كنتيجة لهذه المعاملة ,وهو عبارة عن رد فعل لهذه الأساليب الغير صحيحة في التنشئة. والعدوانية هي ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة وذلك لانتشارها الواسع بين الفئات العمرية في المجتمعات ,لاسيما المشكلات السلوكية أصبحت شائعة وبنسبة مرتفعة لدى فئة المراهقين ,ولاعتبار هذا السلوك غير مقبول لتعدد مظاهره حيث أصبحت تأخذ صورا مختلفة والتي تشكل خطرا على حياة الفرد الممارس لذلك السلوك العدواني.

وعندما نتكلم عن المراهق ومختلف المشكلات السلوكية مثل العدوانية ومختلف المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها في فترة المراهقة ,فإننا نذكر مشكلة انحراف الأحداث التي تعتبر إحدى المشكلات الاجتماعية التي تواجهها المجتمعات المختلفة وقد اتخذت هذه المشكلة شكل المرض المعدي الذي ينتقل من مجتمع لآخر. والجزائر كغيرها من المجتمعات تعاني من هذه الظاهرة التي جاءت تستحق الدراسة والبحث ولاسيما التكفل بها والسعي الدائم لإيجاد حلول تحد من تزايدها المستمر هذا.

وتماشيا مع قانون حماية الطفولة المراهقة، اهتمت الجزائر كباقي الدول بإنشاء مراكز إعادة التربية عبر مختلف ولايات الوطن منها المخصصة للذكور والمخصصة للإناث، والهدف من هذه المراكز هو حماية هؤلاء الجانحين من خطر الشارع من جهة وإعادة تأهيلهم وصرف نظرهم عن السلوكات الانحرافية من جهة ثانية.

إذ تعتبر مشكلة الجناح عند الإناث من المشكلات الجوهرية كونها تمس فئة عمرية مهمة وهي فئة الأحداث الذين تقل أعمارهم عن 19 سنة والذين هم جيل المستقبل والقادرين على المساهمة في مشروعات التنمية التي تسعى إليها كل المجتمعات وبالتالي غالبية الأحداث هم في سن المراهقة.

ومن هذا المنطلق ,تم تسليط الضوء على هذا الموضوع الذي يدور حول أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح.

ولمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم هذه الدراسة إل جانبين: جانب نظري وجانب تطبيقي.

بحيث يحتوي الجانب النظري على أربعة فصول بدءا بالفصل التمهيدي؛ فقد تناولنا فيه تحديد إشكالية البحث ثم عرض الفرضيات كجواب مؤقت للإشكالية ثم اعتمدنا إلى تحديد بعض المفاهيم الاجرائية الخاصة بمتغيرات البحث، وكذا أهمية البحث ودوافعه وأهدافه.

أما عن الفصل الثاني فقد خصص لأساليب المعاملة الوالدية؛ فقد تعرضنا فيه إلى مبحثين؛ المبحث الأول: كان حول الأسرة تناولنا فيه تعريف الأسرة وأنواعها، وظائفها، قواعدها، أهدافها. أما المبحث الثاني: قمنا

فيه بتعريف أساليب المعاملة الوالدية وأنواعها، أساليب معاملة الآباء لأبنائهم، محددات المعاملة الوالدية، النظريات المفسرة لها وأخيرا العوامل المؤثرة فيها.

وقد تعرضنا في الفصل الثالث إلى العدوانية، بدءنا بتعريفها ثم تحدثنا عن أشكالها ومفاهيم ذات صلة بها، أسبابها وأهدافها والنظريات المفسرة لها ثم ثم تطرقنا إلى عدوانية المراهقين وحاجاتهم للإرشاد والعلاج وأخيرا توصلنا إلى علاج العدوانية.

والفصل الرابع خصصناه للمراهق الجانح يحتوي على مبحثين؛ المبحث الأول تناول المراهقة قمنا بتعريفها وأشكالها ومؤشراتها وحاجاتها ومراحلها، مظاهرها ومشكلاتها وأخيرا النظريات السيكولوجية لهذه المرحلة في تفسيرها والاتجاهات المختلفة.

أما المبحث الثاني تناولنا فيه الجنوح وقد انطلقنا بتعريفه وفترة حدوث الجنوح وجنوح المراهقة ومظاهره عند الجنسين وأسباب الجنوح ونظريات الجنوح والوقاية منه،مع تعريف الحدث و انواع أحداث المنحرفين.

الفصل الخامس الاجراءات المنهجية وتناولنا فيها الدراسة الاستطلاعية، وقد تم فيه أيضا تحديد المنهج والعينة ومكان وزمان إجراء وأدوات ووسائل البحث المستخدمة.

أما الفصل السادس قمنا بعرض الحالات و إعطاء و تفسير و مناقشة النتائج كما تم عرض بعض التوصيات والاقتراحات وأخيرا تم إدراج خاتمة البحث كما تناولنا مختلف المراجع المستخدمة في البحث والملاحق أيضا.

تمهيد:

تعتبر الأسرة اللبنة الأولى والركيزة الأساسية في حياة الطفل فهي من أهم المؤسسات الاجتماعية التي أقامها الانسان من أجل استمرار حياته، حيث أنها تقوم بتربية أبنائها مستعملة في ذلك عدة أساليب تختلف من أسرة لأخرى، فنجد أسر تتسم بالقسوة والعقاب وأخرى تعطي الحرية للأبناء وتفهمهم وتقبلهم، وهذه الاتجاهات تؤثر خصوصا في شخصية المراهقين الذين يمرون بمرحلة حرجة في حياتهم وهذا نتيجة للتغيرات التي تطرأ عليهم. فالمراهق لديه أزمة البحث عن الهوية وتحقيق الذات لذلك تظهر لديه صفات تتسم بالغرابة والعصبية ولهذا ينبغي على الوالدين أن يكونا حريصين في التعامل مع أبنائهم ويتقنون الأساليب الصحيحة والسليمة، إذ تعتبر أساليب المعاملة الوالدية ذات أهمية كبيرة في حياة الانسان ,لها تأثيراتها الايجابية وبالمقابل لها تأثيرات سلبية وقد تعد بأنها هي تلك الأساليب أو الوسائل الممارسة فعليا والتي يتبعها الوالدين بالتعبير الظاهري اللفظي أو غير اللفظي في تفاعلهما مع أطفالهما بغرض التنشئة الاجتماعية من خلال مواقف الحياة المختلفة وذلك في ضوء إدراك الطفل لتلك الأساليب.

ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت متغير أساليب المعاملة الوالدية هي:

دراسة "هيلبرت" و"ماكنلي" 1962 أثر المعاملة الوالدية في الاضطراب النفسي عند المراهقات، وعدوانية من حيث أجريت الدراسة على 52 طالبة تثير درجاتهن في اختبار الشخصية متعددة الأوجه إلى وجود أعراض أولية للإضطراب النفسي، و 52 طالبة درجاتهن في اختبار الشخصية عادية، وتوصل إلى أن الطالبات المراهقات التي يعانين من الاضطراب النفسي يدركن أمهاتهن أنهن أكثر تسلطا وسيطرة وتحكما السويات وتبين وجود علاقة إيجابية بين إدراكهن للأم كمتسلطة وميلهن إلى الانبساط والسيطرة والبحث عن التفسير في الحياة.(اسيا بنت علي راجح بركات ,2000,ص48)

دراسة "أبو الخير" 1985 أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالاضطرابات السلوكية عند الأبناء, وتكونت العينة من 40 مضطربين نفسيا المراجعين بمستشفى المالك عبد العزيز بالزاهد بمكة المكرمة، و 333 طالبا يراجعون العيادة النفسية تراوحت أعمارهم جميع أفراد العينة من 15 إلى غاية 25 سنة. ووجد اختلاف إدراك الأبناء المضطربين سلوكيا لآبائهم وأمهاتهم عن إدراك الأسوياء، حيث يشعرون بأن والديهم عاملوهم بسلبية ورفض وكانوا أقل استحسانا لتصرفاتهم وأقل حبا لهم بينما أدرك الأسوياء والديهم على أنهم عاملوهم معاملة حسنة وأنهم كانوا متفقين فيما بينهم على تقبلهم وكانوا أكثر حبا لهم وأكثر استحسانا لهم.(نفس المرجع السابق ,2000,ص 49)

ودرس ويليام وزملاؤه المعاملة الوالدية والاكتئاب على عينات سويدية متكونة من 118 ذكرا و78 أنثى, من الأصحاء و 53 ذكرا و 88 أنثى من المكتئبين ,ووجدوا أن العوامل الأسرية تمثل جزءا من أسباب الاصابة بالاكتئاب, وأن الاضطرابات في البيئة التي يعيش فيها الطفل الذي يتمثل في الخوف والتصرفات العدوانية هذا يمثل عاملا قويا مسببا أو يساعد على ظهور الاكتئاب لديه.(نفس المرجع السابق ,2000, ص50)

التعقيب

الكشف عن العلاقة بين بعض الممارسات الوالدية (القبول، الرفض، الحماية، العقاب والحرمان) وبعض الاضطرابات النفسية من بينها الاكتئاب.

اختلفت الدراسات في العينة من حيث العدد ولكن كلها طبقت على الجنسين (ذكور وإناث).

وقد تم استخدام أدوات الدراسة اختبار الشخصية متعددة الأوجه من إعداد الباحث.

تعتبر العدوانية ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار في مجتمعات العصر الحديث ,خاصة بما يتسم به من ضغوطات وتعقيدات وكذلك من سرعة زائدة في نسق التغيرات الاجتماعية ,فهو سلوك يصدره الفرد غرضه إلحاق الأذى بنفسه وبالآخرين يؤثر سلبا على حالته النفسية. ومن بين الدراسات السابقة التي تناولت هذا المتغير:

دراسة عربية للباحث موسى 1991 يدور موضوع الدراسة حول العدوان لدى المراهقين ,على عينة مكونة من 96 مراهق حيث تبين أن الذكور أكثر عدوانية من بعض مظاهر العدوانية، بينما الإناث أكثر عدوانية في مظاهر أخرى ,وأجريت دراسة ثانية حول العدوان لدى الشباب على عينة مكونة من 40 طالبا وطالبة وتبين أن الذكور مرتفعي العدوان أكثر من الإناث .(محمد الشيخ حميدة الشيخ ,2010,ص 89)

دراسة أجنبية للباحث حسين علي قليد 1996 هدفت هذه الدراسة إلى معرفة أبعاد السلوك العدواني لدى شباب الجامعة ومعرفة الفروق الجنسية في أبعاد السلوك العدواني ,وقد تكونت عينة الدراسة من 257 طالبا و طالبة, وبينت نتائج الدراسة أن الذكور يتسمون بالعدوان البدني واللفظي والعدوان عامة بمقارنتهم بالإناث بينما اتسمت الإناث بالغضب بمقارنتهم بالذكور في حين لم توجد فروق جوهرية بين الجنسين في العدوانية.(نفس المرجع السابق ,2010,ص 90)

التعقيب على الدراسات السابقة:

نجد دراسة الباحث موسى أنها توصلت إلى أن الذكور مرتفعي العدوان أي أكثر عدوانا من الإناث.

توصل الباحث حسين علي قليد إلى أن الذكور يتسمون بالعدوان البدني واللفظي ,والعدوان عامة مقارنة بالإناث وعكس ذلك في بعد الغضب مع عدم وجود فروق بين الجنسين في العدوانية.

مرحلة المراهقة فترة عمرية ينتقل فيها الفرد من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرشد ولها أهميتها وخطورتها ,وهي من المراحل المهمة في حياة الانسان لما تحمله مظاهر نمائية تشمل تكوين جوانب شخصية الفرد وسلوكياته, ومن بين هذه السلوكيات التي يقوم بها المراهق هي: الغيرة، العنف، السلوك العدواني, فهذا الأخير يعتبر من الظواهر المرضية التي لها انتشار كبير وواسع في الأسر والمجتمع ,ومن ثم فأي اختلال يبديه المراهق من خلال سلوكه يرجع إلى وجود اختلاف في المؤسسة التنشئوية التي عاش فيها, وبعد سنوات من العمر نجد أن الأفراد تكونت عندهم شخصية سوية تؤثر في المجتمع وتتأثر على عكس بعض الأفراد الذين يعانون من اختلال في سلوكياتهم الاجتماعية ,وهي ما تسمى بالسلوكات الجانحة الخارجة عن النظام, فأي

خلل داخل الأسرة عند مرحلة المراهقة يكون عقبة في حياته ويؤدي إلى اختلال توازنه ,مما يدفع بعض المراهقين إلى ارتكاب الجنحة ولكونه أصبح أحد المشاكل التي يلتمسها كثيرا من الغموض والنقص, من حيث معرفة السبب الرئيسي الذي يؤدي بالشخص إلى ارتكاب هذا ما أدى بالباحثين والعلماء إلى اللجوء لدراسة الجنوح من عدة جوانب نفسية واجتماعية.

من بين الدراسات السابقة التي تناولت المتغير المراهق الجانح هي:

دراسة عربية : دراسة زيتوني أجريت هذه الدراسة بمركز إعادة التربية ببئر الجير ,وتضمنت عينة من المراهقين لقياس مدى فعالية العلاج ,واستنتجت الباحثة سنة 1981 وجود نقائص نظامية وبيداغوجية أدت إلى شعور الجانح بأن عملية إعادة التربية ليست وسيلة لإعادة إدماجه داخل المجتمع إنما هي عملية تتمثل في حجز الجانح لمدة زمنية معينة فقط، فالمؤسسة في نظر الجانح ليست ملجأ كغيرها من الملاجئ.(شحاوي سمية,2009.2010, ص7)

دراسة أجنبية: دراسة سامونكووا (Samonkow) قام الباحث بدراسة موضوع جنوح الأحداث في "مالي" وذلك سنة 1978 بمدينة "بالي", والهدف منها إبراز الأخطاء التي وقعت فيها مؤسسة إعادة التربية بمدينة "بالي" عند إعادتها لتربية الأطفال الجانحين ,واتبع الباحث في دراسة هذا المنهج الوصفي مستخدما استمارة لجمع المعلومات وطبقها على عينة متكونة من 20 شخصا ,وقد توصل غلى نتائج لخصها كما يلي:

أن المؤسسة تعمل على ملء وقت فراغ الأطفال حتى يصلوا سن 18 سنة حيث يوجهون إلى المراكز المهنية غير إن هذا التكوين حسب النتائج المتوصل إليها تكوين سطحي لا يسمح لهم بعد التخرج بإيجاد عمل ويفسر الباحث هذا العجز بفقر المؤسسة للمربيين المتخصصين وكذلك أن طبيعة التكوين لا تتجاوب مع متطلبات سوق العمل.(نفس المرجع السابق ,2009,2010, ص4)

التعقيب على هذه الدراسات السابقة:

توصلت الباحثة زيتوني من هذه الدراسة إلى وجود نقائص بيداغوجية في مركز إعادة التربية جعلت المراهق الجانح يشعر أن هذا المركز منطقة للحجز فقط لمدة زمنية واعتباره ملجأ.

توصل الباحث سامونكووا من خلال الدراسة التي أجريت حول موضوع جنوح الأحداث غلى نتائج ومدى إبرازه للأخطاء المهمة التي وقعت فيها مؤسسة إعادة التربية "ببالي".

عند استخدامه استمارة التي جمع فيها المعلومات التي طبقها على عينة مكونة من 20 شخصا ,وضح ولاحظ عجز وفقر المؤسسة والمربين المتخصصين، فالمؤسسة تملئ وقت فراغ فقط حتى يصل الأطفال المراهقين سن 18 سنة وتكوينهم في هذه المراكز سطحي لا يسمح لهم بالتخرج من هذا التكوين المهني وإيجاد عمل.

التعقيب العام على الدراسات السابقة:

بعد التعرف على الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة التي أجريت حول موضوع أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح ,من هنا نستنتج أن كل متغير تناول دراسة مختلفة عن أخرى ومن باحث لآخر.

دراسة أساليب المعاملة الوالدية هيلبرت وماكنلي 1962 وأبو الخير 1985، ويليام.. تلقت هذه الدراسات عن كشف علاقة بعض الممارسات الوالدية وباختلاف العينة في دراسة من حيث العدد ونوع الجنس.

والدراسات حول العدوانية للباحث حسين علي قليد وموسى التي لاحظنا أن الذكور أكثر عدوانية من الإناث.

دراسات متغير المراهق الجانح للباحثين منهم زيتوني وسامونكووا التي كانت تدور حول مراكز إعادة التربية وتوصلنا إلى الأخطاء المهمة التي وقعت فيها هذه المؤسسات التربوية.

كما توصلنا إلى نتائج مهمة تعددت أهدافها من دراسة غلى أخرى ومدى أهمية هذه الدراسات التي قدمها لنا الباحثون من خلال دراساتهم الاستطلاعية حول كل متغير.

ومن هنا نطرح التساؤلات التالية:

-الإشكالية الرئيسية: هل تؤثر أساليب المعاملة الو الدية في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح؟

وانطلاقا من هذه الإشكالية الرئيسية، طرحنا مجموعة من التساؤلات الفرعية كالتالي:

الإشكالية فرعية:

-هل توجد علاقة بين العدوانية والجنوح؟

-هل العدوانية تؤدي حتما إلى الجنوح؟

-هل المعاملة الو الدية السلبية تكون سببا في ظهور العدوانية؟

الفرضيات:

الفرضية العامة:

- تؤثر أساليب المعاملة الو الدية في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح.

الفرضيات الفرعية:

- كلما كانت هناك عدوانية يكون فيه جنوح.

-العدوانية تؤدي بالضرورة إلى الجنوح.

-المعاملة الو الدية السلبية تؤدي بالضرورة إلى ظهور العدوانية.

أهمية الموضوع:

-تأتي أهمية هذا البحث من الدور الذي تلعبه أساليب المعاملة الو الدي ة وتأثيرها الكبير في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح.

- دراسة أساليب المعاملة الو الديتي وما يترتب عنها من آثار سلبية وإيجابية.

- معرفة خصائص مرحلة المراهقة من جميع جوانبها وأهم المشاكل والصعوبات التي تحدث فيها.

- توضيح أهمية المراهقة ومدى تأثير العوامل الأسرية والتربوية على نفسية وتكيف المراهق.

- توضيح أهمية العدوانية وما مدى تأثيرها خاصة في فترة المراهقة.

-إبراز دور الأسرة وأهميتها فينمو الفرد خاصة المراهق ومساعدته على تحقيق الاستقرار والتوافق الاجتماعي.

أهداف الموضوع:

يهدف موضوع الدراسة الذي هو أساليب المعاملة الو الديۃ وأثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح إلى:

-التعرف على العلاقة بين أساليب المعاملة الو الديتي والعدوانية التي تؤدي إلى الجنوح.

-التعرف على السمة المميزة لأساليب المعاملة الو الديتي ونوع العدواني.

-الكشف عن الظروف البيئية المحيطة بحياة المراهق داخل الأسرة.

-التعرف على أساليب المعاملة الو الديتي ونوع العدوانية لدى المراهق الجانح.

إبراز أساليب المعاملة الو الديتي وتأثيرها على عدوانية المراهق الجانح.

-التعرف على أهم المشاكل التي تواجه المراهق الجانح وخاصة تلك التي تؤثر على شخصيته.

-إفادة المهتمين والمختصين بالبحوث العلمية بما نتوصل إليه من نتائج خلال هذه الدراسة وبالتالي فتح آفاق بحثية أخرى.

-إثراء المكتبة العلمية بمثل هذه الدراسات في مجال التربية ورعاية الأبناء.

-تقديم اقتراحات وآراء من خلال نتائج الدراسة.

دوافع الموضوع:

هناك جملة من الأسباب التي دفعت بنا إلى اختيار هذا الموضوع، نذكر منها ما يلي:

-لاحظنا أساليب المعاملة الوالدية اتجاه المراهقين وأثرها في ظهور العدوانية.

-لاحظنا إهمال وعدم مراعاة الوالدين للنمو والتوافق النفسي للمراهق.

-لاحظنا إهمال الآباء للأبناء وهذا ما أدى إلى ظهور العدوانية والعنف.

- لاحظنا اكتفاء بعض الأولياء بتحقيق الجانب المادي وعدم المبالاة بالجانب النفسي والاجتماعي؛

- لاحظنا ارتفاع نسبة المراهقين بمراكز إعادة التربية المنتشرة عبر الولايات؛

- لاحظنا قلة الأبحاث والدراسات الميدانية وقلة المعلومات الخاصة بأساليب المعاملة الو الدي ة وعلاقتها بالمراهق الجانح

تعار يف إجرائية :

1-أساليب المعاملة الو الدية:

هي تلك الأساليب التي يتبعها الوالدان في معاملة أبناءهم أثناء التنشئة الاجتماعية والتي تحدث التأثير الإيجابي أو السلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدان لسلوكه.

2-العدوانية:

هي كل سلوك يصدره الفرد يلحق الأذى بنفسه وبالآخر.

3-المراهق الجانح:

هو ذلك الشخص(جنس ذكر) الذي يكون بين سن (14إلى17 سنة) صدر في حقه حكم قانوني نتيجة لارتكابه مخالفة وهو موجود بمؤسسة إعادة التربية.

تمهـــــيد

تعتبر المعاملة الوالدية من المعاملات الاجتماعية الأولى يتفاعل معها الفرد منذ البداية الأولى لحياته، تتسم علاقته بأنها من العلاقات المباشرة, وأنها من أكثر المؤسسات تأثيرا وأبقاها في حياة الفرد، فإما أن تكون مساعدة على إشباع حاجاته النفسية ونموه المتكامل, وتحقيق تكيفه النفسي , إذا كانت العلاقات السائدة فيها تقوم على أسس نفسية وإنشائية وتربوية سليمة، وإما أن تكون معرقلة لإشباع حاجاته النفسية وذلك ما إذا كانت الحياة السائدة فيها قائمة على أسس ومفاهيم خاطئة وغير سليمة.

نظرا لأن الأبناء يمارسون أولى علاقاتهم الانسانية مع والديهم منذ ولادتهم، مما يجعل لهذا التفاعل أثرا كبيرا على سلوكياتهم.

المبحث الأول: الأسرة

1. مفهوم الأسرة:

1.1–لغة: الاسرة مشتقة من الاسر وهو الشد و الربط بقطعة من الجلد تسمى السير.

2.1– اصطلاحا :رجل وامرءة و اطفال يعيشون في مكان واحد و تجمعهم صفات مشتركة هي :

1– الرجل و المرءة يرتبطان برباط الزواج ,و الابناء يرتبطون مع ابائهم برباط الدم .

2–يسكنون جميعا في مسكن واحد.

3– يتفاعلون بينهم فيما يتعلق بادوارهم الاجتماعية ,ازواج,الدين,اخوة .

4–يشتركون في ثقافة واحدة .

5– جميعا يشكلون وحدة اقتصادية واحدة.

وهي همزة الوصل بين الاجيال

ا–**القديمة:** الذي تريد الثبات في البيئة(الزوج والزوجة)

ب– الحديثة : التي تريد التغيير (الابناء)(**حاتم محمد ادم ,2003,ص 13**)

لقد تعددت الجوانب التي تم التطرق إليها في تعاريف الأسرة، وهذا باختلاف الهيئات والأطراف الصادرة عنها.

ورغم الاختلاف الشكلي بين هذه المفاهيم، إلا أنها تصب في نفس الهدف. ونذكر أهم هذه التعاريف فيما يلي:

1.1.يعرفها "**أغوست كونت**" بقوله: "هي الخلية الأولى في المجتمع وهي النقطة التي يبدأ فيها التطور، الوسط الطبيعي والاجتماعي التي يترعرع فيه الفرد". (**سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص66.**)

2.1 كما يعرفها "**هربت سبنسر**" بقوله: " أنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية .(**محمد بيومي احمد,2008,ص20**)

3.1- ويقصد بها "بورجار دولس" أنها "استجابة ضرورية لحاجات إجتماعية، وهي غير مفروضة، وتعتبر الطبيعة المصدر الوحيد لإنشاء هذه الأسرة، بمعنى أنها جماعة أولية تؤسس للحياة الاجتماعية، حيث يقتبس الأفراد أنماط العلاقات الانسانية والأدوار الأولية من خلال وجودهم في هذه الأسرة والتي تكسبهم الصفات الاجتماعية من جنس ودين وإسم وغيرها .**(سامية مصطفى الخشاب، 2008، ص66)**.

2. أنواع الأسرة:

يمكن أن نقول أن الأسرة تأخذ أنواعا متعددة وهي كالتالي:

1.2 الأسرة النواة: وتسمى الأسرة الزواجية تتكون من الزوجين والأبناء.

2.2 أسرة العصب: تقوم على صلة الدم وهي عبارة عن أهل الزوجين وتشمل على مجموعة أقارب تربطهم صلة الدم .(**سعيد محمد عثمان، 2009، ص15**.)

3. وظائف الأسرة:

تتناسب الوظائف التي تقوم بها الأسرة مع طبيعة قيم المجتمع الذي تنتمي إليه ومع مستوى الأداء المطلوب مع الأفراد في ذلك المجتمع ومن أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة ما يلي:

1.3. الوظيفة الجنسية: (الإنجاب والتكاثر) الأسرة هي نظام رئيسي والمجال المشروع للفرد, الذي يحقق فيه رغباته الجنسية بصورة يقررها المجتمع ويقبلها، ويؤدي الوظيفة الجنسية التي تقوي العلاقات الاجتماعية

بين الزوج والزوجة، كما تتيح الأسرة الفرصة لإنجاب الأطفال والتكاثر وإمداد المجتمع بأعضاء جدد (**محمد أحمد البيومي، 2003، ص20**).

2.3. **الوظيفة التربوية:** بالزواج والإنجاب تتحول الأسرة إلى أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل، والأسرة هي الممثلة الأولى للثقافة، وأقوى الجماعات تأثيرا في سلوك الفرد، كما أن الأسرة تعد أول الناس الذين يمارسون مستلزمات التربية والتعليم في تاريخ الطفل فتقوم الأم بتعليمه من خلال الرضاعة كيفية الاعتماد عليها في التغذية والاعتناء به لتنمي عنده الثقة بها وبباقي أفراد أسرته، وهذه هي الخطوة الأولى في الأسرة ببصمتها التأسيسية لتحدد معالم صورته حول نفسه وهذه المهمة التأسيسية هدفها إعداده صحيا وحسيا وإجتماعيا ليكون أحد أفراد المجتم. (**محمد محمد نعيمة، 2006، ص21**).

3.3. **الوظيفة النفسية:** تلعب الأسرة دورا بارزا في نمو الذات والحفاظ عى قوتها، إذ توفر بناءا محددا للذات ومن ثم تسمح لها بإدراك الواقع والتنبؤ بالسلوك في المواقف المختلفة بالإضافة إلى أن الأسرة بمثابة عالم صغير ترتبط بروابط وثيقة من العلاقات الشخصية المتبادلة، لا يمكن أن تتوفر بمثل هذه الدرجة في العالم الخارجي، فالفرد يعتبر جزءا متفاعلا من هذا البناء ويقوم بوظيفة فيه، لأنه يمارس امتدادا لذاته الخاصة. يمكن أن نتصور الوظيفة النفسية عند تقييم ما يعبر عنه كل من الزوج والزوجة أو الأبناء من مقاومة واعتراض عند إثارة موضوع الانفصال أو الطلاق، فهناك كثير من الحالات التي يسود فيها القلق ويدمر الجو العام للأسرة ويجعله غير صحي، ومع ذلك يعتبر عاملا إضافيا للتماسك واستمرار الأسرة فعندما تقول الزوجة أنا لا أرغب في انهيار الأسرة لا تعبر بذلك عن قلقها فقط ولكنها توضح كذلك عن تقديرها اللاشعوري لقيمة الجو الأسري، فانهيار الأسرة قد يؤدي إلى تدمير روابط الذات عند الفرد. ويمكن أن نتصور أهمية الجو الأسري باستعراض آثاره في العلاقة المبكرة بين الأم والطفل، فطاقة الأمومة تكمن في نفس كل أنثى إلا أنها لا تتحرك فعلا إلا بعد الخبرة البيولوجية التي تمر بها المرأة وتتحول حقيقة إلى أم،

وخلال العلاقة الأولية بين الأم والرضيع لا يحصل الطفل على حاجته إلى الأمن فحسب بل كذلك تحصل الأم على كل ما توفره الأمومة من إشباع، وعندما تتحول المرأة إلى أم بيولوجية، تتحول كذلك إلى أم بالمعنى السيكولوجي وتصبح الطاقة النفسية أكثر فعالية ونجاحا في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى، ومن خلال التغيرات المتوازنة في كل من الزوج والزوجة تنشأ علاقات جديدة، وتولد فعلا أسرة حقيقية، وعن العلاقة بين الزوجين تنشأ الطاقة النفسية اللازمة للطفل، فإذا توفر الجو النفسي الصحي فإن الأم لن تكون أما ملائمة فقط بل تصبح الأسرة أيضا مصدر الأمن.

4.3. **الوظيفة الاقتصادية:** نلاحظ أن الأسرة الريفية لا تزال أسرة ممتدة أو مركبة تشمل أكثر من جيلين وتمارس كثيرا من جوانب الوظيفة الاقتصادية، فلا تزال العمليات الإنتاجية تتم في البيت وتقوم الأسرة بإنتاج عدد كبير من السلع داخل الأسرة .(**محمد حسن، ،ص13**)

5.3. **الوظيفة الدينية:** مثل صلاة الأسرة الجماعية وقراءة الكتب المقدسة .(**سناء خولي، 2008، ص58**).

المبحث الثاني: أساليب المعاملة الوالدية

1. معنى أساليب المعاملة الوالدية في اللغة:

لقد نظر العديد من الباحثين إلى أساليب المعاملة الوالدية، وهي ليست شيئا متفقا عليه، حيث حصرت في ثلاث سنتطرق إلى تعاريفها اللغوية والاصطلاحية كما يلي:

1.1. تعريف الأساليب: قبل التطرق إلى مفاهيم أساليب المعاملة الوالدية سوف نتعرض إلى المعنى اللغوي لأساليب المعاملة الوالدية بالبحث عن معنى كلمة أساليب في القواميس الغوية, فنجد أنها في المصباح المنير قد اشتقت من الفعل (سلب) ويقال سلبه ثوبه أي أخذ ثوبه والسلب ما يسلب والجمع أسلاب والأسلوب بضم الهمزة أو الطريق و هو الفن أما في مختار الصحاح فكلمة أساليب مشتقة من الفعل سلب أي اختلس

والأسلوب هو الفن أما في المعجم الوسيط هي من الفعل (سلب) ويقال سلب الشيء أي انتزعه قهرا، والأسلوب هو الطريق ويقال سلكت أسلوب فلان أي طريقته و مذهبه، والجمع أساليب ويقال الأسلوب وهو الفن.

2.1. تعريف المعاملة: إن كلمة المعاملة في الغة العربية يمكن الإشارة إليها كما يلي:

في مختار الصحاح هي من الفعل (عمل) واستعماله أي طلب إليه العمل ورجل مطبوع على العمل، ورجل عمول ورجل عامل بمعنى كثير العمل، وفي المعجم الوسيط هي من الفعل (عمل) ويقال عمل عملا أي فعل فعلا عن قصد، وعمل فلان على الصدقة أي سعى في جمعها، ويقال أعمله أي جعله عاملا، وعامله أي منصرف معه في بيع أو نحوه، واعتمل أي عمل لنفسه، وتعاملا أي عامل محل منهما للآخر والمعاملات هي الأحكام الشرعية المتعلقة بأمور الدنيا، والعمول أي المطبوع على العمل والمعاملة مصدر عامل . (**عبد الرحمن البليهي، 18،2008**)

3.1 . تعريف الوالدين: إن كلمة الوالدين يشار إليها في المصباح المنير بأنها هي من الفعل ولد والوالد هو الأب والوالدة هي الأم والوليد هو الصبي المولود والولادة وضع الوالدة لولدها، أما معنى الوالدية في المعجم الوسيط فهي من الفعل ولد. (**نفس المرجع السابق،18،2008**)

2. تعريف أساليب المعاملة الوالدية اصطلاحا:

هناك عدة تعاريف للمعاملة الوالدية منها:

1.2 تعريف عبد الكريم أبو الخير: المعاملة الوالدية هي تلك الطريقة التي يتبعها الوالدين في معاملة أبنائهم أثناء عملية التنشئة الاجتماعية، والتي تحدث تأثير إيجابي أو سلبي في سلوك الطفل من خلال استجابة الوالدين لسلوكه. (**عبد الكريم أبو الخير، 1985، ص14**)

2.2 تعريف عماد الدين إسماعيل: المعاملة الوالدية هي ما يراه الآباء ويتمسكون به من أساليب في معاملة الأطفال في مواقف المختلفة (**عماد الدين إسماعيل، 2001، ص90**)

3.2 تعريف يوسف عبد الفتاح: المعاملة الوالدية هي وسيلة يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبناءهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة، التي تجعلهم ينجحون في حياتهم وأعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية مع الآخرين .(**يوسف عبد الفتاح، 1990،ص194**)

4.1 تعريف علاء الدين الكفافي: المعاملة الوالدية هي إحدى وكالات التنشئة الاجتماعية أو التطبيع الاجتماعي وتعني كل سلوك يصدر من الأب والأم أو من كليهما ويؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أو لم يقصد به ذلك .(**علاء الدين الكفافي، 1989، ص108**)

5.2 تعريف عسكر: هي مدى إدراك الطفل للمعاملة من والديه في إطار التنشئة الاجتماعية في اتجاه القبول الذي يتمثل في إدراك الطفل للدفء والمحبة والعطف والاهتمام والاستحسان والأمان بصورة لفظية أو غير لفظية أو في اتجاه الرفض الذي يتمثل في إدراك الطفل لعدوان الوالدين وغضبهم عليه واستيائهم منه، أو شعورهم بالمرارة وخيبة الأمل والتجريح والتقليل ,من شأنه وتعمد إهانته وتأنيبه من خلال سلوك الضرب والسب والسخرية والتهكم واللامبالاة .(**آسيا بنت علي راجح بركات، 2000، ص18**)

6.2 تعريف عبد المجيد: أساليب المعاملة الوالدية هي تلك التي يتلقاها الأبناء من الآباء والأمهات في مواقف الحياة المختلفة والتي نتعرف عليها من خلال التقارير اللفظية للأبناء وتتمثل هذه الأساليب في التقبل، التسامح، الرفض، الشدة، الإستقلال، التبعية، الإهمال، المبالغة في الرعاية، عدم الاتساق، الضبط من خلال الشعور بالذنب .(**عبد المجيد، 1980، ص86**)

كما عرفت سهير كامل أساليب المعاملة الوالدية بأنهااستمرارية أسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تنشأة الطفل وتربيته ويكون لها آثار في تشكيل شخصيته وتنقسم إلى نوعين:

- **أساليب تربوية:** وتشمل الديموقراطية وتحقيق الأمن النفسي للطفل؛
- **أساليب غير سوية:** وتشمل الحماية الزائدة والتسلط والإهمال (**سهير كامل، 2001،ص12**)
- وخلاصة القول أن أساليب المعاملة الوالدية هي تنشأة الطفل وتفاعله مع والديه خلال مواقف الحياة اليومية ,فإنه يتعرض إلى أحد أساليب التي يتبعها هذان الوالدان فيمكن أن تكون إيجابية وصحيحة ,تساعد على تحقيق التوافق السوي للطفل ,وقد تكون سلبية وخاطئة تترك آثار سيئة الطفل وتحول دون توافقه .(**زكرياء الشربيني، 2006، ص83**)

3. أنواع أساليب المعاملة الوالدية:

لقد حاولنا تحديد أساليب المعاملة الوالدية التي سنتناولها في دراسة الحالة والتي تقيس ما يدركه الأبناء نحو معاملة لهم في المواقف المختلفة منذ الطفولة الباكرة، ومن هذه الأساليب (التقبل، الرفض، الحماية الزائدة، التشدد، الاستقلال، التسلط، الاهمال، التفرقة، التساهل، التذبذب، التسامح، التدليل) وقد اتضح أن أكثر أساليب المعاملة الوالدية انتشارا الاستقلال، التسلط، الديموقراطية ،لحماية الزائدة والتقبل.

في حين وجد شيفرودبل (1975) أن هناك أساليب أخرى مثل الدافع للإنجاز والحماية الزائدة والرقابة الشديدة وفي دراسة قام بها جولن (1969) تبين وجود ثلاث أساليب أساسية للتنشئة الاجتماعية وهي تقبل الرفض، التساهل مقابل التحكم والحماية الزائدة بينما في المجتمع العربي حدد الباحثون مجموعة من الأساليب التي تعد من أهم الأساليب انتشارا في المجتمع العربي:

1.3 التقبل: يعد من الأساليب الإيجابية في تنشئة الأبناء, وهو من أهم الاحتياجات الانسانية وعلى حد رأي بارستون أنه ضروري لكي يشعر الانسان بالطمأنينة في حياته, ويعتقد رونر أنه أمر حاسم في نمو الشخصية حيث يترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة .(**آسيا بنت علي راجح بركات، 2000، ص18**)

حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يفهم مشكلاته وهمومه وأنه يعمل على تخفيف القلق لديه ويحاول إدخال السرور والسعادة إليه, وأنه يركز على الإيجابيات أكثر نم السلبيات ويشعره بالدفئ والحنان والعطف ويعمل على تعزيز أفعاله ,ولا يحاول تغيير سلوكه بل يقبله كما هو ويكون سعيدا بقضاء الوقت معه في المترل ,ويتجلى التقبل الوالدي بتقبل سلوك الابن وتصرفاته وأن يتفهم مشكلاته وأن يظهر له حبه ويبتسم له ويفخر بإنجازاته أمام الآخرين ويستجيب لحاجاته ومتطلباته ويوجهه برفق ومودة وبيدي اهتمامه بمستقبله وأن يشاركه في نشاطاته المختلفة ,لذلك يجب أن نتقبل جنس الطفل سواء كان ذكرا أو أنثى أيضا تقبل شكله وملامحه و لونه وتقبل ترتيب الطفل بين إخوته وقدراته واستعداداته وميوله وعدم مقارنته بغيره من الأطفال داخل الأسرة وخارجها ,مما يعزز مفهوم الفرد عن ذاته و تكيفه مع الآخرين ويؤثر على صحته النفسية بوجه عام. كما أن اسلوب التقبل يعطي الأبناء قدرا من استقلالية الرأي، وتشجيعهم على التعاون وذلك من أجل التوصل إلى الحلول للمشاكل التي تواجههم في المواقف الحياتية مما يؤدي إلى تنمية الاستقلال والثقة بالنفس لديهم .(**ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص52**)

2.3 أسلوب الرفض: تعد من الأساليب اللاسوية في تنشئة الأبناء حيث يستخدم الوالدان أو أحدهما أساليب تنطوي على كراهية الابن وعدم إشباع احتياجاته الاجتماعية من حنان ودفئ وتهديده بالطرد من المترل وإذلاله بصور متعددة كالنقد والسخرية أمام أقرانه مما يؤثر على شخصياتهم خاصة في المراحل الأولى من الحياة.

كما ان أسلوب الرفض الوالدي ينطوي برضوخ الابن للقواعد والقيود والأنظمة دون مناقشة لأن الأباء لهم رؤية أفضل من رؤيته ,وعدم إثابة سلوكه خشية أ يؤدي ذلك إلى نتائج غير محمودة وتأكيد على استخدام العقاب البدني أو المعنوي للسلوك الخاطئ دون معرفة أسباب هذا السلوك.

ويؤكد "كورلمان" على أن اسلوب الرفض الوالدي المدرك من جانب الأبناء يجعلهم يشعرون بالوحدة والقلق بغياب الأمن النفسي والاجتماعي وعدم القدرة على التكيف, وإقامة علاقات اجتماعية مع الآخرين ,كما يؤكد "إيلدر" على أن الأسر التي تستخدم أسلوب الرفض والسيطرة تنشئ أبناء عاجزين على اتخاذ القرارات أو حل مشكلاتهم التي تصادفهم في الحياة. (**أحمد السيد محمد إسماعيل، 1995، ص81–82**)

من الأسباب التي تدعوا الطفل إلى الشعور بأنه مرفوض:

- انفصال الطفل عن والديه حيث نجد أن الطفل يتألم لانفصاله عن أمه ولو لفترات قصيرة من الوقت ونلاحظ هذا من خلال لحظات الغضب والعصبية التي تصيبه.
- التهديد المستمر بتوقيع العقاب البدني المؤلم.
- التهديد بالطرد من المترل أو الحرمان من النزهات إذا اقترف الطفل خطأ ما.
- كثرة التحذيرات.
- إذلال الطفل بصور متعددة كالنقد والسخرية أو اللوم.
- عدم حماية الطفل وعدم الاهتمام بشؤونه ومصالحه.

* **الآثار السلبية لأسلوب الرفض:**

- يترتب على هذا الأسلوب شخصية قلقة، متمردة، تترع إلى الخروج عن الأنظمة والقوانين المتعارف عليها كوسيلة للتنفيس والتعويض عن الحرمان العاطفي في الطفولة المبكرة.
- قد يصاب الطفل بعقد نفسية.
- يشعر الطفل بعدم الأمان ومنه تنشأ حلقة مفرغة بين الوالدين والطفل.
- نمو روح العدوانية والرغبة في الانتقام وزيادة الحساسية في المواقف المختلفة ليصبح عنيدا وأنانيا.

* **الحلول المقترحة:**

– الحاجة إلى الحب هي أهم الحاجات النفسية والوجدانية التي يسعى الطفل إلى إشباعها فهو يحتاج إلى الشعور بأنه محب ومحبوب .(**وفيق صفوت مختار،2004,ص281–282**)

3.3 الأسلوب الديموقراطي: يعد من الأساليب الايجابية في تنشئة الأبناء ,حيث يشعر الابن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد, ويتركه يتخذ قراراته ويحل مشكلاته وذلك بالاعتماد على ذاته ,مما يجعله يشعر بالثقة بالنفس والمسؤولية نحو نتائج سلوكه ,حيث أكدت نتائج أبحاث جاثولز وكالوز (1969) على أن أسلوب الاستقلال له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي وتشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم بحرية دون تدخل من أحد ,إلا عند الضرورة حيث أشار هوركس على ضرورة التدرج نحو تنمية الاستقلال لديهم وفق أعمارهم الزمنية. كما تزداد رغبتهم في مزيد من الاستقلال الذاتي في تصريف شؤونهم ويستاءون من الحماية الزائدة التي يبديها الوالدان نحوهم ,ومن ناحية يميل الأطفال الذين يشجعهم آبائهم على الاستقلال إلى إظهار علاقات وتفاعلات اجتماعية أفضل. (**ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص57**)

4.3 –أسلوب التفرقة: يتضمن التفضيل والمحاباة والتحيز وعدم المساواة بين الأبناء جميعهم في الرعاية والعناية, فيكون التفضيل بينهم على أساس المركز أو الجنس أو السن أو اللون أو المرض أو لأي سبب آخر.

ويتجلى السلوك الوالدي المتحيز بينهم بأن يبدي الوالدان أو أحدهما حبا أكبر للابن الأكبر أو الأصغر أو يفضل الذكور على الإناث أو العكس ,أو أن يعطي أحد الأبناء أولوية وامتيازات مادية أو معنوية أكثر من باقي إخوانه، حيث تخطأ بعض الأسر في معاملة الابن فتعامله معاملة تختلف عن معاملة البنت ما يولد الكراهية والحقد بينهم وينمي عندهم الغيرة وتظهر أعراضها السيئة في المستقبل ككراهية بصفة عامة وعدم الثقة بالجنس الآخر ومن شأن هذا الأسلوب أن يثير الحقد والغيرة بين الاخوة وهذا بدوره يؤثر على النمو

المتكامل للفرد ويجعله يشعر بالظلم والقسوة ويتقمص ذلك في سلوكه مع الآخرين ,وتكوين اتجاهات سلبية نحو الوالدين وكراهية الأخوة والأخوات لبعضهم البعض ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي وتحب أن تستحوذ على كل شيء لنفسها أو على أفضل الأشياء حتى لو كان على حساب الآخرين.

* **أهم الحلول المقترحة:**

- يجب الابتعاد عن كل الأسباب التي تؤدي إلى التفرقة في المعاملة بين الأبناء.
- على الوالدين أن يراجعا نفسيهما في حين لآخر ليكونا على وعي تام لهذا الموضوع ويطرحا الأسئلة التالية:

✓ هل نحن نعاقب أحد الأطفال (إذا ارتكب خطأ أكثر مما نعاقب الآخر إذا ارتكب نفس الخطأ)؟

✓ هل نتسامح مع طفلنا الأصغر ولا نتسامح بالقدر نفسه مع طفلنا الأكبر؟

✓ هل نحن على استعداد للعب مع بعض الأطفال أكثر من غيرهم؟

✓ هل نحن نداعب أحدهم أكثر مما نداعب الآخرين؟ (**وفيق صفوت مختار، 2004، ص253**).

5.3 أسلوب التساهل والإهمال: إن الطفل خلال سنواته الأولى يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية التربوية الكاملة أكثر من أي شيء آخر ويسود في العديد من الأسر نمط الرعاية الغذائية للطفل خلال سنواته الأولى ,مهملة بذلك الرعاية التربوية والنفسية والذي يتمثل في ترك الابن دون إرشاد أو توجيه خاصة من الأب إلى ما يحب أن يفعله أو يقوم به أو إلى ما ينبغي أن يتجنبه وينظر إليه مجرد فرد يسكن في المنزل مما يفقده الانتماء في الأسرة. (**إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص 76**).

ويقصد بالإهمال انعدام الاهتمام بالطفل وشؤونه وحاجاته وعدم التواجد النفسي معه في مشكلاته أن يكون والده حاضرا أو غائبا في حياة الطفل. (**أحمد السيد محمد إسماعيل، 1995، ص81**).

ويظهر على تصرفاته التخبط وذلك لعدم وضوح القواعد والقوانين المتعارف عليها ويكون أكثر عرضة لتأثير جماعة الرفاق لما يلقاه من اهتمام من قبلهم مما يؤدي به إلى الانحراف ومخالفة الأنظمة.

* **أسباب التساهل والإهمال:**

ينتج هذا الأسلوب عن عدم التوافق الأسري الناتج عن العلاقات الزوجية المحطمة.

- عدم رغبة الأم في الأبناء حيث تشعر أن مجيئهم كان غير مرغوب فيه لأي سبب.
- وجود أم مهملة لا تعرف واجباتها حيث تقضي يومها تتحدث على الهاتف مع صديقتها أو في مجالسة جيرانها أو أمام التلفزيون .(**ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2005، ص55،56**)

6.3 أسلوب الحماية الزائدة: يتمثل في أن الأب أو الأم قد يقوم نيابة عن الطفل بالمسؤوليات والواجبات التي يمكنه أن يقوم بها والتي يجب تدريبه عليها إذا أردنا أن تكون له شخصية قوية مستقلة وهذا السلوك لا يتيح للطفل فرصة اتخاذ القرارات بنفسه، فالأب مثلا يتحمل مسؤولية الدفاع عن الطفل إذا تشاجر مع أحد زملائه دون أن يترك للطفل فرصة لتسوية حساباته بنفسه . (**نفس المرجع السابق، 2005,ص203**)

حيث يتضمن إخضاع الابن لكثير من القيود والخوف تعرضه للأخطار من أي نشاط يقوم به، مما يؤدي إلى منعم من الذهاب إلى الرحلات والمشاركة في النشاطات الأخرى ومن شأن ذلك تشكيل شخصية ضعيفة تخشى اقتحام المواقف في الحياة، لا يشارك الآخرين في الاجتماعات واللقاءات. كما يعتمد الفرد على الآخرين في إنجاز احتياجاته مما يسهل استثارته واستمالته لشتى أنواع الانحراف حيث تظهر على سلوكه وتصرفاته كثيرا من مواقف الانسحاب وفقدان التحكم الانفعالي ويشعر الفرد بالعجز وفقدان الثقة بالنفس واللامبالاة في مواقف الحياة.

* **أسباب الحماية المفرطة:**

ومن بين أسباب ظهور هذا الأسلوب رغبة الأم على غير وعي منها غالبا في إبقاء الطفل معتمدا عليها اعتمادا كاملا ودائما، حيث نجد أن الطفل الصغير المحاصر بهذه المشاعر كثيرا ما يظهر غضبه اتجاه أمه لأنها لم تمنحه الاستقلال والحرية، كما يمكن أن يظهر هذا النمط من الحماية عندما تكون الأم قد مرت بحياة غير سعيدة، فتبذل جهدها لتحصل من الطفل على أكبر قدر ممكن من الحب.

كما أن أسلوب الحماية المفرطة يظهر بصفة خاصة إذا كان والد الطفل قد توفي، أو إذا جاء الطفل بعد انتظار طويل، أو إذا كان من جنس مطلوب أو مرغوب (ذكر مثلا) وكان مولده بعد مولد كثير من الأطفال من الجنس الآخر (الإناث) أو لأنه الطفل الأول للأسرة والأبوان ينقصهما الخبرة الكافية لتربيته أو لأن الطفل ضعيف الصحة وكثير المرض.

* **الآثار السلبية لأسلوب الحماية المفرطة:**

- نمو الطفل بشخصية ضعيفة غير مستقلة.
- سرعان ما تصطدم شخصيته بالواقع والقوانين بعد فوات الفرصة.
- انخفاض مستوى "الأنا" والطموح وتقبل الاحباط.
- فقدان التحكم الانفعالي والخوف من تحمل المسؤولية.
- الأطفال الذين يعاملون بهذا الأسلوب معرضون للحوادث أكثر من غيرهم من الأطفال.

* **أهم الحلول المقترحة:**

- إشباع حاجة الطفل للحب عن طريق إحساسه بأنه موضع الاهتمام والرعاية والعطف بشرط ألا يبالغ في إبراز هذه المشاعر.
- عدم حرمان الطفل من القيام ببعض الأعمال لكي لانحرمه من لذة الاكتشاف والتجريب واكتساب الخبرة،حتى ينشأ قادرا على مواجهة التحديات والصعاب، بعيدا ان يغره النجاح أو يقعده الفشل.

- تشجيع الوالدين لأبنائهم على تحمل المسؤولية منذ صغرهم على أن تكون تلك المسؤوليات تتماشى مع أعمارهم الزمنية والعقلية .(**وفيق صفوت مختار، 2004، ص 211، 212**).

7.3 أسلوب التذبذب بين الشدة واللين: يتمثل التذبذب في حيرة الوالدين أو أحدهما لاستخدام أساليب الثواب أو العقاب فقد يثاب الابن على نفس السلوك وقد يعاقب عليه مرة أخرى. وقد يصل التذبذب الوالدي إلى درجة التناقض بحيث يصبح الفرد غير قادر على توقع رد فعل والديه إزاء سلوكه كما يدرك أن معاملتها تعتمد على المزاج الشخصي وليس هناك سلوك ثابت نحوه.

وأحيانا تتعارض سيطرة الأب مع سيطرة الأم حيث يواجه الطفل صداعا في اختيار الدور الذي يقلده وقد ينحرف سلوكه إلى اللاسوية وهناك أمثلة كثيرة لأساليب المعاملة الوالدية للأبناء والتي تعبر عن هذا الاتجاه فعلى سبيل المثال: عندما يبدأ الطفل في تعلم الكلام ويسب أباه وأمه فيجدهما يضحكان لذلك السلوك لكن إذا كرر الطفل نفس ذلك السلوك في وجود زوار فإن الأبوين أو أحدهما غالبا ما يعاقب الطفل أو ينهرانه على ذلك السلوك هنا يجد الطفل نفسه في حيرة من أمره لأنه لا يعرف سبب ضحكهما في المرة الأولى ومعاقبته في المرة الأخرى على نفس السلوك حيث يترك هذا الأسلوب آثار سلبية على شخصية الفرد ويجد صعوبة في التمييز بين الصواب والخطأ وقد يكون أحيانا مترددا في حسم الأمور ويمكن أن يمتنع عن التعبير عن آرائه ومشاعره .(**ناجي عبد العظيم سعيد المرشد، 2005، ص 54**).

لذلك يجب أن للوالدين سياسة ثابتة في معاملة الأبناء, لا تقوم على التذبذب بين رأي وآخر بالمعاملة الثابتة الحازمة هي التي تساعد الطفل على سرعة الوصول إلى حكم أخلاق صحيح ,و من شأن ذلك أن يسهل عليه طاعة السلطة وأن الشدة ثابتة خير من اللين مع التذبذب وخير من هذا وذلك أن يكون هنالك حزم وثبات مع عطف معقول.

8.3 أسلوب التدليل: يتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته الملحة وغير الملحة في اللحظة دون تأجيل أو إبطاء، ومن شأن ذلك أن يجعل الفرد لا يتحمل المسؤولية والاعتماد على الغير وعدم تحمل مواقف الاحباط والفشل في الحياة، ونمو نزعات الأنانية وحب التملك. (وفيق صفوت مختار، 2004، ص174)

* **الآثار السلبية للتدليل على نفسية الأطفال:**

- الشعور بالنقص وفقدان الثقة بالنفس وقتل روح الاستقلال وتحمل المسؤولية.
- ظهور شخصيات قلقة مترددة تتخبط في سلوكها بلا قواعد أو معايير أو حدود.
- الطفل المدلل لا يحافظ على عهوده والتزاماته ومواعيده.
- لا يستطيع تحمل المسؤولية ويعتمد على الآخرين.
- عندما لا يحصل الطفل على نفس معاملة الأسرة يستجيب استجابات مختلفة منها الشعور بالغضب، الخوف، المعاناة، والقلق النفسي.
- كما قد تشتد استجاباته متى تصل إلى التلعثم أو اضطراب في الكلام أو التبول اللاإرادي في الفراش؛
- التدليل يدعم نوبات الغضب والعناد (**وفيق صفوت مختار، 2004، ص 179–191**).

9.3 أسلوب التسلط والتشدد والقسوة: ويمكن أن نسميه أيضا أسلوب القمع الأسري للطفل، وينتشر هذا النمط بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة إلا أن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط في التنشئة، فالأسلوب المتسلط هو ميل المربي في عملية التنشئة الاجتماعية إلى التشدد والتصلب .(**أحمد الهاشمي، 2004، ص64**) ومن أبرز مظاهره ما يلي:

- عدم إتاحة الفرصة للطفل لإبداء رأيه بأي موضوع سواء ما يتعلق باحتياجاته الخاصة، أو بأمور يراها تحدث في محيطه فيحاول تفسيرها ومناقشتها.
- استخدام العقوبة الجسدية ضد الطفل لإخضاعه لأوامر والديه.
- استخدام العقوبة النفسية: تهديد ووعيد الطفل في حال عدم قدرته على إنجاز أمر ما.
- استخدام فعل الأمر من قبل الوالدين، إنجاز أمر ما من قبل الطفل (افعل كذا، لا تفعل كذا،....)

(إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص74)

* **أسباب التسلط:**

- قد يرجع استخدام هذا الأسلوب إلى خبرات الآباء في طفولتهم.
- قد تكون الأسرة مؤمنة ببعض الأفكار التي تحاول فرضها على أطفالها كأن يحمل الأطفال على ضبط سلوكهم والامتناع عن إبداء أي أنشطة لا تتماشى مع ما يؤمنون به.
- كما يمكن أن يكون هؤلاء الآباء لا يؤمنون بمبدأ التشجيع أو الإثابة بل يؤمنون بمبدأ القمع والعقوبة،.لأن عدم استخدام العقاب لا يؤدي إلى حدوث الكف المطلوب فعن طريق استخدام هذه العقوبات يتسنى تنشئة الأطفال تنشئة صالحة. لأنها هي الضمان الوحيد في نظر الآباء والأمهات لشحذ الهمم وتقوية الإرادة وتجهيز الطاقات النفسية للتعلم وممارسة الحياة على نحو صحيح.

* **الآثار السلبية للتسلط:**

- غالبا ما نرى الأبناء يتسمون بالانطواء أو الانزواء أو الانسحاب من الحياة الاجتماعية والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس والشعور بالذنب وكره السلطة الوالديةن حيث يجعل الأبناء ينتهجون نفس أسلوب الصرامة والتشدد في حياتهم المستقبلية وذلك عن طريق عمليتي التقليد أو التقمص لشخصية أحد الوالدين أو كليهما.

– هذا من شأنه أن يؤدي إلى تكوين شخصية ضعيفة تشعر بالقلق والحيرة غير واثقة من نفسها تترع إلى الخروج عن القواعد والأنظمة كتعويض عن الحرمان العاطفي وفقدان الاستقلالية .(**وفيق صفوت مختار, 2004، ص288_291**)

،

* **أهم الحلول المقترحة:**

– لابد من تشجيع الطفل على المبادرة وإبداء الرأي.

– لبد من تقدير تصرفاته الايجابية منذ طور مبكر لتهيئة بيئة أسرية تسهم في إغناء المدارك العقلية .(**إبراهيم عبد الكريم الحسين، 2002، ص76**).

10.3 **أسلوب إثارة الألم النفسي:** يتمثل في إشعار الطفل بالذنب كلما قام بسلوك غير مرغوب فيه، أو كلما عبر عن رغبة محرمة، كما قد يكون ذلك أيضا عن طريق تحقير الطفل والتقليل من شأنه أيا كان المستوى الذي يصل إليه في سلوكه أو أدائه .

حيث نجد أن بعض الآباء والأمهات يبحثون عن أخطاء الطفل ويبدون ملاحظات نقدية هدامة لسلوكه مما يفقد الطفل ثقته بذاته، ويجعله مترددا في أي عمل يقدم عليه خوفا من حرمانه من رضا الكبار وحبهم. غالبا ما يترتب عن هذا الأسلوب شخصيات إنسحابية منطوية غير واثقة من نفسها، توجه عدوانها نحو ذاتها، كما يكونون عرضة لعدد من الأمراض النفسية كالقلق، الهستيريا، وحتى أنه من الممكن إصابتهم بالوسواس القهري الذي اتفق العلماء على أنه مرتبط بشكل عام بالحرمان من الحب . (**وفيق صفوت مختار، 2004، 339–341**

4. محددات المعاملة الوالدية:

هناك العديد من العوامل التي تواجه الوالدان أثناء تنشئتهما للطفل وتحدد طريقة تعاملهما معه فبعضها تأتي من أحد الأبوين وبعضها تبدو من داخل الطفل وبعضها الآخر تأتي من محيطات خارجة عن هؤلاء سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية وأهم هذه العوامل تظهر كالتالي:

1.4 العلاقة بين الزوجين: كثيرا ما تكون العلاقة بين الزوجين خالية من العطف والتقدير ونتيجة لذلك يميل الوالدان, وخاصة الأم إلى المبالغة في العطف على أطفالها، وهي وسيلة تعويضية على حرمانها وخلو حياتها من المحبة والعطف وقد يؤدي الطلاق إلى سعي أحد الوالدين إلى كسب الابن إلى جانبه، فيسلك معه أسلوب التساهل والتراض والتسامح.

وقد تميل الأمهات التي يشعرن بدفء منخفض وعاطفة متدنية نحو أزواجهن إلى توبيخ أطفالهن أما العلاقات الطيبة فترتبط ارتباطا تلقائيا بمدح وثناء الأبناء ومن ثم تقبلهم.

وفي دراسة (Traqcy et Aniroli , 1976) اتضح أن الأطفال الذين يأتون من بيوت حدث فيها الطلاق كانت معاملاتهم مختلفة عند الأطفال الذين يأتون من بيوت لم يحدث فيها الطلاق. (**زكريا شربيني، 2006، ص122**)

2.4 العلاقة بين الوالدين: إن المساندة والمشاركة التي يتلقاها الوالدان من الأقارب والأصدقاء والجيران هي علاقات تشعر الأم بالكفاية عند رعاية أطفالها وتجنبها عقابهم وتقييد حركتهم فالعزلة الاجتماعية وضيق شبكة العلاقات الوالدية يرتبط بالاختلال الوظيفي للوالدية .(**محمد حسين، 1970، ص72**)

وفي دراسة (T.Urnbull 1997) تبين أن العلاقة الجيدة بين الأم والطفل تشعرها بالسعادة والرضا عن دورها وتساعدها على تحمل أعبائه ومسؤولياته وتلبية حاجاته، وتجعلها أقل تعرضا للحزن والكآبة وذلك بترك إيجابي على كل من الطفل والأم .

3.4 ترتيب الطفل بين إخوته: أثبتت الدراسات أن الطفل الأول (الأكبر) أكثر ترددا على العيادات النفسية ذلك أنه نشأ ووالديه لم يكتسبا بعد الخبرة اللازمة لتربية الأطفال و لم يتم بينهما التوافق الذي يساعدهما على تربية طفلهم، فينشأ الطفل غيورا أو عدوانيا إذا ما ولد منافس له.

أما الطفل الأخير فقد يتعرض للتدليل الزائد والتراخي أو الاهمال كما تعرض لهذه الناحية ,الذي رأى الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، ويحاول أن يعوض هذا النقص بإظهار التفوق على من يكبره من إخوته .(**أحمد عبد العزيز سلامة، 1982، ص197**).

بينما الطفل الذي ينشأ بين عدد كبير من الإخوة ينمو إلى شخصية متكيفة تكيفا سليما .(**عباس محمود عوض، 1987، ص86**).

4 4 **جنس الطفل:** جنس الطفل هو أحد العوامل البيولوجية والاجتماعية المؤثرة في نمط التعامل بين الوالدين والأبناء.

أساليب المعاملة الوالدية قد تأثر سلبا أو إيجابا تبعا لجنس الطفل، وسواء كانت سوية أو غير سوية فإنها تؤثر على شخصية الطفل .(**الشربيني، 2006، ص156**)

5.4 حجم الأسرة وتركيبها: تعد الأسرة التي يسود فيها جو من التفاهم والحب والاتفاق على أسلوب واحد في تربية الأبناء هي أقدر الأسر على تكوين أبناء متوافقين نفسيا واجتماعيا بينما الأسر المتصدعة سواء بسبب الطلاق أو فقدان أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى العديد من المشاكل النفسية والاجتماعية.

ويؤثر حجم الأسرة في التقارب بين الأم والأبناء ,فكبر عدد الأفراد داخل الأسرة يؤدي إلى ضيق التفاعل اللفظي مع الأبناء والتسلط في العلاقة بهم كما أنه قد يزيد من صراعات الأم وتعرض الأبناء للخبرات المؤلمة وعدم إشباع حاجاتهم,(**طلعت حسن عبد الرحيم، 1975، ص158**).

وأشارت دراسة (Chtolez 1967) إلى وجود ارتباط بين عدد الأبناء في الأسرة ومعتقدات الأمهات في استخدام أساليب العقاب والسيطرة المتشددة وعدم وجودها عند الآباء فكثرة الأبناء توحي لهن بوجوب استعمال السيطرة في تحقيق المطالب، أما قلة الأبناء فيستعمل معهم أسلوب الاقناع. كما يظهر على أطفال الأسر ذات الحجم الكبير سمات العدوانية .

والخضوع وكذا نجد دراسة (Mohamed 1981) التي توصلت إلى أن الاتجاهات السالبة نحو الأطفال ارتبطت مع الأمهات الأصغر سنا والتي كان لديهن ثلاث أطفال أو أكثر. (**صالح أبو جادو، 2007، ص110**).

6.4 المستوى الاجتماعي والاقتصادي: يعد المستوى الاجتماعي والاقتصادي متغيرا بالغ الأهمية نظرا لما يقترن به وما يترتب عليه من أنماط سلوكية عند الفرد.

فقد ذهب(Mickinly 1984) في نظرية الاحباط والعدوان إلى أن الوضع الاجتماعي والاقتصادي يرتبط بدرجة الاحباط التي يعايشها الفرد أثناء التنشئة والذي يؤثر بدوره في درجة الكبت ، التسلط، القسوة وتفاعل الوالدين مع الأبناء، والأبناء الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى اقتصادي واجتماعي عال تتهيأ لهم امكانيات من الرعاية الجسمية والعقلية والانفعالية قد لا تتاح لأفرادهم، الذين ينتمون إلى أسر أقل في المستوى الاقتصادي والاجتماعي. (**السيد، الشتا، 1984، ص23**).

وأكدت دراسة (القرشي، 1986) أن متوسط التسلط يتناقض بوجه عام كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين.

وأظهرت دراسة (Roy 1950) أن الآباء من المستوى التعليمي المرتفع يمنحون أطفالهم حرية أكبر من التي يمنحها الآباء من المستوى التعليمي الأقل.

وفي دراسة أخرى (Yarrow 1962) تأكد أن الأمهات من المستوى التعليمي المرتفع وأكثر ميلا للتسامح في عملية الضبط من الأمهات الأقل تعليما (.**سهير عبد العزيز، 2001، ص108**).

وكذا أوضحت دراسة (غريب عبد السميع، 1985) أن الأطفال المتفوقين دراسيا يعيشون في جو أسري يتصف بارتفاع التوافق الاجتماعي لدى الأم .(**جليلة عبد المنعم، 2007، ص46**).

7.4عمل الأم: يعتقد الكثيرون أن خروج الأم للعمل غالبا ما يؤثر على مستويات العناية بالأطفال, وإن كانت الدراسات قد اختلفت في تأثير عمل الأم على رعاية الأبناء حيث انتهى (Hoffman) عند مواجهة الدراسات عن تأثير عمل الأم إلى أن عملها يؤثر على حالتها الانفعالية وبالتالي يؤثر على تفاعلها مع الأطفال ويتبعه حرمان عاطفي وعقلي للطفل.

ونفس التوجه يشير إليه (Bolsky) هو أن عمل الأم يؤثر في نوعية وكمية سلوكها الأمومي اتجاه طفلها. بينما يرى (Etaugt 1987) أن أطفال الأمهات الراضيات سواء يعملن أو لا لهم درجات من التوافق النفسي والاجتماعي يؤثر بالإيجاب على الأطفال (**زكريا الشربيني، 2006، ص162**).

وبالنسبة لأمهات الأطفال المتخلفين ذهنيا فقد توصلت دراسات عديدة إلى أن الأمهات اللواتي لا تعملن لديهن مستوى أعلى من القلق والحزن والكآبة مقارنة بالأمهات العاملات.

ويبدو أن الاشراف الكافي من قبل العاملات هو الذي يسد الثغرة الشائعة عن تأثير غيابها فالمهم هنا هو استقرار بيئة الطفل وموقف الأم اتجاه عملها ووظيفتها كأم فمشكلات الأطفال إلى حد بعيد لا صلة لها بعمل الأم أو وجودها المستمر في المترل بل في الاستقرار الأسري والوفاق بين الوالدين خلق التنشئة المناسبة للأطفال كما أن التعاون والدعم من قبل الزوج يقلل من الصراع في الأدوار تواجهها الأم العاملة .(**نفس المرجع السابق،2006 ، ص163**).

8.4 شخصية الوالدين: شخصية الوالدين تلعب دورا كبيرا وأساسيا في التأثير على نوع المعاملة التي يتلقاها الطفل منهما، فكثيرا ما تتأثر هذه المعاملة بما مر به الوالدان من تجارب سابقة وخاصة في طفولتهما والكثير منهم يعكس ما صادفهم من معاملة أيام طفولته على أبنائه وقد وجد أن السبب الرئيسي في إهمال الطفل مثلا كان عدم ثبات وسوء توافق الوالد الذي كان طفلا بسبب التوافق المتدني في العاطفة . (**محمد علي حسن، 1970، ص45**).

وتشير البحوث إلى أن ارتفاع مستوى الثقة بالنفس لدى الأمهات ارتبط موجبا بالدفء في معاملة الأبناء وتقبلهم، وجاء الارتباط سالبا مع الاستهجان لديهن كما أن الأمهات المكتئبات تبدين استعدادا على البيئة الرافضة للأطفال أو غير متقبلة لهم، ويشير (Bolsky 1970) إلى أن الأب الدافئ الحنون متفاعل مع أبنائه.

9.4 شخصية الطفل: إن خصال الطفل وحالته الميزاجية تؤثر على استجابات الوالدين وتجعله أكثر أو أقل شدة في المعاملة فقد توصلت (Baty 1984) إلى أن المزاج المتقلب خاصة في فترة الرضاعة يمكن أن يحدد الأداء الوالدي في الوقت الذي نجد فيه أن وسامة الطفل أو ذكاءه يمكن أن يجعل الوالدين أكثر حماية واهتماما بطفلهما.

كما أن تكوين الطفل الجسدي وصحته الجسمية ومدى إعاقته تجعل الوالدين يتخذون توجهات معينة نحو معاملته فقد تدفعهم إعاقة الطفل مثلا إلى المبالغة في حماية أو التخلي عنه وإهماله (**نفس المرجع السابق، 2006، ص140**).

5. النظريات المفسرة للمعاملة الوالدية:

تعددت النظريات النفسية في تفسيراتها لدور الوالدين في بناء شخصيات أبنائهم واختلفت وجهات نظر العلماء باختلاف المدارس التي ينتمون إليها إلا أنهم اتفقوا جميعا على أدوارهم في تكوين شخصية الأبناء ومن تلك النظريات:

1.5نظرية التحليل النفسي: Analysis Theory يعتبر علماء التحليل النفسي ومن بينهم فرويد أن الأنا والذات الشعورية مركب نفسي يكتسبه الطفل من خلال علاقة بيئته الاجتماعية والمادية، أما الأنا الأعلى فهو مركب نفسي آخر يكتسبه الطفل من خلال مظاهر السلطة القائمة في اسرته حيث تتمثل الشخصية الانسانية عند فرويد في ثلاث مستويات وهي:

1.1.5الأنا (Ego): وهو نتاج جميع الوظائف العقلية المطابقة للواقع والذي يعايشه الفرد مع مجتمعه ,وتنمو من خلال تفاعل هذه العمليات معا وتميل إلى الجانب العاقل من الشخصية والذي يحاول أن يجد طرقا لإشباع الحاجات حتى يستطيع المحافظة على كيانه وتعمل على مبدأ الواقعية.

1.2.5الهو (ID): وهو مصدر الطاقة الغريزية وطبيعتها اللاشعورية وتعمل على مبدأ اللذة .

ويتمثل في إشباع الرغبات المكبوتة وتجنب الألم ويعمل لإشباع الرغبات دون الاهتمام بتغيرات الواقع.

1.3.5الأنا الأعلى (Super Ego) وهو يمثل الضمير ويشمل القيم الدينية والتربوية والأخلاقية ومتطلبات عادات المجتمع وتقاليده ويتشكل الأنا الأعلى من الضمير Conscience والذات المثالية Edeal Ego

وقد اعتبر فرويد أن التفاعل بين الآباء وأطفالهم والعنصر الأساسي في نمو شخصياتهم، فما يمارسه الآباء من أساليب في معاملتهم لأطفالهم له دور فعال في تنشئتهم الاجتماعية وهذه الاتجاهات الوالدية يتم تحليلها طبقا لنوعية العلاقات الانفعالية القائمة بين الطفل ووالديه فعندما ينتقل الطفل من مرحلة لأخرى فسوف

يتقمص صفات الشخص المحبب لديه، بم تحويه من صواب أو خطأ ليدمجها داخل الضمير الذي يجاهد من أجل الكمال .

كما أكد أصحاب مدرسة التحليل النفسي على أهمية السنوات الأولى من حياة الفرد، كونها أكثر الفترات مرونة لأنها يتم فيها تشكيل شخصية الفرد، وإكسابه للعادات واتجاهات السوية كما يشيرون إلا أن الاضطرابات السلوكية التي تظهر في فترة المراهقة غالبا ما تعود إلى أساليب التربية الخاطئة التي يتعرضون لها في فترة الطفولة المبكرة والتي تثبت فيها معالم الشخصية في أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل . (**ناصر بن راشد بن محمد الغداني,2014,ص27,28**) .

2.5نظرية النمو النفسي والاجتماعي: صاغ هذه النظرية أريكسون وهي تعتبر أكثر شمولا واتساعا في رؤيتها حول إمكانية انتاج النمو السليم لدى الفرد في نطاق السياق الاجتماعي والتراث الثقافي للأسرة. وقد حدد أريكسون مراحل نمو الشخصية في ثمان مراحل وكل مرحلة قد تواجه بأزمة أو صراع يتطلب من الأفراد أن يعدلوا من سلوكهم حتى يتوافقوا مع البيئة المحيطة, إلا أن هذه الطرق التي يتبعها الأفراد لاجتياز هذا الصراع يتأثر بأساليب المعاملة الوالدية جنبا إلى جنب مع أثر العوامل البيئية الأخرى. حيث أوضح أريكسون أن تكوين الشعور بالأمن عند الطفل يبدأ من العام الأول فيما أسماه الاحساس بالثقة أو الاحساس بالتصديق فهذا الاحساس يعتمد على أن الطفل يحب ما يتوقعه فإذا توقع الطعام وجد ثدي الأم الذي يقضي على آلام الجوع الذي يقوده إلى القلق ومن ثم الاضطراب وعندئذ تكون البيئة المترلية والمتمثلة في رعاية الأم محل ثقته فيمكن للطفل الاعتماد عليها لإشباع الملائم كلما احتاج إليه وهذا الاحساس هو الأساس في تكوين الشعور بالأمن .

ويذكر (أبو غزال، 2011) أن التنشئة الاجتماعية تمر بثمان مراحل أو أطوار من وجهة نظر أريكسون وهي كالآتي:

2.1.5الثقة / عدم الثقة: وهي الأزمة الأولى التي يواجهها الأطفال في تطورهم النفسي والاجتماعي وتحدث بين الولادة والثمانية عشر شهرا، إذ يطور فيها الأطفال الاحساس بالاعتماد على الآخرين والأشياء في عالمهم المحيط بهم.

2.2.5الاستقلال / الشك: وهي تبدأ من ثمانية عشر شهرا لغاية ثلاث سنوات وتتميز بأنها نقطة التحول من الضبط الخارجي إلى الضبط الداخلي الذاتي أي يكونون مستقلين في طعامهم ولباسهم بينما تؤدي مسؤوليات تفوق قدراته وإمكانياته.

2.3.5المثابرة / النقص: وتبدأ من السنة السادسة إلى الثانية عشر حيث يحاول الطفل اتقان جميع المهارات الأكاديمية والاجتماعية محاولا مقارنة نفسه بأقرانه.

2.4.5الهوية / غموض الهوية: وهذه المرحلة متقاطعة بين الطفولة والرشد والتي يبحث فيها الطفل عن الأدوار الجديدة في المجتمع كراشد.

2.5.5الألفة / العزلة: حيث يبحث فيها الشخص عن علاقات حميمة مع الآخرين ولاسيما مع الجنس الآخر حيث أن الفشل يؤدي إلى الشعور بالوحدة والعزلة.

2.6.5الإنتاجية / الركود: تتمثل في تحمل المسؤوليات بينما الفشل يؤدي إلى الركود والتمركز حول الذات.

2.7.5التكامل / البأس: تأمل الفرد بحياته وإدراكه بأنها ذات معنى وتنطوي على خبرات سعيدة وأهداف تم إنجازها.

وطبقا لنظر أريكسون أن الفرد يتعلم من خلال هذه المراحل المتلاحقة أساليب وأنماط ومعايير اجتماعية تسهم في عملية التنشئة الاجتماعية بشكل كبير ومن الملاحظ أن هذه المراحل ليست إلا وصفا لفظيا لكيفية

نمو الفرد، فالمهم هو تحديد الظروف البيئية التي تساعد الطفل على نمو هذه الصفات الايجابية وغيرها من الصفات الحسنة ومحاولة إبعاده عن الصفات غير الجيدة التي تؤثر في نمو شخصيته سلبا.

إن التنشئة الاجتماعية كما يراها أريكسون تتمثل في تحويل الكائن البشري من حالة الطفولة والرضاعة إلى حالة الرشد ومن الاهتزاز والضعف إلى المثالية المعقولة التي تتميز بوجود سمات الاستقلالية والابتكار والابداع.(**نفس المرجع السابق,2014,ص29,30**).

3.5نظرية النمو العقلي والمعرفي عند بياجيه: يرى بياجيه أن نمو الطفل هو نتيجة الاستكشافات التي يقوم بها في تفاعله مع البيئة المحيطة به, واعتبر أن البيئة الغنية تزوده بخبرات أكثر تساعده على النمو بسرعة وعلى التكيف معه وعملية التكيف Adaptation تعتمد على التنظيم الداخلي الذي يقوم الطفل التي تمثل نزعة الفرد إلى ترتيب وتنسيق العمليات العقلية من أنظمة أو تجمعات كلية متناسقة ومتكاملة وتمثل وظيفة التكيف نزعة الفرد إلى التلاؤم والتمثل والتي من خلالها يحقق الفرد عملية التوازن فيقترح جون بياجيه أربع مراحل للنمو المعرفي تتم من خلالها التنشئة الاجتماعية وهي على النحو الآتي:

- مرحلة ما قبل العمليات: وهي من العامين حتى سبعة اعوام.
- مرحلة العمليات المحسوسة: وهي من السابعة وحتى الحادية عشر عاما.
- مرحلة العمليات المجردة: وتبدأ من الحادي عشر وحتى الرابعة عشر عاما.

وينظر بياجيه إلى التنشئة الاجتماعية للفرد أو الطفل على أنها تتم من خلال هذه المراحل الأربعة من خلال العلاقات الاجتماعية التي تحدث للطفل مع أسرته عند تطور مراحل النمو العقلي لديه فعملية النمو الاجتماعي تسير جنبا إلى جنب مع عملية تطور النمو العقلي للفرد.

من خلال المراحل التي ذكرها بياجيه ولكي تتم عملية التكيف والتأقلم وهو تعديل الطفل لسلوكه وبنائه المعرفي ليتوافق مع البيئة.(**نفس المرجع السابق,2014,ص30,31**).

4.5نظرية مور Mower: تعد هذه النظرية العمود الفقري في التنشئة الاجتماعية حيث يركز مور على أن سلوك الكائن الحي ينقسم إلى نوعين هما:

4.1.5الأول: انفعالي أو فسيولوجي: واستجاباته تخضع لسيطرة الجهاز العصبي المستقل، وهذه الاستجابات وقائية انفعالية تهدف إلى تجنب الأم الذي قد يتعرض له الكائن الحي.

4.2.5الثاني: خاص بالاستجابات الواضحة أو الأدائية: التي تهدف إلى السيطرة على الموقف الذي يوجد فيه وضبط الظروف المحددة له، وهو بالتالي يخضع لسيطرة الجهاز العصبي المركزي، ومن ثم فإن سيكولوجية الانفعال تختلف جوهريا عن سيكولوجية الأداء .

5.5النظرية السلوكية: يرى أصحاب هذه النظرية أن عملية التنشئة الاجتماعية عبارة عن عملية تشكيل للطفل الذي يأتي على الدنيا بطبيعة فطرية واجتماعية غير مشكلة، لكنها قابلة للتشكيل على نحو مطلق وبالتالي فهم أكثر إيمانا بدور الأساليب الخاصة بالمعاملة الوالدية في تشكيل السلوك وصياغة الشخصية سواء الصورة السوية منها أو غير السوية.

حيث تؤكد هذه النظرية على الخبرة الخارجية والسلوك الظاهر والفعل ورد الفعل، فالإنسان عند السلوكين يولد مزودا باستعدادات تمثل المادة الخام التي تشكل من خلال ما يتعلمه الفرد من والديه أولا، ومن ثم المدرسة وبقية المؤسسات الاجتماعية الأخرى التي يتعامل معها وأوضح باندورا و واتر Bandura, watter أن نظريات التعلم الاجتماعي تنطوي على ثلاث توجهات كالآتي:

ما قيمه ميلر ودولارد تبنى فكرة (المثير- الاستجابة) عند تفسير عملية التنشئة الاجتماعية ويهتمان بالدوافع والجزاءات لحدوث التعلم.

ووجهة نظر سكينر الذي يفسر السلوك الاجتماعي في ضوء قوانين التدعيم والثواب والعقاب ووجهة نظر بارك، وانز، وباندورا، تبنى هؤلاء فكرة تقليد النموذج باعتباره نمط استجابة متعلما للسلوك الاجتماعي .(**نفس المزجع السابق,2014,ص31,32**).

6.5نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory: يرى أصحاب هذه النظرية أن هناك مفهومين رئيسيين في نظرية الدور الاجتماعي، مفهوم المكانة الاجتماعية ومفهوم الدور الاجتماعي. المكانة الاجتماعية هي وضع الفرد في بناء أو تركيب اجتماعي يتحدد اجتماعيا يلتزم بواجبات ويقابله حقوق وامتيازات ويرتبط بكل مكان نمط من السلوك المتوقع وهو ما نسميه بالدور الاجتماعي . فالتعلم وفقا لهذه النظرية يعتمد على التدعيم، الذي يتحقق عن طريق المكافآت التي يقدمها الآباء لأطفالهم نتيجة لاستجاباتهم المقبولة والتقليد الذي ينمو عن طريق المحاولة والخطأ. وذلك عن طريق تقليد الطفل سلوك الأبوين، فيحصل على المكافأة أو التدعيم والتعلم عن طريق الملاحظة وفيه يتعلم الطفل سلوك الغير وكيفية تصرفهم في نفس الوقت ويأتي بالسلوك المناسب نتيجة ملاحظته وبالتالي يحصل على التدعيم .

وتهتم بمفهوم المكان الاجتماعية والدور الاجتماعي فالفرد ينبغي أن يدرك الأدوار الاجتماعية لذاته والآخرين، ويكتسب ذلك من خلال التفاعل مع الآخرين مثلا: الآباء والراشدين الذين لهم مكانة في ذاته فلابد من الارتباط العاطفي أو رابطة التعلق، وتعتبر الذات المفهوم الثالث في نظرية الدور ويتسم اكتساب الدور من خلال التعلم المباشر والنماذج .

7.5نظرية الذات Self Theory: تشيد هذه النظرية بأهمية ما يمارسه الآباء من أساليب واتجاهات في تنشئة الطفل، وأثرها على تكوين ذاته، إما بصورة موجبة أو سالبة، حيث أن الذات تتكون من خلال التفاعل المستمر بين الطفل وبيئته، وأهم ما في البيئة هم الوالدان، وما يتبع ذلك من تقويته وتكوينه لمفهوم الذات.

ومن أبرز المنظرين في هذا المجال "كارل روجرز" الذي أقام نظريته في الذات على أساس فكرة المجال عند الجشطلت في تفسير السلوك، والتي تعني أن لكل فرد مجالا ظاهريا يتضمن تعريفه للأحداث والظواهر كما تظهر له، فسلوك الفرد يظهر تبعا لظروف مجاله، كما يتم التنبؤ بسلوكه عن طريق معرفة هذا المجال، وبالتالي فإن ما يحدد السلوك هنا هو المجال الذي يدركه الفرد أي البيئة النفسية للفرد وليس المجال الذي كما هو في الواقع، لذا فإن معرفة المثير لا تكفي للتنبؤ بالسلوك، إذ يجب أن يعرف المرء كيف يدرك الشخص المثير

وقد أوضح روجرز أن الذات محصلة لخبرات الفرد، وذلك من وجهة نظره، ومن وجهة نظر الأسرة. فالتقويم الموجب ضروري للطفل لأنه في حاجة إليه حتى لو وجدت بعض الجوانب غير المقبولة في سلوكه لأن ذلك يدفع الطفل إلى تحقيق ذاته (**نفس المرجع السابق,2014,ص32,33**)

6 – العوامل المؤثرة في أساليب المعاملة الوالدية:

إن هناك العديد من العوامل التي قد تساهم في تأثير الوالدين لأبنائه، حيث بينت نتائج دراسة الخطيب (2011) أن العنف الأسري ضد الطفل يتمثل بمجموعة من العوامل حيث جاءت الأسباب التي تتعلق بالوالدين في المرتبة الأولى وتليها الأسباب الاقتصادية وأخيرا الأسباب الثقافية ,كما أكدت على أن الأطفال يتعرضون للعنف اللفظي بدرجة كبيرة يليها العنف البدني ومن ثم العنف النفسي وهو ما أكدته نتائج دراسة (الغامدي، 2009) على أن أكثر أسباب العنف الأسري شيوعا هي التعرض للعقاب البدني والتدليل الزائد والحرمان من الترفيه وأن أكثر مظاهره هو العنف البدني ويليه العنف الرمزي بينما أشارت دراسة (الحربي، 2011) على أن التفكك الأسري من أهم العوامل المؤدية إلى العنف الأسري بنسبة 88,3% وأن من أهم المشكلات الناتجة له هو الشعور بعدم الأمن بنسبة 85,7%, بينما يرى كوجلر وريبارت (2011) Kugler et Rebert أن الضغوط التي يتعرض لها الوالدين تؤثر على علاقتهم بأبنائهم حيث تتفاعل

الكثير من العوامل المشتركة في ذلك كنقص مهارات الوالدين والصعوبات الاقتصادية وزيادة العبء في عناية الطفل المعاق

بامراض المزمنة.(**ناصر بن راشد بن محمد الغداني ,2014,ص34**)

كما أن هذه الضغوط قد تولد لديهم اضطرابات الاكتئاب وفقدان القدرة على التحكم في انفعالاتهم أما دراسة كارين وآخرون (Karen, Larry, Melanie, Msty and john (2004 فقد تطرقت إلى العوامل المؤثرة في أساليب معاملة الوالدين لأطفالهم المعاقين ,وجاءت نتائجها مرتبة حسب الأهمية وهي تعرض الوالدين للضغوط النفسية والعزلة الاجتماعية وتحمل أعباء الطفل و الاجهاد الناتج عن خصائص الطفل المعاق كشدة الإعاقة فكلما كانت الإعاقة شديدة كانت نسبة تعرض الطفل للإساءة أكبر وهو ما أكدته دراسة (الدعدي، 2009)، فقد أشارت إلى أن الضغوط النفسية والتوافق الزوجي والأسري تتأثر بدرجة إعاقات الأبناء فكلما كانت الإعاقة شديدة كلما زاد الضغط النفسي وقل التوافق .(**نفس المرجع السابق ,2014,ص35**).

كما أشارت نتائج دراسة (مغاري، 2005) إلى أن تأثر الصحة النفسية للوالدين ذوي الأطفال المعاقين سمعيا أما دراسة (قستي، 2004) فقد أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الأمهات اللاتي لديهن أطفالا معاقين والأمهات اللاتي ليس لديهن أطفالا معاقين على الدرجة الكلية الخاصة بالطفل وقوة الأنا في اتجاه أمهات المعاقين.

بينما أشارت العديد من الدراسات أيضا إلى بعض العوامل والمتغيرات التي يمكن أن تؤثر في أساليب معاملة الوالدين لأبنائهم حيث اتفقت بعض من هذه الدراسات مثل دراسة شاة (Shah 1993) و(آل سعيد، 2001) و(محرز، 2005) و(إبراهيم، 2004) و(القرني، 2005) و(الجندي، 2010) و(مصطفى، 2010) و(عسيلا، 2011) و(كاتبي، 2012) حيث أشارت إلى تأثر معاملة الأبناء من قبل الآباء أي

أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للآباء كلما كانت اتجاهاتهم في التنشئة تميل نحو السواء وتقل ممارسة أساليب التفرقة والنبذ للأبناء.

بينما أشارت دراسات أخرى إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة مثل دراسة (بودي، 1996) ودراسة (شعيبي، 2009) ودراسة (مصطفى، 2010) ودراسة (عسيلا، 2011) التي أشارت إلى وجود علاقة ارتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة.(**نفس المرجع السابق,2014,ص35**)

إلا أن بعض الدراسات اتجهت إلى عامل الانفصال بسبب الوفاة أو الطلاق أو رعاية الأطفال من قبل المؤسسات الإيوائية ,مثل دراسة (أحمد، 1998) ودراسة (سليمان، 2008) ودراسة (الهندي، 2010) والتي اشارت عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال الحضانة الإيوائية ودار الرعاية وبين الأطفال ذوي الأسر الطبيعية لصالح أطفال الأسر الطبيعية وكذلك دراسة تشارلن وآخرون والتي أشارت نتائجها إلى أن الأطفال الذين يعيشون مع آبائهم فقد كان تحصيلهم الدراسي أقل من الأطفال الذين يعيشون مع والديهم معا في أسرة سليمة ومستقرة وكان هناك أثر كبير للطلاق والانفصال على مستوى التحصيل الدراسي وزيادة مشكلاتهم السلوكية وهو ما أعدته دراسة ينغ مين وينغ تشانغ (2009) Yongmin and Yuanchang على أن الطلاب الذين ينشؤون في أسر مستقرة ولا يمرون بتجارب انفصال لأمهاتهم عن آبائهم يكون أداؤهم الأكاديمي أفضل وتحصيلهم الدراسي أعلى من أولئك الطلاب الذين يعيشون حلة من عدم الاستقرار الأسري, وجمعت دراسة (آل مسعود، 2005) أبرز صفات أسر الأطفال المتعرضين للإيذاء على أنها من ذات دخل منخفض كما أنها مفككة أما أسباب تعرض الأطفال للإساءة والإيذاء ,فتعود إلى وجود مشكلات زواجية بين والدي الطفل المتعرض للإيذاء وهو ما أشارت إليه دراسة

كونلي وستاريس Connely, Straus 1991 على عدم نضج الوالدين الذين يتزوجون في سن مبكر الأمر الذي قد يسهم من سوء معاملة الوالدين لأبنائهم.

كذلك يعد جنس الطفل من العوامل المهمة والمؤثرة في معاملة الوالدين ففي الوقت الذي يشعر فيه الأبناء الذكور انهم يعاقبون أكثر، ترى الإناث أن أمهاتهم تراعيهن بدرجة أعلى حيث أشارت دراسة (كاتبي، 2012) على أن الأبناء الذكور أكثر تعرضا من الإناث للعنف الأسري بينما نجد أن بعض المجتمعات العربية مكانة الدكور الواضحة عن الإناث وبخاصة قرب الطفولة المتأخرة وما بعدها وهو ما أكدته دراسة (العريشي، 2010) حيث أشارت إلى أن الآباء يقومون بالاهتمام ورعاية الأبناء الذكور أكثر من الاهتمام برعاية الإناث مما ينعكس ذلك على النمو النفسي للأبناء وتكوين شخصياتهم فيتوقع من كل فرد تبعا لجنسه سلوكيات واتجاهات وخصائص معينة تندرج بمدى إدراكه للمعاملة الوالدية .(**نفس المرجع السابق,2014,ص36**)

الخلاصـــــــــــة

ومما تم عرضه يمكن القول أن المعاملة الوالدية هي تلك الأساليب السلوكية التي تمثل العمليات النفسية والتربوية التي تنشأ بين الوالدين والأبناء، فرعاية الأبناء لا تتوقف على تعليمهم الأكل ومختلف أساليب النظافة والأداب، فللوالدين الدور الفعال في مستقبل الأبناء في مختلف مجالات الحياة وإدراك الأبناء لهذه المعاملة له أثر كبير على بناء شخصيتهم وهذا الادراك يختلف من فرد لآخر.

إن المعاملة الوالدية تتراوح ما بين الصرامة والتفتح ويمكن اعتبارها كعامل يؤثر إما بالإيجاب أو السلب على سلوك الطفل كما يمكن اعتبارها أيضا كعامل يتأثر بمجموعة عوامل أخرى منها: حجم الأسرة والمستوى الاجتماعي والاقتصادي لها وكذلك العوامل الثقافية والحضارية وجنس الطفل والمستوى التعليمي للآباء، فإذا كان هذا التأثير إيجابيا يجعل الطفل له حرية التعبير واتخاذ القرارات داخل وخارج الأسرة، أما إذا كان التأثير سلبيا فيحدث آثار وخيمة وعميقة على صحة الطفل النفسية خاصة في تكوين شخصيته.

تمهيـــــــــــــــــــــــــد

تعتبر العدوانية من أهم المشكلات النفسية الاجتماعية التي تلاقي اليوم اهتماما متزايدا من قبل الباحثين، إذ تعد ظاهرة عامة بين البشر يمارسها الأفراد بأساليب متعددة ومتنوعة وتأخذ صورا مثل التنافس في العمل والتحصيل المدرسي وبل في اللعب، العدوانية خلال سنوات المدرسة هم في خطر من ارتفاع شدة النتائج اللاإجتماعية بما فيها انحراف الأحداث و اضطرابات الشخصية والمشكلات النفسية الاستدخالية في المراهقة والرشد.

1. تعريف العدوانية:

1.1. لغة: ورد في منجد اللغة العربية لفظ العدوانية: عدا، عداء، عدوانا، يعني ابتغاء الشر أو عيادة بالشر أو الاعتداء أو البغي.

وهي مشتقة من المفهوم اللاتيني Agredin أي السير نحو، وهي الهجوم والبحث عن المعارك وتميل كذلك السمة الأساسية التي من خلالها تجعل الحاجات الأساسية للفرد مؤمنة (**حسين قايد، 2001، ص11**).

2.1 اصطلاحا:

2.1.1 يعرفها Baneton (1984) بأنها الاعتداء المادي نحو الآخرين والذي يتضمن الهجوم أو الضرب أو ما يعادله من اعتداء معنوي كالإهانة والازدراء كما أنها محاولة لتخريب ممتلكات الآخرين، وهي أيضا سلوك يحمل عواقب مخربة تتضمن تدمير الذات كالانتحار أو إيذاء الذات (**Bantenon, 1984,P292**).

2.2.1 وفي معجم Norbert Sillamy العدواني هي الميل للهجوم. وبالمعنى الضيق هذا المصطلح يعود إلى الطبع الشرس المؤدي غلى الحرب وبمعنى أوسع تتميز ديناميكية الفرد الذي يفرض وجوده أي الذي لا يخشى الصعوبات حتى يستطيع إشباع حاجاته اليومية (Norbert Sillamy, 1980, P11).

3.2.1 أما لابلاش و بونتاليس (1997) يعرفان العدوانية على أنها ميل أو مجموعة من النزاعات المستحدثة في سلوكيات حقيقية أو وهمية وهي ترمي إلى إيذاء الآخر وتدميره ومعارضته واحتقاره. وهي نزوة العنف الذي يشعر بها الفرد ضد نفسه أو ضد الآخر والتي يعبر عنها كلاميا أو فعليا (**لابلاش وبونتاليس، 1997، ص323**)

خلاصة القول أن العدوانية سلوك عمدي يقصد إيذاء أو الإضرار بهم ويأخذ صورا وأشكالا متعددة منها العدوان البدني واللفظي، وأن من يمارسون هذه الممارسات العدوانية السلبية يتسمون بانعدام الرشد والعقلانية ولديهم أفكار ومعتقدات غير عقلانية تدعم لديهم ممارسة هذا السلوك.

2 **مؤشرات العدوانية:**

يمكن الكشف عن العدوانية بإحدى الطرق التالية:

- الملاحظة أثناء ممارسة النشاط الحركي كاللعب أو الرسم؛

-الاستماع إلى القصص التي يرويها الأطفال أثناء عرض مجموعة من الصور عليهم كعملية إسقاطية عليهم لانفعالاتهم.

ويشير باندورا (Bandura,1973) إلى أن تحديد السلوك العدواني يتوقف على العوامل التالية:

- خصائص السلوك نفسه (مثل الاعتداء الجسمي، الإذلال، التحقير وتدمير الممتلكات) بصرف النظر عن تأثيرات السلوك على الشخص المتلقي لذلك السلوك.
- شدة السلوك مصحوبا باستجابات عالية الشدة (مثل توجيه الكلام بصوت مرتفع جدا لشخص آخر) يجرى تسميتها على أنها استجابات غير عدوانية.
- تعبيرات عن الأذى أو الضرر أو الألم أو الهروب في سلوك الشخص المتلقي للفعل العدواني.
- مقاصد واضحة عند الشخص الممارس للفعل العدواني.
- خصائص الشخص الملاحظ أو الأشخاص الملاحظين (أي الخصائص المتعلقة بنوع الجنس، المكانة الاجتماعية الاقتصادية الخلفية العرقية، تاريخ السلوك العدواني أو غير العدواني وهكذا...)**(اسامة فاروق مصطفى,2004,ص123,124)**
- خصائص الشخص المتعدي وهنا تتحدد المتغيرات نفسها الواردة في خصائص الشخص الملاحظ.

✓ **مرحلة ما قبل المدرسة:** ما إن يصل الطفل إلى سن الرابعة حتى يصبح غاية في النشاط والوقاحة مع من هم في مثل سنه أو من هم أكبر منه حتى الأخوة والآباء، ويتولد التحدي والقدرة على تدمير أي شيء يصل إلى يده من ممتلكات الأسرة أو الجيران ويصبح قادرا على الدخول في معارك مع الأطفال الذين في مثل سنه ويلحق بهم الأذى والضرر.

والأطفال في مثل هذا السن يحتاجون إلى فرص وتشجيع لتعلم كيفية حل خلافاتهم معتمدين على أنفسهم، ويمكن للآباء ضبط وقيادة الصراع دون التدخل فيه إلا إذا احتاج الطفل المساعدة، وحل الصراع المؤثر دون عدوان يعتبر واحدا من الحلول الوسيطة لمساعدة الطفل للتغلب على الدوافع العدوانية.

✓ **مرحلة الطفولة المبكرة:** تتميز هذه المرحلة باللعب العدواني الإيهامي العنيف الذي ربما ينتج عن نمذجة سلوك الأقران الأكبر سنا أو سلوك الراشدين أو من خلال التعرض لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون

وألعاب الكرتون والأفلام الخيالية، والأخصائي النفسي يمكن أن يساعد الوالدين على التمييز بين اللعب الإيهامي العنيف والنشاط النمائي العادي والأفعال العدوانية التي تهدد بالضرر.

- ✓ **مرحلة الطفولة الوسطى:** في مرحلة الطفولة الوسطى يتوقع معظم الآباء أن الطفل يظهر الندم أو تأنيب الضمير بعد العدوان, وتأنيب الضمير له قيم وظيفية لدى الطفل من ذلك أنه يقلل من حدة وسلبية النتائج ومن ثم فإن غياب تأنيب الضمير يرتبط بالفكرة الشائعة بأنه يلازم الأفراد فاقدي الحس والاتجاهات الأخلاقية والأشخاص ذوي الشخصيات السيكوباتية، لذا فإن الآباء الذين يركزون على تأنيب الضمير لدى الطفل إنما يفعلون ذلك خارج نطاق الإحباط وانعدام المساعدة والشعور بأنهم إذا لم يوقفوا الطفل عن السلوك بعدوانية فإنهم يصرون على أنه تبعا لذلك يتظاهر بالاتفاق مع الاستجابة الاجتماعية المقبولة اجتماعيا اتجاه الضحية، وإن الأطفال في هذه المرحلة يحتاجون إلى تعلم منع دوافع العدوانية وليس مجرد أن يعتذروا بلطف بعد أن يؤذوا شخصا ما.
- ✓ **مرحلة المراهقة:** في مرحلة المراهقة الوسطى يقترب مستوى تعريف العدوان من سلوك الراشدين العدواني، فردود الأفعال للأقران في المراهقة ربما تتضمن اتخاذ وضع تمهيدي أو تنظيم السلوك العدواني، والماهرون من المراهقين ماهرون بصفة عامة في التخفي سواء عند تمثيل أو تقديم كل من السلوك أو الضرر الجسماني الناتج عنه، والمراهق العادي يتوقع أن يضع حكما أو يتحكم في الدوافع المطلوبة لتجنب السلوك الذي ينتج عنه الضرر (**أسامة فاروق مصطفى، 2004، ص 124، 125**).

3 **أشكال العدوانية**

1.3 العدوان العدائي: Hostile Aggression إذا تعمد الطفل الانزلاق على السطح المائل كي يصدم طفلا آخر أمامه وذلك انتقاما من هذا الأخير الذي سبق أن أغضبه في موقف ما، ومعنى هذا أن الطفل قد عقد النية على الأقل والانتقام بهذه الطريقة، ويقال عن ذلك انه مارس عدوانا عدائيا.

2.3 العدوان اللفظي: Veral Aggression ويظهر عندما يبدأ الطفل في الكلام، ويظهر رغبته نحو تحقيق الوصول إلى الهدف بصورة الصياح أو القول والكلام أو يربط السلوك العنيف مع القول البذيء Verbal Abuse الذي غالبا ما يشمل السباب والشتائم والمنابزة بالألقاب ووصف الآخرين بالعيوب أو الصفات السيئة واستخدام كلمات أو جمل تهديد.

3.3 العدوان البدني Physical Aggression وهو العدوان الذي يشترك فيه البدن في الاعتداء على الآخر مثل استخدام الأرجل في الركل والرفس، والضرب واستخدام اليدين كأدوات فاعلة في الضرب والصفع. أو الخنق أو القتل، الأظافر للخدش أو استخدام الأسنان في العض، وربما يستخدم الرأس في توجيهه للعدوان ويدخل في ذلك أيضا التشويه أو القتل و الاغتصاب الجنسي والسلب بالإكراه تحت تهديد السلاح أو القوة والعنف الجسدي.(**اسامة فاروق,2004,ص125,126**).

4.2 العدوان الإشاري: Signal Aggression وهو نوع من العدوان تستخدم فيه الإشارات مثل إخراج اللسان أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى وربما تستخدم وسائل إشارية أخرى.

5.2 العدوان الوسيلي: Instrument Aggression عندما يسلك الطفل بطريقة عدوانية وسيلية يكون لديه هدف معين مثلا حينما يحاول الطفل الانزلاق على السطح المائل ويلاحظ طفلا آخر يقف في طريقه، وهكذا يقوم الطفل بدفع الطفل الآخر وبذلك يكون قد أقدم على سلوك عدواني وسيلي وخطورة هذا النوع أن الطفل يتعلم الوصول إلى أهدافه عن طريق العدوان.

6.3 العدوان الإيجابي: Positive Aggression هو الجزء العدواني من الطبيعة الإنسانية ليس فقط للحماية من الهجوم الخارجي، ولكنه أيضا لكل الانجازات العقلية وللحصول على الاستقلال وهو أساس الفخر والاعتزاز الذي يجعل الفرد مرفوع الرأس وسط زملائه ويبدوا هذا المعنى واضحا قصص التاريخ .

7.3 العدوان المباشر: Direct Aggression يقال للعدوان أنه مباشر إذا وجه الشخص مباشر إلى وجه الشخص مصدر الإحباط وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

8.3 العدوان غير المباشر: Indirect Aggression ربما يفشل الطفل في توجيه العدوان مباشرة إلى مصدره الأصلي خوفا من العقاب أو نتيجة الإحساس بعدم الندمة فيحوله إلى شخص آخر أو شيء آخر تربطه صلة بالمصدر الأصلي.(**نفس المرجع السابق,2011,ص126**)

9.3العدوان الفردي: وهو عدوان يوجهه فرد آخر بعينه صغيرا كان أم كبيرا ولهذا النوع من العدوان دوافع عديدة منها دوافع التملك والاستحواذ أو دافع القوة والسيطرة أو للتنفيس عن عدوان كامن، التمرد على السلطة أو دفاع الفرد عن حقه في تأكيد ذاته، دافع المنافسة، دافع الشعور بالنقص أو التعويض أو لفت أنظار الآخرين.

10.3 العدوان الموجه نحو الذات: وهو عدوان يهدف إلى إيذاء النفس وإيقاع الضرر بها وتتخذ صورة إيذاء النفس أشكالا مختلفة كتمزيق أو تحطيم الممتلكات الشخصية أو لطم الوجه أو شد الشعر أو ضرب الرأس بالحائط أو جرح الجسم بالأظافر أو عض الأصابع أو حرق أجزاء من الجسم أو كيها بالنار أو السجائر، النظر إلى الذات نظرة دونية أو تحقير الذات أو تقليل شأنها وعدم إتباع نصائح الغير من الزملاء والمحيطين به.

11.3 العدوان العشوائي: وهو السلوك الذي يكون موجها نحو أهداف معينة واضحة وتكون له دوافعه وأسبابه البيئية ويخدم غرضا أو يؤدي إلى نجاحات مادية أو معنوية لكن قد يكون السلوك العدواني أهوجا أو طائشا ذا دوافع غامضة غير مفهومة وأهداف مشوشة وغير واضحة ومن ذلك وقوف الطفل ليضرب كل من يمر عليه من الأطفال بلا سبب وربما جرى خلف الطفل المعتدى عليه وقد يمزق ثيابه أو يأخذ ما معه .(**أسامة فاروق مصطفى ,2011،ص127**).

4 **مفاهيم ذات صلة بالعدوانية:**

1.4 الغضب والعدوان: فالغضب يمثل استجابة انفعالية متزايدة غالبا ما تظهر على نحو عدواني بطرق لفظية وبدنية وبصفة خاصة حينما يهدد أو يهاجم الشخص، ومن الناحية النفسية يعني حالة انفعالية تتضمن كلا من العز واللوم لخطأ مدرك، والدوافع لتصحيح هذا الخطأ، أما العدوان فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين أو للذات.

وبهذا المعنى يوجد اختلاف بين الغضب والعدوان كما قد يظهر في العدوان، وهذا ما أشار إليه "باص Buss" في التمييز بين العدوان الغاضب الذي يشير الإحباط أو الهجوم من جانب شخص ما، في هذه الحالة يكون رد الفعل الشائع هو الغضب والذي عادة ما يكون العدوان الذي يحدث معاناة لفرد ما.

2.4 العدائية والعدوان: يقصد بالعداء شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية موجه نحو الذات أو شخص ما أو موقف معين.

فالعدائية حالة انفعالية طويلة المدى تعمل كمكون معرفي للسلوك العدواني وتظهر كرغبة في إيذاء أو إيقاع الألم بالآخرين.

وفيما يتعلق بالفرق بين مفهومي العدوان والعدائية فهناك ما يميز بين المفهومين حيث يشير مفهوم العدوان إلى تقديم منبهات منفرة إلى الآخرين.

في حين يشير مفهوم العدائية إلى الاتجاهات العدائية ذات الثبات النسبي والتي تعبر عنها بعض الاستجابات اللفظية التي تعكس مشاعر سالبة.

وهناك من يتعامل مع المفهومين بمعنى واحد مثل "بروكوتيز" حيث يرى أن كلا المفهومين يترجمان معايشة الفرد خبرات بذاتها واستجابته الخاصة لهذه الخبرات وانعكاس الذات بعد ذلك على شخصيته في شكل عادات ممنوعة .(**محمد علي عمارة، 2007، ص30، 32**).

3.4 **العنف والعدوان:** فمن حيث اقتران العنف بالعدوان يرى سعد المغربي (1987) أن العدوان يشمل على العنف حيث يتضمن العدوان العنف كوسيلة عدوانية كما يمثل العنف الاستجابة السلوكية ذات السمة الانفعالية المرتفعة التي تدفع صاحبها نحو دون وعي وتفكير لما يحدث وللنتائج المترتبة على هذا الفعل.

ويذهب محمد خضر (1992) إلى أن العنف شكل من أشكال العدوان وأن العنف والعدوان وجهان لعملة واحدة، أما بالنسبة للتفرقة بين مفهومي العنف والعدوان فقد قام الباحثون بالتمييز بين العنف والعدوان لتفادي ضروب الأشياء ومن بين المفهومين وقد اعتمدوا في ذلك على أن العنف له طابع مادي، في حين أن العدوان يشتمل على المظاهر المادية والمعنوية معا (**محمد علي عمارة، 2007، ص33، 34**).

4.3 الإرهاب والعدوان: تعني كلمة إرهاب الاعتداء أو التهديد بالاعتداء على الأرواح أو الأموال أو الممتلكات العامة والخاصة بشكل منظم من قبل دولة أو مجموعة ما ضد المجتمع المحلي أو الدولي باستخدام وسيلة من شأنها نشر الرعب في النفوس لتحقيق هدف معين.

أي أن الإرهاب هو تهديد باستخدام القوة أو استخدامها فعلا بواسطة جماعة سياسية أو عقائدية تجاه جماعة أخرى أو دولة أخرى، وتعد ظاهرة الإرهاب وليدة التطرف الديني الذي ظهر في المجتمع منذ السنوات الأخيرة.

وأخيرا فإن الإرهاب هو في الشكل عدوان مرضي، وهو يقترب في الكثير من صوره ودوافعه وأهدافه من السلوك الإجرامي، وقد أوردت الباحثة الشهيرة "مارتا تشنسون" أن من يمارسون الإرهاب والعنف أشخاص يتسمون بانعدام الرشد والعقلانية لنشاط غير أخلاقي وغير عادل (**عصام عبد اللطيف عقاد، 2001، ص100، 101**).

5 أسباب العدوانية:

1.5 العوامل البيولوجية: لقد ربطت البراهين بين إثارة مناطق معينة من الدماغ والاستجابة للعدوانية ,فالجانب الخارجي للهيبوتلاموس يرتبط بعديد من الانفعالات ومنها الغضب والاستجابة العدوانية وأن الإثارة للخدمة الآسنية للدماغ الأمامي تؤدي إلى إطلاق استجابة عدوانية شرسة في حيوانات التجارب بعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية التي تحدث استجابة أقل عدوانية ,كما لوحظ أن منطقة اللوزة لها دور في كبح العدوان وهناك من تناول دراسة العدوان من الناحية البيولوجية مثل دراسة "مارتن ستن" وآخرين 2001 وتعرض هذه الدراسة حالة لطفل يبلغ من العمر 4 سنوات وهو يعاني من السلوك العدواني ونوبات الغضب المفاجئ والاندفاعية ولقد أظهر فحص الغدد الصماء أن هذه السلوكيات تحدث بسبب الإنتاج الزائد لهرمون منشط الذكورة (هرمون الإندروجين) الناتج عن عيب خلقي لدى الطفل فربما تكون زيادة الهرمونات لها دور في ظهور العدوان لدى الأطفال.

وأن الأسباب البيولوجية ترجع أسباب العدوان إلى عوامل ترتبط بالجهاز العصبي أو الجهاز الغددي حيث ترى أن العدوان يكثر لدى الأفراد الذين يعانون من اضطراب أو تلف الجهاز العصبي، كما أنه يرتبط بدرجة كبيرة بزيادة إفراز الهرمون الجنسي المعروف باسم التوستيسيترون فكلما زادت نسبة تركيزه في الدم زاد احتمال حدوث السلوك العدواني.

الأسس البيولوجية: إن العدوان عادة ما يأخذ واحدا من مناخات ثلاث هي:

- أن العدوان سلوك غريزي، ومنظم وراثيا قد تم تشكيله خلال عمليات التطور والضبط بواسطة منبهات نشأت في الأصل في سياق التطور.
- أن العدوان هو أساس استجابة لنشاط هرموني أو لغيره من العمليات الكيميائية الحيوية.
- أن العدوان يعكس نشاطا كهربائيا في الجهاز العصبي المركزي والواقع أن ما يتوفر من بيانات عن معظم السلوك العدواني يمكن تفسيره بواسطة عوامل تطورية أو وراثية.

أما ما يقال من أن الإنسان عدواني بالفطرة فدلائله واهية وضعيفة للغاية وذلك في مقابل ما يتوفر من دلائل كثيرة وقوية من أن العوامل الخبرية والاجتماعية هي أكثر تأثيرا بشكل هائل من العوامل أو الأسباب المتعلقة بالجينات أو الغرائز في تحديد عدوانية معينة .(**نفس المرجع السابق، 2011، ص127، 129**).

2.5 عوامل بيئية: نجد أن الدراسات أوضحت أن الأسباب البيئية ربما يكون لها دورها في الفعال لأطفال ما قبل المدرسة في سلوكياتهم العدوانية ,وهناك من يرى أن الأسباب الوراثية لها دور فعال في حدوث العدوان للأطفال وكل من يؤيد السبب الكامن وراء العدوان يستند إلى الأسباب التي تساعد على ذلك إلا أنه لم يحسم الموضوع حتى الآن ولا يزال الجدل حائرا بين الأسباب البيئية والأسباب الوراثية.

وتتضح الأسباب البيئية من خلال الأسرة والمدرسة والرفاق:

- **الأسرة:** الأسرة لها الدور الرئيسي في تنشئة الفرد حيث تحول الفرد من كائن حي بيولوجي غلى كائن اجتماعي، وكلما كانت الأسرة تتمتع بالصحة النفسية السليمة نشأ الطفل ولديه صحة نفسية سليمة، أما إذا حدثت الخلافات والتفكك الأسري والطلاق وفقدان الترابط الأسري وعدم رعاية الوالدين للأبناء معاملة لا يفهم من خلالها إلا القسوة والعنف والظلم مما ينعكس على الأبناء فيصبح لديهم الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام.

– **المدرسة:** تعد المدرسة من إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي من خلالها تتشكل شخصية الفرد، فنجد المدرس يعد قدوة للطالب من حيث سلوكياته وأخلاقه فإذا كانت تتصف بالعصبية والعدوانية يتأثر التلاميذ بها، وعندما يطلب المعلم من التلميذ أعمالا تفوق قدراته واستعداداته ولا تتفق مع ميوله مما يشعره بالإحباط يصبح التلميذ عدوانيا وهناك بعض التغيرات في البيئة المدرسية ربما تحبط الطفل أو التلميذ ميولا منها: صعوبة المنهج الدراسي، الفشل الدراسي وصعوبات التعلم في القراءة أو الكتابة كل ذلك يخلق ميولا عدوانية لدى التلميذ.

– **جماعة الرفاق:** إن جماعة الرفاق لها دور في تكوين شخصية الطفل فإذا كان يحسن الثقة بالنفس ولديه القدرة على التعبير عن ذاته وعدم الشعور بالنقص فيصبح يتمتع بالصحة النفسية السليمة، أما إذا كان التلميذ يشعر دون ذلك من حيث عدم احترام زملائه له وشعوره بالنقص وسطهم مما ينعكس بدوره على شخصيته فيشعر بالإحباط والعجز والعدوان (**نفس المرجع السابق، 2011، ص129، 130**).

3.5 العوامل النفسية والسلوكية: لقد أوضح محمد عبد المؤمن (1986) عددا من العوامل والأسس النفسية والسلوكية المسببة للعدوان, وكذلك يركز سعد المعربي (1987) على العوامل والظروف المهيئة للعدوان وهي كالتالي:

– **فقدان الشعور بالأمن نتيجة الحرمان والإحباط:** إن الوعي بالإحباط والحرمان يعني الحظر والتهديد بإشباع حاجات الإنسان الأساسية التي تحمي وجوده وتحافظ على بقائه, ومن ثم إذا تعذرت أو انعدمت أمامه مسالك التعبير عن هذا الخطر وتغييره بالوسائل السليمة المشروعة استثيرت في نفسه النزعة العدوانية فيلجأ إلى العدوان بصوره ودرجاته المختلفة متجها إلى تحطيم مصادر الإحباط ورموزه سواء على مستوى الفرد الذي يأخذ شكل الجريمة أو مستوى الجماعة الذي يأخذ شكل التمرد والثورة.

- **غياب العدالة:** نعني بها غياب العدالة في توزيع الدخول والمكاسب والتضحيات والإشاعات بالإضافة إلى فقدان القيمة الحقيقية للعمل والاختلاط ضرورة بين من يعمل ومن لا يعمل وبالتالي الاضطراب والظلم في توزيع المكانة والأدوار والقدرة على الإشباع وهذا كله من شأنه استثارة العدوان في أشكاله المختلفة كالسلبية واللامبالاة والتخريب.

- **تهديد وامتهان الذات وفقدان الاعتبار:** أي بمعنى غياب المعنى والقيمة والكرامة الإنسانية فالإنسان كائن متعال وأعلى مخلوقات الله متجاوز لكيانه البيولوجي فهو لذلك يرفض أن يعامل كحيوان أو شيء يسعى باستمرار لكي يعطي لوجوده المعنى والقيمة.

- **غياب الحرية:** غياب الحرية يقوم على البطش والعقاب الإرهابي ومن ثم يتولد الخوف والفزع في نفوس الناس، حيث يعمد البعض للسيطرة على الاضطرابات والانحرافات الخلفية في تعاطي الخمور والمخدرات كما يمكن السيطرة عليه بممارسة العدوان على الأدنى والأضعف.

- **غياب السلطة الضابطة أو اضطرابها:** المجتمع الذي يخلو من سلطة ضابطة في العقاب جنبا إلى جنب مع الثواب وبطريقة عادلة وإنسانية فورية يحرص أفراده وجماعاته ويستفزهم للعدوان حيث يلجئون بأنفسهم إلى ممارسة السلطة وتوقيع العقاب ولكن بطريقة انتقامية تقوم على الحقد والبغض والكراهية حيث لا تتوفر في السلطة العامة المحايدة والموضوعية وفي هذه الحالة يكون العدوان قاسيا وإرهابيا ويدفع إلى مزيد من العدوان والعدوان المضاد.

- **غياب أو ندرة الغرض في التعبير عن العدوان الحميد باعتباره نشاطا إيجابيا:** الإنسان ككائن فعال ومؤثر لا يكف عن إثبات وجوده وحضوره لأنه يملك امكانيات العقل والتأثير فإذا وجد في مجتمع يخلو من عناصر الإثارة ومن عناصر التحديات التي توقظ امكانياته وقدراته هو مجتمع يشيع فيه الوجود

والكآبة والملل والرتابة، مجتمع يفتقد فيه الفرد من يستمعون أو يستجيبون لحاجاته أو نداءاته أو آرائه.

(نفس المرجع السابق، 2011، ص130، 131).

6 النظريات المفسرة للعدوانية:

تعددت النظريات المفسرة للسلوك العدواني نتيجة لتعدد أشكال العدوان ودوافعه وسنعرض هنا بعض هذه النظريات:

1.6 نظرية التحليل النفسي:

1.1.6 فرويد والنظرة التحليلية للعدوانية: يرى فرويد أن العدوانية واحدة من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات وهي تخدم في كثير من الأحوال ذات الفرد، ويمكن تقسيم محاولات فرويد لتفسير العدوان لثلاث مراحل في كل مرحلة جديدة أضاف شيئا جديدا دون رفض التأكيدات الأولى.

1.1.1.6 المرحلة الأولى: رأى فرويد العدوان كمكون للجنسية الذكرية السوية التي تسعى إلى تحقيق هدفها للتوحد مع الشيء الجنسي أي جنسية معظم الكائنات البشرية من الذكور تحتوي على عنصر العدوانية وهي رغبة الإخضاع والدلالة البيولوجية لها ويبدو أنها تتمثل في الحاجة إلى التغلب على مقاومة الشيء الجنسي بوسائل تختلف عن عملية التغزل وخطب الود.

والسادية كانت المكون العدواني للغريزة الجنسية التي أصبحت مستقلة ومبالغا فيها وهكذا فالصياغة الأولى لمفاهيم العدوان عند فرويد كانت قوة تدعم الغريزة الجنسية عندما يتدخل شيء ما في الطريق لمنع الاتصال المرغوب والتوحد مع الشيء ووظيفة العدوان هذه ترادف التغلب على العقبة الجنسية.**(بطرس حافظ بطرس,2008,ص 241)**

1.1.2.6 المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تقدم تفكير فرويد عن الغرائز في كتابه "الغرائز وتقلباتها" الذي أصدره عام 1915 حيث ميز بين مجموعتين من الغرائز هما (الأنا وغرائز حفظ الذات والغرائز الجنسية) والمشاعر التي استثارتها عصاب التحول أقنعت فرويد بأنه عند جذور كل هذه الوجدانيات نجد أن هناك صراعا بين مزاعم الجنسية ومزاعم الأنا (مطفل الأنا ومطول الجنسية),وأحياء وتجنب السخط هي الأهداف الوحيدة للأنا. فالأنا تكره وتمقت وتتابع بهدف تدمير كل الأشياء التي تمثل المصدر للمشاعر الساخطة عليها دون أن تأخذ في الحسبان إذا ما كانت تعني إحباطا للإشباع الجنسي أو إشباع احتياجات حفظ الذات. والواقع أننا يمكن أن نؤكد على النموذج الأصلي الحقيقي, لعلاقة الكراهية ليست مأخوذة من الحياة الجنسية ولكن من كفاح الرفض البدائي للأنا النرجسية للعالم الخارجي بفيض المشيرات إليه، كما لاحظ فرويد بعد ذلك أن الشخصيات النرجسية يخصصون معظم جهدهم للحفاظ على الذات والأنا لديهم قدر كبير من العدوان لهي إشارتها .

1.1.3.6 المرحلة الثالثة: بدأت هذه المرحلة مع بدء ظهور كتاب فرويد ما وراء مبدأ اللذة حيث أعاد فرويد تصنيف الغرائز، فقد أصبح الصراع ليس بين غرائز الأنا والغرائز الجنسية ولكن بين غرائز الحياة والموت، فغرائز الحياة دافعها الحب والجنس التي تعمل من أجل الحفاظ على الفرد وغرائز الموت ودافعها العدوان وتدمير الآخرين وإن لم ينفذ نحو موضوع خارجي فسوف يرد ضد الكائن نفسه بدافع تدمير الذات.(**بفس المرجع السابق,2008,ص 242**)

1.2.6 نظرية ميلاني كلاين: أخذت كلاين الطور الثالث لفرويد حرفيا، فبالنسبة لها لم تكن غريزة الموت فطرية ولكنها حقيقية ملموسة اكتشفتها في عملها، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية، حقيقة يمكن مشاهدتها تقاوم نفسها على أنها تقاوم، غريزة الحياة، فالطمع والغيرة

والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات عن غريزة الموت وهدف العدوان حسب كلاين هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

- ✓ الاستحواذ على كل الحيز (الجشع).
- ✓ أن تكون طيبا من الشيء (الحسد).
- ✓ إزاحة المنافس (الغيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن من الوصول إلى إشباع الرغبة، فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية.

2.6النظرية السلوكية: يرى السلوكيون أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم ولذلك ركزت بحوث ودراسات السلوكيين في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها وهي أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية فكلما تعرض لموقف محبط، وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.(**بطرس حافظ بطرس,2008,ص242,243**)

3.6 **نظرية التعلم الاجتماعي:** يعرفه أصحاب نظرية التعلم الاجتماعي بأنه سلوك متعلم على الأغلب ويعززون ذلك إلى أن الفرد يتعلم الكثير من أنماطه السلوكية عن طريق مشاهدتها عند غيره وخاصة لدى الأطفال، حيث يتعلمون سلوك العدوان عن طريق ملاحظة نماذج العدوان عند والديهم ومدرسيهم

وأصدقائهم ومن ثم يقومون بتقليدها فإذا عوقب الطفل على السلوك المقلد فإنه لا يميل في المرات القادمة لتقليده أما إذا كوفئ عليه، فيزداد عدد مرات التقليد لهذا العدوان.

يميز باندورا بين اكتساب الفرد للسلوك وتأديته له فاكتساب الشخص للسلوك لا يعني بالضرورة أنه سيؤديه إذ أن تأديته لسلوك النموذج تتوقف بشكل مباشر على توقعاته، من نتائج التقليد، وعلى نتائج السلوك، فإذا توقع أن تقليده لسلوك النموذج سيعود إليه بنتائج سلبية (أي سيعاقب على سلوكه) فإن احتمالات تقليده له ستقل أما إذا توقع الملاحظ أن تقليده لسلوك النموذج سيعود إليه بنتائج إيجابية فإن احتمالات تقليده لذلك السلوك تصبح أكبر.

ويعد ألبرت باندورا واضع أسس نظرية التعلم الاجتماعي أو ما يعرف أيضا بالتعلم من خلال الملاحظة من أشهر الباحثين الذين أوضحوا تجريبيا الأثر البالغ لمشاهدة النماذج العدوانية على مستوى السلوك العدواني لدى الملاحظة. وكثيرا جدا هي السلوكيات التي يتعلمها الإنسان من خلال ملاحظتها عند الآخرين، والتعليم بالملاحظة يحدث عفويا في أغلب الأحيان، فالملاحظة عملية حتمية.(**نفس المرجع السابق,2008,ص244**)

وفي إحدى الدراسات التي أجراها باندورا وزملاؤه تبين لهم أن مجموعة الأطفال التي شاهدت العدوان في فيلم أظهرت سلوكيات عدوانية أكثر من المجموعة الأخرى التي شاهدت فيلما محايداً.

وتشمل نظرية التعلم بالملاحظة على تحليل المتغيرات الثلاثة ذات العلاقة بالسلوك وتقييمها وهي المثيرات السابقة أي كل ما يحدث قبل السلوك من أحداث والعمليات المعرفية وهي كل ما يدركه الشخص أو يفكر به، والمثيرات اللاحقة أي ما يحدث بعد السلوك.

واهتم ألبرت باندورا بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين، وأعطى اهتماما بالغا للنظرة الاجتماعية، والشخصية في تصور باندورا لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والسلوك عنده

الدور الواضح الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك، وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.

وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان كالآتي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال الملاحظة والتقليد، حيث يتعلم الأطفال السلوك العدواني بملاحظة نماذج من السلوك العدواني يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والأفراد الراشدون في بيئة الطفل

وهناك عدة مصادر يتعلم من خلالها الطفل بالملاحظة السلوك العدواني منها:

- ✓ التأثير الأسري، الأقران، النماذج الرمزية كالتلفزيون.
- ✓ اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- ✓ التعليم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- ✓ تأكيد هذا السلوك العدواني من خلال التعزيز والمكافآت.
- ✓ إثارة الطفل إما بالهجوم الجسمي بالتهديدات أو الإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
- ✓ العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.(**نفس المرجع السابق,2008,ص245**)

4.6 **نظرية الإحباط – العدوان:** من أشهر علماء هذه النظرية نيل ميللر، روبرت سيزر، جون دولارد وغيرهم وينصب اهتمام هؤلاء العلماء على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وقد عرضت أول صورة لهذه النظرية على فرض مفاده وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان حيث يوجد ارتباط بين الإحباط كمثير والعدوان كاستجابة، كما يتمثل جوهر النظرية في الأتي:

- كل الاحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

- كل العدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

فالعدوان من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي ويشمل العدوان البدني و اللفظي حيث يتجه العدوان غالبا نحو مصدر الإحباط، فعندما يحبط الفرد عدوانه إلى الموضوع الذي يدركه كمصدر لإحباطه، ويحدث ذلك بهدف إزالة المصدر أو التغلب عليه أو كرد فعل انفعالي للضيق والتوتر المصاحب للإحباط كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة وهي:

- تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد ويعتبر الاختلاف في كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

✓ شدة الرغبة في الاستجابة المحبطة

✓ مدى التدخل أو إعاقة الاستجابة المحبطة

✓ عدد المرات التي أحبطت فيها الاستجابة

- تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد ما يدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه، ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

- يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط أخر يؤدي إلى ازدياد ميل الفرد للسلوك العدائي ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد عوامل الكف التي تحول دونه والسلوك العدائي.

- على الرغم من الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب للذات إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات، ولا يحدث هذا إلا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوية.

ويؤخذ على هذه النظرية ما يلي:

- ✓ قد تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث بدون إحباط مسبق
- ✓ قد تحدث الاستجابات العدوانية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس

الاستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي: تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة حين يقيم الفرد توقعات وآمال بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل إلى ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.(**نفس المرجع السابق,2008,ص246**)

5.6 **نظرية العدوانية الانفعالية:** هي من النظريات المعرفية وترى أن العدوانية يمكن أن يكون ممتعا حيث أن هناك بعض الأشخاص يجدون استمتاعا في إيذاء الآخرين بالإضافة إلى منافع أخرى، فهم يستطيعون إثبات رجولتهم ويوضحون أنهم أقوياء وذو أهمية وأنهم يكتسبون المكانة الاجتماعية، ولذلك فهم يرون أن العدوانية يكون مجزيا مرضيا، ومع استمرار مكافآتهم على عدوانهم يجدون في العدوانية متعة لهم، فهم يؤذون الآخرين حتى إذا لم تتم إثارتهم انفعاليا فإذا أصابهم ضجر وكانوا غير سعداء فمن الممكن أن يخرجوا في مرح عدواني.

فإن هذا الصنف يعززه عدد من الدوافع والأسباب، وأحد هذه الدوافع أن هؤلاء العدوانيين يريدون أن يبينوا للعالم وربما لأنفسهم أنهم أقوياء ولابد أن يحظوا بالأهمية والانتباه، فقد أكدت الدراسات التي أجريت على العصابات العنيفة من الجانحين المراهقين بأن هؤلاء يمكن أن يهاجموا الآخرين غالبا لا لأي سبب بل من أجل المتعة التي يحصلون عليها من إنزال الألم للآخرين بالإضافة إلى تحقيق الإحساس بالقوة والضبط والسيطرة.

وطبقا لهذا النموذج في تفسير العدوانية الانفعالية فمعظم أعمال العدوانية الانفعالية تظهر بدون تفكير، فالتركيز في هذه النظرية على العدوان غير المتسم نسبيا بالتفكير، ويعني هذا خط الأساس التي ترتكز عليه هذه النظرية، ومن المؤكد أن الأفكار لها تأثير كبير على السلوك الانفعالي، فالأشخاص المثارين يتأثرون بما يعتبرونه سبب إثارتهم وأيضا بكيفية تفسيرهم لحالتهم الانفعالية.

6.6 **نظرية العدوان الإبداعي لباخ:** تبنى باخ وجهة نظر هامة وابتكارية وذو فعالية عن طريق التعامل مع العلاقات الانسانية المضطربة، والعدوان الإبداعي وفقا لتصور باخ هو باختصار شديد نظام علاج نفسي وهو أيضا طريقة تعليم ذاتي مصمم لتحسين مهارات الناس جذريا للحفاظ على العلاقات السوية مع الآخرين.

والنظام العلاجي عن طريق العدوان الإبداعي والطرق التعليمية ,يركز على كل صيغ العدوان البشري المباشر وغير المباشر، السلبي الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين فرديا أو جماعة.

فالعدوان الإبداعي شكل من أشكال العلاج الذي يؤدي إلى تفسير المشاعر والاتجاهات والأعمال العدوانية الصريحة والمستترة بطرق إعادة التدريب المباشر وأساليب العدوان المبدع فيقوم طقوسا وتمارين تدريبية تقلل من التأثيرات المؤذية من العدوان في الوقت الذي ترفع فيه من التأثيرات البناءة إلى الحد الأقصى.

ويرفض العدوان الإبداعي فكرة أن العدوان هو في الأساس ميكانيزم ضد عوامل الضيق مثل الخوف أو الشعور بالنقص أو الإحباط، ويركز اهتمام بالغ على الانتفاع بالطاقة العدوانية البناءة، فمن المسلم به أن العدوان الإنساني سواء كان فطريا أو مكتسبا يثار بسهولة نسبية وبمجرد إثارته فإن صيغ التعبير عن العدوان وتوجيهه وهي الطرق التي تتحكم بفاعلية أو على الأقل تخفض إلى الحد الأدنى من العداء المميت وترفع إلى الحد الأقصى الصيغ البناءة أو المؤثرة للعدوان والتي يمكن أن تؤدي إلى النمو.

وبتحقيق توجيه المسار عن طريق سلسلة طقوس عدائية واضحة البناء وتدريبات التأثير، وفي الوقت الذي نجد فيه أن مبادئ العدوان الإبداعي يمكن أن يتم تعلمها ذاتيا عن طريق استخدام الكتب الإرشادية وأسلوب لعب الدمى التنفيسي الموجه نحو إطلاق العدوان والذي يستطيع من خلاله الأطفال الصغار الأسوياء أن يعبروا ببهجة عن غضبهم الشديد والذي كان متراكما بصورة مستترة.

إن التنفيس عن العدوان مثل تشجيع المواجهة الصريحة والواضحة والناقدة أدت إلى انخفاض التوتر بين أفراد الجماعة بصورة لها دلالة، ليس هذا فحسب ولكنه زاد أيضا من عواطف الأفراد نحو بعضهم البعض.

وأخيرا فالعدوان الإبداعي يتضمن الفهم الكامل لكل المستويات الظاهرة والمستترة للعدوان البشري، كما يسهم في الوقاية من سوء إدارة وتدبر العدوان المدمر، لهذا يستخدمه كثير من المعالجين كمنحى فعال في التدريب والعمل الإكلينيكي مع الأفراد العدوانيين(**حافظ بطرس حافظ,2008,ص 246,247**).

7 **أهداف العدوانية:** يؤكد معظم الباحثين على أن التعريف الوافي حقيقة العدوانية لابد أن يشير إلى غرض المهاجم وعلى ذلك بالرغم من أن كل رائد نظرية تقريبا يوافق على أن العدوانية مقصود، فليس هناك إجماع على أي الأهداف يسعى العدوان إليها، هل المعتدون يريدون أساسا توجيه الأذى إلى ضحاياهم أم يحاولون أن يفعلوا أشياء أخرى؟ سوف نتعرف على الإجابة من خلال التعرف على أهداف العدوانية:

1.7 أهداف غير مؤذية وغير ضارة: يعتقد عدد لا بأس به من علماء الاجتماع أن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بأحد الضحايا، والغرض الأساسي هو أن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، وهذا التطور يؤكد أن المهاجمين لهم هدف آخر أو ترسيخ هواية محببةن وهذه بالطبع في بعض الأحيان تعمل معا، ويمكن أن يحاول المعتدون أن يشقوا طريقهم أو يؤكدوا سلطتهم لبناء قيمهم الذاتية. ويذكر "ليونارد" مثالا على هذا النوع: أن رجلا غضب غضبا شديدا بسبب ملاحظة أبدتها زوجته

وفي ثورة غضبه ضربها، إن هذا الاعتداء مدفوع إلى حد لا بأس به بدافع داخلي، ويهدف إلى إيذاء المسيء بينما على النقيض من ذلك يؤكد علماء الاجتماع على أن هناك أهدافا معينة غير الأذى المستهدف، فيظهر الرجل أنه بضربه لزوجته يستطيع أن يؤكد سيطرته عليها ويعلمها ألا تضايقه مرة أخرى. (**عصام عبد اللطيف العقاد,2001, ,ص102,103**)

2.7 الإكراه (الإجبار): أكد باترسون، جيمس تديش Patterson and James Tedesh أن العدوانية في الغالب محاولة إكراه، فالمهاجمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلوا ما يريدون.

3.7 السلطة والهيمنة: ذهب دارسون وآخرون إلى أن السلوك العدواني يتضمن ما هو أكثر من الإجبار، حيث أن السلوك العدواني يهدف غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ على هيمنتهم، وربما يضرب المعتدون ضحاياهم في محاولة لفرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقاتهم بضحاياهم، فعلى الأقل هم يحاولون أن يبينوا أنهم ليسوا في مرتبة ثانوية بالنسبة لضحاياهم، والدراسات في هذا المجال أوضحت وبصورة متكررة أنه عندما يهاجم أحد أفراد الأسرة فردا آخر فإن الأقوى عادة هو الذي يظلم الضعيف ويجعل منه ضحية، ويرى المؤلف أن هذا المفهوم يتفق مع معتقد أن العدوانية يزيد من تقرير الذات.

4.7 إدارة الانطباع (تكوين انطباع جيد عند الآخرين): طبقا لآراء مدرسة فكرية أخرى فالعدوانيون يهتمون أساسا فيما يظنه الآخرون فيهم، والدراسات التي أجريت على العصابات من الشباب والمجرمين الذين مارسوا العنف والعدوان لاحظت أن الكثير من هؤلاء الأفراد يهتمون بسمعتهم بصورة كبيرة، وقد تأثر "هانستوك Hanstock" بهذا النوع من الاهتمام في دراسة المقابلة المشهورة التي أجراها مع الرجال

المسجونين بسبب أعمال العنف، فقد وجد أن هؤلاء الجانحين من الشباب مثيرون لصورة الذات حيث عملوا جاهدين لتصوير الانطباع عن أنفسهم بأنهم مرعبون Formidable وجسورون بلا خوف (يمتلكون الجرأة) وغير هيابين وكأن شجارهم مباريات استعراضية مصممة لتؤثر على الضحية والمشاهدين. وقد توسع عالم الاجتماع "ريتشارد فيلسون Richard Felson" في تفسير عمق التفكير للعدوان كمحاولة لإدارة الانطباع (تكوين انطباع جيد عند الآخرين) وفي تحليله كان معظم الأشخاص، وليس فقط الخارجون على القانون، يعتقدون أن التحدي الشخصي يقذف بهم إلى ضوء سلبي وخاصة إذا هوجموا وربما يلجئون إلى الهجوم المضاد جاهدين في محو الهوية السلبية المهتمة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة وفي ضرب المسيئين فهم يسعون إلى إظهار أنهم من يجب أن يحترمهم الآخرون، ويرى المؤلف أن آراء هذه المدرسة تدعم المعتقد بأن العدوان يعمل على محو الصورة السلبية للذات.(**نفس المرجع السابق,2001,ص 104**,)

5.7 **العدوان الأدائي (الوسيلي)**: بالرغم من أن العدوانية تتضمن دائما الإيذاء والضرر فليس هذا دائما هو الهدف الرئيسي، فيمكن أن يكون للعدوان أهداف أخرى في التفكير عند الاعتداء على الضحايا. فربما يريد الجندي أن يقتل عدوه إلا أن أمنيته يمكن أن تنبع من رغبة في حماية حياته ويمكن أن تكون لإظهار وطنيته أو ربما وسيلة لكسب قبول ضباطه وأصدقائه، فالقاتل المحترف الذي يتم تأجيره من جانب مجموعة من المجرمين يمكن أن يحاول أن يقتل شخصا ما ولكنه يفعل ذلك للحصول على مبلغ كبير من المال،وهكذا فرغم أن المعتدين في نيتهم إلحاق الأذى بالهدف أو حتى قتله فليس هذا هو غرضهم الأساسي .

6.7 العدوان الانفعالي: يؤكد عدد من علماء علم النفس الاجتماعي على وجود نوع آخر من العدوانية هدفه الأساسي هو الإيذاء، وهذا النوع من العدوان يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة ويحاولون إيذاء شخص ما.

فإن فكرة العدوان الانفعالي تخبرنا بأن العدوان يمكن أن يكون ممتعا لدى الأشخاص الذين يريدون أن يلحقوا الأذى بالآخرين عندما يكونون مكتئبين ويشعرون بالسعادة عندما يحققون هذا الهدف، وربما يجدون متعة ورضا في إيذاء ضحاياهم ماداموا لا يعانون من نتائج سلبية، ويفرق علماء النفس بين العدوان الوسيلي والانفعالي بأن:

- العدوان الوسيلي عقلاني وسلوك يسهل فهمه.
- العدوان الانفعالي أقل استرشادا بالفكر الواعي وغير عقلاني إلى حد كبير.(**عصام عبد اللطيف العقاد,2001,ص105**)

8. جوانب العدوانية:

1.8 الجانب المعرفي: يقصد به كيفية إدراك وتفسير العدواني للأحداث في المواقف الاجتماعية، هذا الجانب يرتبط مباشرة بالمعرفة الاجتماعية، كيف يدركنا الآخرون وكيف نفكر في أنفسنا وفي الآخرين . لقد درس الباحثون (في مجال عدوانية الأطفال) العديد من العوامل المعرفية الاجتماعية التي افترض أنها قد تكون الأساس، أو تشكل الدافع الذي يقوم عليه السلوك العدواني ومن بين تلك العوامل:

1.1.8طريقة تحليل المعلومات الاجتماعية: تبين أن الطفل العدواني مقارنة بغير العدواني أكثر ميلا لتفسير نية أو قصد الآخر بالعدائية، خاصة في المواقف الغامضة أو غير المتوقعة وطريقة التحليل هذه تجعل الفرد يشعر بالغضب ومن ثم ينتقم بالسلوك العدواني دفاعا عن نفسه من التهديد المدرك فالعدواني غير دقيق وينحاز في تحليله للمعلومات المتعلقة بذاته في علاقتها بالآخر وبالتالي تنقصه المهارات الاجتماعية للتعامل بنجاح مع الآخرين.

1.2.7 الأهداف الاجتماعية وإدراك فعالية الذات: تبين أن من أهم أهداف الطفل العدواني المرتبطة بقراره في اختيار الاستجابة العدوانية هي حماية الذات والإساءة لشعور الآخر وإظهار القوة، وهو يدرك أيضا أنه في قدرته تحقيق تلك الأهداف.

1.3.8 إدراك التجاوب الموجه للذات: وتبين أن الطفل المرفوض العدواني غير مدرك لمدى رفض أقرانه له، مقارنة بالمرفوض غير العدواني، فهو أقل قدرة على فهم التجاوب السلبي الموجه لذاته مقارنة لقدرته على فهم التجاوب السلبي الموجه لأطفال آخرين.(**فاطيمة الشريف الكيناني,2004,ص 57,58**)

2.8 الجانب التعبيري: يقصد به السلوكيات الجسمية أو اللفظية وغير اللفظية الظاهرة أو المقنعة، الدالة على نية الفرد العدائية، والهادفة إلى إلحاق الأذى أو الضرر بالآخر. والأذى أو الضرر موجه إلى جسم الآخر أو إلى مشاعره، واعتباره لذاته أو لعلاقاته بأقرانه.

وتظهر أولى دلائل العدوانية كالدفع والضرب والعض، في السنوات الأولى من عمر الطفل عند الصراع مع الأقران من أجل الألعاب والممتلكات، أو ما يسمى بالعدوانية الآلية مع نمو مهارات الطفل اللغوية والمعرفية والاجتماعية تصبح عدوانية أكثر توجها وميلا لتكون لفظية أو عدائية كالسخرية والانتقاد والوشاية والاستنكار والنميمة ورفض الصداقة ونشر الإشاعة والتجاهل والسيطرة على الآخر (**نفس المرجع السابق، 2004، ص59**).

9. عدوانية المراهقين وحاجاتهم للإرشاد والعلاج:

المراهق بحاجة دائمة غلى من يساعده على تحقيق الاتزان في حياته النفسية بين القوة الجارفة في انفعالاته وبين النقص الملموس في قدراته الضابطة التي يمكنها أن تتحكم في هذه الدوافع وتتمثل خدمات الإرشاد النفسي للمراهقين في مساعدة المراهق في التعرف على تفسير هذه العلاقات سواء كان ذلك لشدة

الخجل أو نقص المهارات الاجتماعية أو التمركز حول الذات وعدم أخذ الآخرين في اعتبار أو السلوك العدواني ويتمثل هذا في الآتي:

- مساعدة المراهق في زيادة فهمه لنفسه وقبوله لها.
- تنمية شعوره بالمسؤولية واستقلال أحكامه وآرائه.
- قبوله لمظهره الجسمي ولقدراته واستعداداته وميوله.
- تحديد أهدافه.
- تعلم مهارات اجتماعية جديدة بدلا من سلوك غير مرغوب فيه.
- التعرف على أنماط السلوك غير الفعلية أو تلك المحيطة بذاته.
- إصلاح ما يكون قد أفسد من علاقات بالآخرين يعنون له الكثير.
- تنمية إحساسه بحاجات الآخرين وزيادة فهمه لهم (**عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص135-136**).

- **10 علاج العدوانية:**

علاج السلوك العدواني للأطفال والمراهقين يجب أن يشمل دراسة الحالة والبيئة المحيطة به والتي تتمثل في الأسرة المدرسة جماعة القرآن والبحث عن الأسباب التي تقود إلى العدوان لدى الطفل وفي العلاج يمكن استخدام أكثر من أسلوب في التفاعل مع العدوان تتمثل في:

1.10 **العلاج السلوكي**: يقوم هذا العلاج على إحداث تغييرات في بيئة الفرد التي تتمثل في الأسرة والمدرسة والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الطفل العدواني ,ويركز العلاج السلوكي للطفل العدواني على خلق الجو الذي يمنع النزاع ويثير السلوك العدواني وذلك بتوظيف برامج تعديل السلوك المناسبة التي تعتمد على الأساليب المتعددة منها:

1.1.10 **التعزيز التفاضلي:** يتم تعزيز السلوكيات الإيجابية أو الاستجابات التي تكون باتجاه السلوك الجيد وتجاهل السلوك العدواني وعدم تعزيزه.

1.2.10 **التدعيم السلبي:** وهو يستخدم أسلوب الإبعاد وهو من أساليب العقاب التي تستخدم عند إتيان سلوك عدواني إبعاد الطفل عن التدعيم بعد قيامه بهذا السلوك غير المرغوب فيه وأيضا عزل الطفل المشاغب بعد قيامه بهذا السلوك غير المرغوب فيه أيضا عزل الطفل المشاغب لفترة من الزمن بعد قيامه بالسلوك غير المناسب وحرمانه من الأشياء المدعمة.

1.3.10 **التدعيم الإيجابي:** عندما يقوم الطفل بسلوك إيجابي ناضج بعيدا عن العدوان في معاملاته مع الأقران يثنى عليه ويمنح شيئا سارا ومرغوبا.

1.4.10 **التدريب على مهارات الاسترخاء:** وهي مهارات يتعلمها الطفل بتأديتها أثناء الانفعال والغضب حتى يشعر بعد تأديتها بالراحة والاسترخاء.

1.5.10 **التدريب على سجلات مراقبة الذات:** يتدرب الشخص في هذه السجلات على تسجيل نتائج السلوك وهي ثلاثة:

- ✓ السلوك أو الأفكار أو المشاعر المنتقدة.
- ✓ المواقف والأحداث التي تجعل هذا السلوك يظهر.
- ✓ المواقف والأحداث التي تتبع هذا السلوك.

– **التدريب على تأكيد الذات:** بإتباع الإجراءات التالية:

- ✓ تجريد انفعالات الآخرين الغاضبة من قوتها.
- ✓ التعمية والإرباك.
- ✓ أسلوب الأسطوانة المشروخة.

- ✓ التساؤل السلبي.
- ✓ أسلوب لعب الدور.

– **العلاج المعرفي:** ذلك بإبدال الأفكار غير المرغوب فيها بأفكار أخرى مرغوب فيها وبناء على ذلك يتم تعديل السلوك غير المرغوب فيه (العدواني) بسلوك مرغوب فيه.

– **التصحيح الزائد للسلوك العدواني:** ويتم هذا من خلال إجراءات مثل:

- ✓ الطلب من الطفل إعادة ممتلكات الآخرين عندما يأخذها منهم بالقوة والاعتذار لهم عن هذا السلوك.
- ✓ الطلب من الطفل طلب السماح والصفح من الآخرين عندما يتصرف بطريقة عدوانية تجاههم.
- ✓ التحذير اللفظي للطفل بضرورة عدم تكرار مثل هذا السلوك العدواني.
- ✓ الممارسة السلبية، فيها يطلب من الفرد تكرار السلوك العدواني الذي قام به تجاه الآخرين مرات ومرات (تمثيل الفعل) والهدف من ذلك تحقيق الإشباع والتعب لدى الفرد على نحو يجعله يكف عن مثل هذا السلوك لاحقا.

2.10 **العلاج الأسري:** يهدف العلاج الأسري في مواجهة السلوك العدواني إلى تدريب الآباء على الأساليب السوية في معاملة الأبناء وإرشادهم لأساليب التعامل الأسري وذلك على النحو التالي:

– الإقلال كلما أمكن من التدخل في أعمال الأبناء حتى لا يشعرون باليأس ويلجئون إلى العناد والعدوانية مع إخوتهم وأقرانهم.

– أن يقلع الآباء عن عصبيتهم وثورتهم لأتفه الأسباب أمام الأبناء حتى لا يقلدهم الأبناء ويكونون قدوة لهم.

- أن يقلع الآباء عن الحزم المبالغ فيه والسيطرة الكاملة والرغبة في إطاعة الأبناء لأوامرهم طاعة عمياء وتجاهلهم حاجات أبنائهم وعدم تقبلهم أساليب الأمر والنهي دون مناقشة.
- إذا أخطأ الابن فيجب أن يتجنب الآباء استفزازه أو معايرته بالخطأ.
- ألا يقابل الآباء غضب أبنائهم بالغضب بل يكونون قدوة حسنة للبناء في الرزانة وضبط النفس.
- توفير الجو العائلي الهادئ الذي يسوده الحب والتفاهم والتعاون والثقة المتبادلة والاحترام المتبادل بين الجميع.
- يجب على الآباء شغل أوقات الفراغ لدى أبنائهم المراهقين باللعب والرياضة ليتعلموا الأخذ والعطاء ويستنفذوا الطاقة الجسمية الزائدة فتختفي الميول العدوانية لديهم.
- تنمية القيم الأخلاقية والوازع الديني لدى الأبناء وبيان مساوئ السلوك العدواني وآثاره في جو يمتاز بالأمن والدفء والهدوء.
- تدريب الطفل على مهارات السلوك الاجتماعي بشكل تدريبي وتقليل درجة الحساسية نحو المواقف التي تثير الغضب لديه وتشجعه على العدوان، وإحاطة الطفل بالعطف والحب والحنان وإشعاره بالدفء والأمان وتقليل مشاهدة الطفل لبرامج وأفلام العنف المعروفة في التلفزيون (**أسامة فاروق مصطفى، 2010، ص 137، 138**).
-

خلاصة

نستخلص مما سبق عرضه حول مفهوم العدوانية أنها أكثر المشكلات النفسية والاجتماعية التي تعاني منها كل المجتمعات وفي مختلف الأعمار، وهي ظاهرة تتخذ أنماطا وأشكالا مختلفة وذلك حسب المواقف والظروف التي قد تستثيره كما أن أغلب العلماء والباحثين قد أجمعوا على أن هذه الظروف في الحياة اليومية لدى الفرد في كامل مراحله العمرية وذلك حسب الهدف يدفع صاحبه إلى تحقيقه من ورائه.

ومن خلال التفسيرات المختلفة التي قدمها العلماء والباحثين حول هذا المفهوم يبدوا أنه سلوك غير مرغوب في المجتمع والمؤسسات التعليمية خاصة بما فيها الجامعات فهو من جهة يؤدي إلى إحداث أضرار فيزيقية

ونفسية ومادية للمعتدى عليه أو الضحية فهو سلوك يدل في الغالب على عدم إشباع صاحبه لدوافعه ورغبات ومتطلبات المجتمع معه.

تـــمـــهيـــــــــــــــــد

إن المراهقة مرحلة حساسة من مراحل نمو الإنسان لأنها مرحلة انتقالية من الطفولة إلى الرشد وهي مرحلة مرنة تنشأ في إطار الجماعة وتمتد أو تقتصر في مداها الزمني وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياتها الحضرية ولهذا تعتبر هذه المرحلة كأزمة من أزمات النمو حيث يتطلب من المراهق أن يواجه هذه الأزمة بكل عوائقها.

إذ تعد مشكلة الجنوح من أكبر المشاكل التي يعاني منها المراهقين والتي تواجهها المجتمعات المعاصرة لاسيما جنوح الأحداث الصغار ويزداد تفاقم هذه المشكلة بسبب انشغال الآباء والأمهات وانصرافهم عن توجيه الراية الأبوية والإشراف الدقيق لأبنائهم فجنوح الأحداث يخص كل المخلفات القانونية للأطفال وخاصة المراهقين حاليا في الجزائر يعرف تزايدا كبيرا وتطورا لأنه توجد أسباب كثيرة وعوامل عديدة تقود هذه الشريحة إلى طريق الانحراف.

المبحث الأول: المراهقة

1. تعريف المراهقة:

1.1 **التعريف اللغوي:** المراهقة هي مرحلة يمر بها كل فرد وفيها تظهر التغيرات بشكل واضح.

رهق رهقا ويعني دنا، وحنا وراهق مراهقة مثل راهق الغلام معناه قارب الحلم أي بلغ حد الرجال .**(مخلوف لويس، 1960، ص28)**.

وفي اللغة الفرنسية كلمة Adolescence وهي تعني التدرج نحو النمو الجسمي والعقلي والجنسي (**N.Sillamy, 1963 , P13**).

2.1 التعاريف الاصطلاحية:

- المراهقة من الناحية الاصطلاحية لفظ يطلق على المرحلة التي يقترب فيها الطفل من النضج الجسمي والعقلي والانفعالي.
- المراهقة مرحلة تحول على جميع المستويات تحول جسمي فيزيائي مرتبط بالتطور بالبلوغ وتعديل مرتبط بالتطور وباكتساب الهوية وتعديل اجتماعي ناتج عن تطور العلاقات مع المحيط المدرسي، العائلي، وكل ما يحيط بالمراهق، أي أنها المرحلة التي يحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني والجنسي والعقلي والنفسي .(**الجسماني عبد العلي،1990، ص 192**).

2.1.1 تعريف المراهقة في علم النفس: هي مرحلة يمر بها كل فرد في حياته وهي فترة من الحياة تنحصر ما بين نهاية الطفولة وبداية سن الرشد, في الإطار السيكولوجي تتميز ببروز الغريزة الجنسية وتفضيل الاستقلالية والحرية وبروز حياة عاطفية ثرية، وقد يترتب عنها سلوكيات تقتضي من المراهق الامتثال لمعايير المجتمع إذ لا يلفت الانتباه لهذه الجوانب إلتفاتا ذاتيا لذلك فهو بحاجة لمن يرعاه (**فؤاد البهي السيد، 1998، ص183**).

2.2.1 التعريف الاجتماعي: هي مرحلة انتقال من طفل يعتمد كل الاعتماد على الآخرون إلى راشد مستقل متكيف بذاته ولاشك أن هذا الانتقال يتطلب تحقيق توافق جديد تفرضه ضرورات التمييز بين سلوك الطفل وسلوك الراشد في مجتمع ما. وكيفما كانت هذه الفترة يتم الانتقال وتكون تابعة للثقافة التي تسود ذلك المجتمع. (**نفس المرجع السابق، 1998، ص184**).

2.3.1 **تعريف علماء النفس:** نظر علماء النفس والنمو إلى المراهقة نظرات مختلفة فقد عرفها:

2.3.1.1 خليل ميخائيل معوض: أنها التدرج نحو الجنس والانفعالي والعقلي (**خليل ميخائيل معوض، 2003، ص329**).

2.3.2.1 حامد عبد السلام زهران: يعني مصطلح المراهقة كمي يستخدم في علم النفس مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة غلى مرحلة النضج والرشد، فالمراهقة مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد في العقد الثاني من الفرد من الثالث عشر إلى التاسع عشر تقريبا، أو قبل ذلك بعام أو عامين أي (11-21 سنة) (**حامد عبد السلام زهران، 1990، ص323**).

2.3.4.1 ويعرفها محمد عودة الريماوي بأنها مرحلة تشير إلى خبرات الفرد النفسية في حدوث البلوغ إلى بداية مرحلة الرشد (**محمد عودة الريماوي، 2003، ص03**).

2.3.5.1 يعرفها بياجيه: بأنها تعني العمر الذي يندمج فيه الفرد مع عالم الكبار والعمر الذي لم يعد فيه الطفل يشعر أنه أقل ممن هم أكبر منه سنا، بل هو مساو لهم في الحقوق على الأقل (**سامي محمد ملحم، 2004، ص314**).

2.3.6.1 يقول الدكتور صلاح مخيمر: إن المراهقة هي محاولة الانسلاخ من الطفولة إلى الرشد أو بمعنى آخر هي ..... بين الشيء ونقيضه في سبيله إلى الخلع والفناء وهو الطفولة ونقيضه في سبيله الارتداء والنما والرشد، وهي أقرب لرشد المراهق منها لبلوغ الصبي (**عصام نور سرية، 2003، ص14**).

2.3.7.1 تعريف ستانلي هول (1956): المراهقة هي الفترة من العمر التي تتميز بها التصرفات السلوكية للفرد بالعواطف والانفعالات الحادة والتوترات العنيفة وهذا ما عبر عنه بكلمتي Strom » « Stress (راوية هلال، **2006، ص31**).

2.3.8.1 تعريف عبد المنعم الميلادي: المراهقة هي مرحلة عمرية ليست بالقصيرة وهي مرحلة نضج أو نمو في نواحي مختلفة بالنسبة للذكر والأنثى، فيحدث فيها نمو ملحوظ من خلال إفراز هرمونات جنسية معينة في كل من الذكر والأنثى، لها فعاليتها في جسم المراهق، إضافة إلى حدوث نمو انفعالي ولكن بأقل درجة من الأنواع الأخرى من التغيرات (**عبد المنعم الميلادي، 2006، ص53**).

2-أشكال المراهقة:

1.2-المراهقة المتكيفة: وفي هذا الشكل تكون المراهقة هادئة نسبيا، وهي تميل إلى الاستقرار والاتزان العاطفي وتكاد تخلو من العنف والتوترات الانفعالية الحادة، وعلى ضوء هذا الاتزان تكون علاقة المراهق بمن يحيطون به طيبة ولا أثر للتمرد على الوالدين، واعتمادا على كل ذلك يشعر المراهق بمكانته في مجتمعه، وبتوافقه معه، وبرضا عن نفسه عموما، ويبتعد عن الخيالات وأحلام اليقظة ولا يساوره الشك في الأمور الدينية وعلى وجه العموم فإن المراهق يحنو نحو الاعتدال في كل شيء ونحو الإشباع المتزن المتكامل.

2.2-المراهقة الانسحابية (المنطوية): المراهقة في هذا الشكل تتسم بالانطواء والعزلة الشديدة والسلبية والتردد والخجل، وكذلك يشعر المراهق بالنقص وعدم الملاءمة، ويميل إلى الانسحاب ويلوذ بالقراءة التي تغذي انفعالاته، ويميل إلى النقد الصارم للنظام الذي قد يفرضه بعض الآباء والأمهات، وتنتابه الهواجس وأحلام اليقظة إلى حد الإغراق في الأوهام والخيالات المرضية، والغريب والخطير في أمر هذا الشكل من أشكال المراهقة أننا قد نجد بعضهم يسرفون في الاستمناء أي ما يطلق عليه العادة السرية تخلصا (كما يظنون) مما يشعرون به من ضيق وكبت، وهؤلاء يحتاجون بطبيعة الحال إلى توظيف طاقاتهم في مجالات عملية خارج أنفسهم، كالرياضة البدنية أو النشاط الاجتماعي الذي يشغل وقت فراغهم بطريقة مثمرة، ويدفع عنهم ذلك الشعور الضاغط الذي ينتابهم.

3.2-المراهقة العدوانية: المراهقة في هذا الشكل متمردة وثائرة، تتسم بالرعونة، ويغلب عليها الطابع العدواني الموجه إلى أفراد الأسرة أو إلى المدرسة، وتتسم كذلك بالمحاولات الانتقامية، ومحاولات التشبه بالكبار، وما يتطلبه ذلك من أساليب احتيالية في تنفيد الرغبات وتحقيق المآرب، ويظهر السلوك العدواني في بعض الأساليب التي تتسم بالعنف مثل:

- الاعتداء بالضرب على الأخوة الصغار أو على الزملاء في المدرسة (أو الشلة)؛
- الثورة الصريحة على الأبوين أو أحدهما أو الأخوة الكبار، وقد نراه يستخدم بعض الألفاظ النابية ويميل إلى النقد الخارج.
- معاندة الأب بطرق غير مباشرة بقصد الانتقام، خاصة إذا كان الأب قاسيان أو كان يعامله بقسوة في مرحلة طفولته.
- الاسراف الشديد في الانفاق على ما لا يفيد، خاصة عندما تقع النقود بين يديه، فهو يريد أن ينتقم من بخل الوالد وقسوته.
- العدوان على المدرسين والزملاء والأدوات المدرسية والميل إلى المغامرات المستهترة (**رضا المصري فاتن عمارة، 2007، ص11،)**

3- حاجات المراهق:

1.3- الحاجة إلى الأمن: تتضمن الحاجة إلى الأمن النفسي والصحة الجسمية والحاجة إلى الشعور بالأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء حيا، الحاجة إلى تجنب الخطر والألم، الحاجة إلى الاسترخاء والراحة والحاجة إلى الشفاء عند المرض أو الجرح والحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة والسعيدة، الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع والحاجة إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.

ويلاحظ أن إشباع المراهق من حاجته إلى الأمن ضروري لكي يشعر بالكفاية الشخصية ويحقق توازنه النفسي (**حسن مصطفى عبد المعطي، 2003، ص120**).

.2.3– الحاجة إلى الحب والقبول: الحاجة إلى الحب في مرحلة المراهقة تعتبر شيئا أساسيا لصحة المراهق النفسية، فهو الحب الذي يشعره بالتقدير أو التقبل الاجتماعي (**مصطفى غالب، 1985، ص38**).

وتتضمن الحاجة إلى القبول والتقبل الاجتماعي الحاجة إلى الأصدقاء والانتماء إلى الجماعات الحاجة إلى الشعبية وإسعاد الآخرين (**عبد الله زاهي الرشدان، 2005، ص444**).

.3.3 –الحاجة إلى مكانة الذات: وهذه الحاجة تسمى في بعض الأحيان بالحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية وهي من أقوى وأهم حاجات المراهق فهو يريد أن يكون ذا قيمة ومركز في جماعة الرفاق وأن يعترف به كشخص له قيمة في مجتمعه والمكانة التي يطلبها ويحتاجها المراهق بين رفاقه هي أهم لديه من مكانته عند أبويه أو معلميه وتظهر هذه الحاجة عند الذين يجتهدون في دراستهم من أجل أن تظهر أسماؤهم في لوحة الشرف (**نعيم الرفاعي، 1992، ص117**).

4.3– الحاجة إلى تحقيق الذات: يميل الفرد إلى المعرفة والتأكيد وتحقيق ذاته بدافع الحاجة إلى التقدير والمكانة والاعتراف والاستقلال والاعتماد على النفس والإظهار للغير الرغبة الكاملة في الزعامة والقيادة وتدفع هذه الحاجة إلى تحسين الذات. وحاجة الإنسان إلى التقدير تدفعه إلى السعي دائما للإنجاز والتحصيل لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية، وهذه الحاجة أساسية تدفع به من الأفراد إلى عضوية الجماعات لتحقيق المركز والقيمة الاجتماعية والاعتراف من الآخرين والنجاح الاجتماعي.

وتتضمن الحاجة إلى التأكيد وتحقيق الذات إلى النمو السوي العادين الحاجة إلى التغلب على العوائق والعمل نحو هدف ومعرفة وتوجيه الذات. ويذكر الدكتور "يوسف مراد" أن المراهق يدخن في بداية الأمر على

الرغم من عدم تمتعه بالدخان أي أنه لا يجد لذة بدنية في بداية التدخين وهذا دليل على أن الدافع الأساسي للتدخين نفسي غايته من زاوية المراهقين هي تأكيد الذات والشعور بالاستقلال الذاتي (**مصطفى الفهمي، 1967، ص80-82**).

5.3-الحاجة للاستقلال: فالمراهق يتوق إلى التخلص من قيود الأهل والاعتماد على النفس ويظهر ذلك عندما يريد غرفة خاصة به لوحده دون أن يشاركه أحد وعندما يكره زيارة والديه في المدرسة لأن هذا دليل على الوصاية عليه (**هام خطيب، 2001، ص140**).

6.3-الحاجة الجنسية: حسب فرويد الطفل يكون لديه فضول جنسي، وهذه الحاجات تزداد وتقوى في مرحلة المراهقة وهذا ما دلت عليه دراسة (**كنري Kanry**) على المراهقين الفتيان التي بينت أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية، وأن منا يزيد عن 95% من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فعالين جنسيا وفي عمرهم الخامسة عشر سنة حيث ينغمسون في فعاليات مثل الاستمناء، الاستلام واللواط.

لذلك يرى فرويد أنه لتجنب المشكلات الجنسية لا يكفي منع التعليم المختلط بين الجنسين في بعض مراحل التعليم أو جميعها لتقضي على جهله وبالتالي حمايته من الانحرافات (**نفس المرجع السابق،1985، ص121**).

4 **مراحل المراهقة:**

1.4-المرحلة الأولى: المراهقة المبكرة (في الأعوام من التاسعة إلى الثانية عشر): حيث أنها قد تظهر قبل أو بعد ذلك تبعا لمعدل سرعة نمو الفرد أي أنها تستغرق المرحلة الإعدادية تقريبا.

ونلاحظ في هذه المرحلة تضاؤل سلوك الطفولة، وتبدأ المظاهر الجنسية والبيولوجية والعقلية والانفعالية والاجتماعية المميزة للمراهقة في الظهور. وتبدأ المراهقة المبكرة بالإنفصال عن مرحلة الطفولة، ويرد الطفل

الذي يكون مستاء الان من تعيينه ومعاملته كمجرد طفل بحيث يريد شيئا ما أكبر ومختلفا، وغير متأكد على وجد التحديد ما هو، بما أنه غالبا غير مرتاح ويحبط بسهولة في هذا الوقت، وسواء كان ولدا أو بنتا:

- يظهر الفتى أو الفتاة بصورة نموذجية اتجاها أكثر سلبية (يكون ناقدا للآخرين ويشكو من الحياة).
- يصبح مقاوما بصورة أكثر فاعلية وإيجابية (يكون مولعا بالجدل ويؤجل الإذعان)؛
- يبدأ بالتجريب المبكر للموضوع ,(القواعد والقيود ليرى ما يمكن أن يكون فعلا منكرا).(**رضا المصري ,فاتن عمارة,2007,ص14**)

2.4 –المرحلة الثانية: منتصف فترة المراهقة (الأعمار من الثالثة عشر إلى السادسة عشر): في منتصف المراهقة، يشتكي الشاب بصورة أقل من عدم الإنصاف من قبل الوالدين في تقرير حريته الشخصية، بينما يعترض المراهق أكثر على القيود ويجادل من أجل استقلالية أكثر، لقد بدأت ما تسمى بصورة عامة لفترة الأكثر عصفا عن طريق المراهق.

في هذه المرحلة، يكون الشاب محفوفا بمخاطرة إرجاع السلوك العدواني ليحصل على الحرية الاجتماعية المرغوب فيها، إن المثال الشائع لهذا الخطر هو الكذب في منتصف فترة المراهقة، بإهمال الواجب وارتكاب الخطأ، ويكذب المراهق ليصل إلى فعل ما تم منعه منه وليهرب من نتائج ضبطه. لمقاومة الكذب، يجب أن يستمر الوالدان في أخذ مواقف سليمة من أجل الحقيقة، وبناء على ذلك، في كل وقت يمسكان بالشاب يكذب، يواجهان المراهق شعور من الألم عندما يتم الكذب عليهما، ويمنحان المراهق فرصة الاعتراف بالحقيقة، و يسرحان كيف يغير الكذب حياة الوالدين والمراهق معا، إلى الأسوأ إنهما يعينان النتائج، عقاب قصير المدى أو عمل إضافي ليتخلص من الأذى الخطير للكذب، ويعيدان الثقة، وبذلك يمتلك المراهق فرصة أخرى للعيش معهم بتعبيرات صادقة.(**نفس المرجع السابق,2007,ص15**).

3.4-المرحلة الثالثة: المراهقة المتأخرة (الأعمار من السادسة عشر إلى الثامنة عشر): وهي مرحلة انتقالية في حياة الإنسان، حيث تتم فيها التغيرات اللازمة للتحول إلى الرشد، وتقابل هذه المرحلة فترة التعليم العالي وهي مرحلة اتخاذ القرارات.

بحلول المراهقة المتأخرة، تستقر عادة الشكوى، وسلبية المراهقة المبكرة، والصراع الحاد، والتقييم اللانهائي لمنتصف فترة المراهقة والآن تكون الاستقلالية الحقيقية مدركة، و لم يعد هناك الحلم الرومانسي فقط للمراهق، لقد أصبح الآن حقيقة واقعية، وحسب رؤية المراهق لحقيقة الحلم فإن الاستقلال يمثل مزيدا من الانفصال عن العائلة، والتقبل الأكثر مسؤولية، والتوقع الأكثر للدعم الذاتي، وعندما يفكر المراهق في نهاية هذه المرحلة في هذا، تكون الاستقلالية الحقيقية مخيفة حقا.

في هذا الوقت، هناك دور للدعم الأبوي، لكي يساعدا ابنهما أو ابنتهما على التغلب على مقاومة الكذب الذي في المرحلة الثانية، فإنهما يواجهان صراعا واحدا أخيرا لمصلحة طفلهما بالتذكير، والتنمر، والدفع، ومغادرة المنزل دون الاستعداد التام للاستقلال لاتعتبر مشكلة، وعليهما أن يتوقعا المغادرة، ويمكن أن يعد الوالدان فقط طفلهما إعدادا جيدا.

4.4 -**المرحلة الرابعة: الاستقلالية التجريبية (الأعوام من الثامنة عشر وحتى الثالثة والعشرون)**: في الاستقلالية التجريبية، يبدأ الشاب في محاولة العيش بنفسه ويجده عادة أكثر صعوبة مما توقعه، ولأن هناك العديد من التعهدات يجب أن يتم الوفاء بها إذا كان يجب أن يتم الاحتفاظ بالاستقلالية بنجاح (**رضا المصري فاتن عمارة، 2007، 15، 16**).

5-مشكلات المراهقة:

1.5 -مشكلات صحية جسمية: ونعني بذلك تلك المشكلات التي تتعلق بالحالة الصحية للمراهق والاضطرابات التي يتعرض لها ومدى تقبله للتغيرات الجسمية التي تحدث له في هذه المرحلة، وتشير

الدراسات إلى أن المشكلات الصحية والجسمية تحتل مركزا هاما من بين المشكلات العديدة التي يتعرض لها الفرد المراهق والتي تتمثل في التعب الشديد، العيوب الجسمية مثل حب الشباب وتظهر هذه المشكلات عادة كنتيجة لاهتمام المراهق بجسده وصورة جسمه، ورد فعل المراهق إزاء هذه العيوب يتمثل فيما يلي:

- التوتر والقلق واضطراب العلاقات بينه وبين أقرانه.
- الاهتمام الشديد بتقويته جسمه والقيام بالألعاب الرياضية التي تحقق له ذلك، فرغبة المراهق في بناء جسمه وتقويته تصبح في هذه المرحلة مصدر اهتمامه.
- عدم فهم المراهق للتغيرات الجسمية الفيزيولوجية التي تحدث له في مرحلة المراهقة وعدم معرفته أو فهمه لها تسبب له قلقا وتوترا كبيرا. **(سامي محمد ملحم، 2004، ص384، 385)**.

2.5-مشكلات نفسية سلوكية: يعاني المراهق من عدة مشكلات نفسية سلوكية منها:

2.1.5-الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه؛

2.2.5-الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، ولكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه ويلجأ الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.

2.3.5-السلوك المزعج: والذي تسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، دون أن يهتم لمشاعر غيره.

2.4.5-العصبية وحدة الطباع: فهو دائما يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ويكون متوترا بشكل يسبب إزعاجا كبيرا للمحيطين به .**(راغب نبيل، 2003، ص29، 30)**.

3.5–مشكلات أسرية:

مثل تعرضه للضرب والتهديد والإهمال من طرف أبويه أو إخوته وكذلك مطالبته بما يفوق طاقته وتفضيل أحد إخوانه عليه

وتتمثل مشكلات المراهق الأسرية فيما يلي:

- عدم تفهم الآباء لحاجات المراهقين وصعوبة التفاهم معهم.
- عدم توفر البيئة المناسبة داخل الأسرة والتي تساعد المراهق أن يقوم بواجباته المدرسية.
- عدم القدرة على مناقشة أمور الأسرة مع الوالدين.
- الحد من حرية المراهق في كثير من الأمور الحياتية للمراهق.
- اختلاف الآراء بين المراهق وأسرته في حل المشكلات الأسرية وتبني المراهق أفكار جديدة قد تختلف كثيرا عما تؤمن (**سامي محمد ملحم، 2004، ص385، 386**)

4.5 –مشكلات مدرسية: أهمها:

- الخوف من الامتحانات.
- الهروب من المدرسة.
- ضعف كفاءة بعض المدرسين.
- سوء معاملة بعض المدرسين وتهديدهم لتلاميذهم بالنقاط كسلاح لضبط النظام في المدرسة.
- عدم تماشي بعض المناهج مع حاجات وميول المراهق ورغباته وطموحه (**أحمد محمد الزغبي، 2001، ص457–458**).

5.5–مشكلات مهنية: إن مرحلة المراهقة التي يمر بها الفرد من أخطر مراحل الحياة بالنسبة له, نظرا لارتباط هذه المرحلة بمستقبل المراهق وحاجته الملحة للمساعدة في التخطيط لمستقبله الحياتي بعد الثانوية

العامة وجهله بالقدرة العقلية التي تنتج له فرصة تعليم مهني أفضل والعراقيل التي توضع أمامه وتحول دون تحقيق أمانيه وتطلعاته.

وتتمثل مشكلات المراهق المهنية في:

- الحاجة إلى رسم خطة عمل مستقلة للمراهق.
- الحاجة إلى معرفة المعلومات المتعلقة بالدراسات الجامعية والمهن المختلفة ومزايا كل منها ومدى مناسبتها للمراهق.
- الخوف من عدم القدرة على إيجاد عمل مناسب له بعد التخرج.

6.5-مشكلات جنسية: يعاني المراهق في هذه المرحلة من عدم معرفة حقيقة الجنس وطبيعة مشكلاته حيث يلجأ للبحث عنها من طرف أقرانه أو الكتب مما ينتج عن ذلك القلق والحيرة نظرا لتناقض المعلومات التي يمكن أن يحصل عليها (**سامي محمد منعم، 2004، ص133**) .كما تظهر لديه الانحرافات الجنسية أي الميل الجنسي، وبالتالي ينبغي أن يلم المراهق بالحقائق الجنسية عن طريق دراستها دراسة علمية موضوعية وكذلك من المشكلات التي تظهر في هذه المرحلة ممارسة العادة السرية ويمكن التغلب عليها عن طريق توجيه اهتمام المراهق نحو النشاط الرياضي والكشف الاجتماعي وتعريفه بأضرارها (**عبد الرحمن العيسوي,2000.، ص44**).

7.5-أزمة الهوية: معظم المراهقين وخاصة في المراهقة المتأخرة يعيشون حالة أزمة الهوية التي تتسم بعدم معرفة الفرد لذاته بوضوح وينعكس ذلك علة معرفته لنفسه في الوقت الحاضر وما سيكون عليه مستقبلا (**أحمد محمد الزغبي، 2001، 375-376**).

6-النظريات السيكولوجية في تفسير المراهقة والاتجاهات المختلفة:

تعددت النظريات التي فسرت المراهقة وقد اختلفت بحسب اختلاف اتجاهاتها وأهمها:

1.6 **نظرية "المجال"**: (**كارت ليفين K. Livine**) :يقول صاحب هذه النظرية أنه لا يمكننا أن نفهم المراهقة, إلا إذا اعتمدنا على التدخل المستمر للعوامل البيولوجية النفسية والاجتماعية التي يتم من خلال هذه المرحلة لهذا فهي تعتمد على الأبعاد الستة المميزة لنظرية المجال.

ويقول أيضا أن المراهق يعيش وضعا متأزما، فهو يكون الحدود بين جماعتي الأطفال والراشدين، حيث يرفض الانتماء إلى الجماعة الأولى وترفض الجماعة الثانية انتماءه إليها فيصبح في وضع غير مستقر (**عادل عز الدين الأشول، 1978، ص399**).

2.6 نظرية "البورت": **ALLPORT**: يرى صاحب هذه النظرية أن المراهقة هي مرحلة تعيد فيها دورة النمو هاجس الذات من جديد وتصفه في الصدارة وهذا بفعل العامل البيولوجي والعضوي، إضافة إلى نمو القدرات الفعلية فهذه المعطيات تؤدي إلى بروز مشكلة الذات أو الهوية الذاتية وإذا استقطبت هذه الأخيرة واعترف بها، فإن ذلك يساهم في إخماد الصداع وتهدئة النفس، أما إذا وقفوا لها بالمرصاد تتخذ أساليب ملتوية للدفاع عن نفسها وتحقيق ذاتها. (**نفس المرجع السابق، 1978، ص40**).

3.6 نظرية "بياجيه": **PIAGET**: يرى صاحب هذه النظرية أن علم النفس المعرفي يركز على إظهار المظهر العقلي أو المعرفي، المتمثل في القدرات العقلية كالذكاء، التخيل، الذاكرة، وكذا المهارات التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين واحتكاكه بهم، هذا ما يساعد في تحديد فترة المراهقة ويميزها عن غيرها، حيث ان المراهق يستعمل مجاله المعرفي للتعبير عن نفسه ورغباته ويعرف ماذا يريد في حياته، وكل ما يستطيع إنجازه من أعمال وما يمكن أن يقدمه من آراء وتختلف هذه القدرات طبعا من فرد لآخر من حيث السعةن لكن هذا لا يعني أن ينكر السمات الأخرى وإنما يعتبر أن مستوى النمو العقلي الذي بلغه الفرد سيوظف في مختلف مظاهر حياته، كما يحدث اضطرابا في عملية توافقه مع بيئته .

4.6 -**نظرية التحليل النفسي "فرويد" FREUD**: بين فرويد أن المراهقة مرحلة من حياة الفرد وأنها متصلة بأزمة نرجسية وتقمصية مع اضطرابات القلق الحادة، حيث أوضح أن الصراع الأساسي لها وهو صراع التوازن بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى، وأن الأنا الأعلى أو الضمير ينمو مع المراهق بطريقة أفضل، ويصبح قادرا على التحكم والسيطرة على السلوك.

وكما بين أن الأنا هو القدرة على تقويم الذات أو هي الفرق بين الطفل والمراهق، ويعتبر هذا مبدءا علميا في ميدان دراسة المراهقة، كما أوضح أيضا أن الهو مصدر كل طاقة نفسية، وهو ناتج عن الغرائز البيولوجية عند الفرد.

وأن غرائز الجنس والعدوان توجه سلوك الإنسان أكثر والهو إذن يمثل غريزيا بدائيا، ويمثل الجانب الغير عقلي، بينما للأنا الأعلى يمثل الجانب العقلي، والاتجاهات الخلقية تنبع من الأنا الأعلى.

إن نظرية التحليل النفسي لا تعتبر المراهقة ولادة جديدة بقدر ما هي إعادة تحديد نشاط العديد من العمليات التي يتم منذ الطفولة وتعتمد معظم الدراسات في هذا المجال على الصراعات المختلفة التي تمت في حياة الفرد لفهم مختلف أنماط سلوكه خلال هذه الفترة، فالنمو عبارة عن نمو متصل، تمتد جذوره من الطفولة غلى الرشد وبهذا بين "فرويد" مراحل النمو بتقسيم تكوين الشخصية غلى مراحل، أولا المرحلة الفمية ثم الشرجية ثم الاوديبية ثم تأتي مرحلة الكمون وكل هذه المراحل تبدأ من ميلاد الطفل حتى يصل إلى مرحلة المراهقة، وبعد ذلك تأتي مرحلة التضج والرشد.

وانطلاقا من هذه المراحل التي قسمها، يبين أن كل مرحلة تحمل في طياتها أفكارا ومشكلات نفسية مستقلة إلى أن يصل الطفل إلى مرحلة التثبيت، وللمجتمع دور بارز الأهمية في هذه المرحلة، فإنه يصاب بمشاعر الاحباط، مما يؤدي إلى سلوك غير عادي، وبذلك تعتبر قوة الهو هي الغاية الحقيقية لحياة الفرد وتنحصر هذه

الغاية في إشباع حاجات الكائن الفطرية، والقوة التي يفترض وجودها وراء توترات حاجات الهو نسميها غرائز والتي تتمثل في المطالب الجنسية في الحياة النفسية (**سيد غنيم، 1975، ص18**).

المبحث الثاني: الجنوح

1.تعريف الجنوح:

1.1 **التعريف اللغوي:** الجنوح من الفعل جنح، جنح إليه، يجنح جنوحا، واجتنح مال، وأجنحه هو. إنما جمع جانح كشاهد أو شهادة والجانح الضم الميل إلى الإثم عامة أصل ذلك هو الإثم نتيجة الانحراف والجانح ما تحمل من هم والجرم.

2.1 التعريف الاصطلاحي: الجنوح هو ظاهرة اجتماعية، وهو سلوك يأتيه الأحداث عمدا أو سهوا، لكن سلوكهم هذا يكون منافيا لروح الجماعة فلا يأتلف معايير المجتمع الذي يضمهم وهو ارتكاب الحدث من الجنسين لم يبلغ الثامنة من العمر لأفعال يعاقب عليها القانون لو تم ارتكابها من طرف أشخاص بلغوا السن القانونية، ونظرا لصغر السن، فإن السلطات المسؤولة تتدخل بإعادته للتوافق مع البيئة (**عبد العلي الجسماني، 1994، ص99**).

2.1.1 **تعريف رزق سند إبراهيم ليلى:** يعرفه مستخدما اصطلاح الجناح كمرادف الجنوح كما يلي: يشير الجانح في معناه الحرفي إلى التخلي عن واجب أو ارتكاب خطأ ولا يعزي بالضرورة ارتكاب الجريمة، ولكن الاصطلاح كثيرا ما يستخدم كمرادف للجريمة وخصوصا بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أو التهم التي يرتكبها صغار السن (**رزق سند إبراهيم ليلى، 1990،ص 38**).

2.2.1تعريف أسعد رزق: كلمة تستخدم على العموم للدلالة على الهفوات الصغيرة التي يرتكبها الأحداث ضد القانون أو النظام الاجتماعي السائد، ومنها الجنحة نسبة إلى المخالفة التي لا تبلغ درجة من

خطورة بحيث ينبغي اعتبارها جريمة، وتطلق هذه اللفظة عادة مقرونة بالحدث الجانح (**أسعد رزق، 1987، مادة الجنوح**)

2.3.1 تعريف فاخر عاقل: عرف الجنوح على أنه الخروج عن القانون في سن الحداثة، ذنب لا يصل مرتبة الجريمة (**فاخر عاقل، 1979، مادة الجنوح**)

2.4.1 تعريف بيرت: كل طفل يمكن اعتباره جانحا عندما تكون نزعاته مناهضة لنظم المجتمع فتبدوا خطيرة ويلزم ويحكم عليه الحد منها فيتعرض من جرائها إلى طائلة الروادع الاجتماعية (**ناصر ميزاب، 2008، ص28**)

2.5.1 تعريف حامد الزهران: هو الحدث أو المراهق الذي يرتكب عملا خارجا عن المعايير الاجتماعية (**عبد الرحمن العيسوي، 2001، ص25**)

2.6.1 تعريف عبد الغني الديدي: الجنوح هو "الانحراف السلوكي عند الأطفال المراهقين دون سن الثامنة عشر، الذي يتمثل في سلوك لا أخلاقي وخارج القانون وعلى قيم المجتمع ومعاييره" (**عبد الغني الديدي، 1995، ص35**)

2.7.1 تعريف مجلة الثقافة: يعني الجنوح "سلوكا أو مجموعة من التصرفات، هذا السلوك يمكن أن يكون من تأثير مجموعة من الاضطرابات أو عدم التوازن الاجتماعي، أو ضغوط اقتصادية أو صراع مع الحضارة المدنية، كما يمكن أن يكون الجنوح بسبب اضطراب نفسي أو مرض عصبي (**مجلة الثقافة، 1993، ص40**)

3.1 تعريف الجنوح حسب التخصصات:

3.1.1 القانون: الجانح هو فرد ارتكب جنحة أي مخالفة للقانون الاجتماعي ويحكم عليه حسب قانون الجنايات، ويقول **Rubin 1949**: "الجنوح هو ما يعرفه القانون"

3.2.1 علم الاجتماع: الجنوح ناتج عن الظروف الاجتماعية الرديئة (اقتصادية، طلاق،...) وهو مرتبط بالتغيرات السريعة والفوضوية التي يعيشها المجتمع دون التحكم فيها.

3.3.1 السلوكية: اضطراب ميكانيزمات الضبط الخارجي يجعل الفرد غير قادر على ضبط نفسه والتحكم في عدوانه الذي يوجه إلى الخارج.

3.4.1 **الطب النفسي: Psychiatrie**: يهتم بالفعل الجانح وتحديد المسؤولية.

3.5.1 **علم النفس:** لا يهتم بالجنحة التي تهم القانون ولا بالفعل (الطب النفسي) بل بمعنى الفعل (الجنحة) بالنسبة لفرد له تاريخه وظروفه الخاصة يوجه الاهتمام للبحث عن الأسباب التي دفعت به إلى هذا السلوك ماهي الصراعات والصدمات التي أدت إلى ارتكاب الفعل، لا يهتم علم النفس بالجانح للحكم عليه بل لفهمه ولمساعدته وتوجيهه نحو حياة أفضل (**بدرة معتصم ميموني، 2003، ص243، 244**)

من خلال التعاريف يتضح أن الجنوح هو انحراف في سلوك الأطفال حيث يقوم بسلوكات تكون مخالفة كما ينص إليه المجتمع من عادات وتقاليد منافية للقانون إما رغبة منه أو دون قصد، بحيث هذه السلوكيات المنحرفة إذا ارتكب من طرف فرد بالغ يلقى عقاب ينص عليه القانون.

إن لكل تخصص جانب يهتم بدراسته في الجنوح؛ القانون يهتم بالبحث عن الوسائل العقابية لردع الفرد الجانح، أما علم الاجتماع فهو يبحث عن الأسباب الاجتماعية التي أدت بالفرد إلى ارتكاب الجنحة والعمل على التغيير، بينما علم النفس فهو يهتم بدراسة وفهم الفرد الجانح ومساعدته على التخلص من اضطرابه فهو يقوم بالبحث عن السبب الذي دفع بالفرد لارتكاب هذا السلوك المضطرب.

2 فترة حدوث الجنوح:

كشفت الدراسات أن حوالي 38% من حالات جنوح الأحداث تحصل عندما يكون مقترفوها بين 14 و16 عاما من العمر، وأن 34% من حالات الجنوح يأتيها الناشئون في ما بين 16 و18 سنة، ومنه يظهر

بوضوح أن الجنوح والمراهقة يسيران جنبا إلى جنب، وذلك أن الفترة الواقعة بين 14 و18 سنة يصفها "**هادفيلد**" بأنها فترة جنوح المراهقة، فهي تتصف بالنمو السريع في التكوين البيولوجي، مما لا يسمح للجوانب العقلية والفكرية أن تلحق بهذه التغيرات فيحدث شق داخل كيان الفرد مما يفقد الفرد توازنه (**عبد العلي الجسماني، 1994، ص269**).

وكذلك فالأحداث المراهقين هم أكثر عرضة من غيرهم إلى التأثر بالتطورات السريعة التي تحدث أيضا بالمجتمع بسبب حساسيتهم الزائدة من الإحباط الذي يمنع إشباع حاجاتهم ولا يحقق مطامحهم فيلجؤون في مثل هذه الحالات إلى ارتكاب الأخطاء والجرائم المخالفة لقوانين المجتمع وقيمه .

ولهذا تعتبر فترة المراهقة من اصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة واضطراب، وهي فترة التسرع والتهور وعدم تحكيم العقل مما يجعل المراهق يميل نحو أهوائه باتجاه الانحراف (**أحمد أوزي، 1993، ص24**).

ولقد أشار أيضا "**عباس محمد عوض**" (1994) أن معدلات الجنوح تزداد في مرحلة المراهقة بشكل ملحوظ كما تتميز هذه الفترة بازدياد حوادث الانتحار وإدماج المخدرات والخمور، كما تسود فيها نشاعر التعاسة، وهي الفترة التي تتحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي (**عباس محمد عوض.1994,ص141**).

ولعل أهم العوامل التي تجعل المراهق أكثر عرضة للانسياق باتجاه اقتراف الجنوح هي:

- يتزلق المراهق في السلوك الجانح كسلوك دفاعي عن الاحباط أو الاخفاق الصادران عن البيئة تعبيرا عن رفض الواقع المحيط به، فيلجأ إلى السلوكات العدوانية اتجاه الأسرة أو الإخلال بنظام المجتمع كعقاب لما حصل له.

– أن المراهق أكثر من غيره تقبلا لوسائل الإغراء نظرا لعدم استقراره النفسي مما يجعله غالبا عديم التفكير في عواقب الأمور فيسعى فقط لتلبية حاجاته باي طريقة كانت.

– كثيرا ما يكون الجنوح كرد فعل لضغط كان قد تعرض له المراهق منذ أيام طفولته وترك فيه أثرا، تعبيرا عن استطاعته الانتقام، وردع من يقف في سبيل تحقيق حاجاته (**عبد العلي الجسماني، 1994، ص269**).

فالجناح إذن ظاهرة تكثر لدى المراهقين، وهي تعبير عن اضطراب في الشخصية، وما القيام بأنواع من السلوك الإجرامي المضاد للمجتمع إلا نوع من رفض الواقع الذي يحيط به (**محمود عبد الحليم منسي وآخرون، 2000، ص453**).

وعلى هذا الأساس كان لابد من تفهم مطالب وحاجات هذه المرحلة الحرجة من حياة الفرد، وذلك تخطيا للمشاكل والعقبات التي قد يقع فيها، وذلك من خلال تنمية القيم والمعايير الأخلاقية، والدينية السليمة في نفوس المراهقين ومساعدتهم على شغل فراغهم بما يشبع حاجاتهم الجسمية والعقلية والاجتماعيةن وكذا الاهتمام بإقامة علاقات سوية مستمرة مع المراهق قائمة على أساس الفهم المتبادل مما يساعد على النمو السوي للذات والوقاية من الانحراف.

3 حنوح المراهقة ومظاهره عند الجنسين:

تعدد اشكال الجنوح ومظاهره تبعا للجنس والاستعدادات الخاصة وأوضاع البيئة، نذكر من ذلك التدخين والشجار، الكذب المرضي والسرقة والتخريب والشغب والاعتداء على الأمن وعلى الممتلكات العامة أو الخاصة والهروب من المدرسة والتشرد والسلوك الجنسي المنحرف وتعاطي المخدرات والإدمان وغيرها من الوان السلوك الإجرامي (**عبد الغني الحديدي، 1995، ص125**).

ويشير "دوني سزابو" أنه يوجد تفاوت بين أفراد المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة فيما له علاقة بنوع السلوك الجانح، فأفراد الطبقة المتوسطة مسؤولون عن نشاطات أكثر خطورة وهدامة، بينما يميل أفراد الطبقة الميسورة إلى نشاطات أقل خطورة مثل العراك، الهروب من المدرسة...(**دوني سزابو ترجمة الطاهر عيسى، 1994، ص78**).

وفيما يلي نستوضح أهم أشكال الجنوح عند الجنسين:

1.3. الهرب والتشرد:

إنه شائع عند الإناث أكثر من الذكور، فالهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة وعندما يتكرر الهرب يؤدي ذلك أحيانا إلى التشرد، وعند الإناث الهرب يصبح تشردا دون شك، نظرا لرفض العائلة للبنت بعد هروبها لما ألحقته من عار يمس عرض العائلة وسمعتها، والتشرد عموما يؤدي إلى الجنوح تسول، سرقة، بغاء... (**بدرة معتصم ميموني، 2003،ص275**).

وقد يرجع التشرد والهروب غلى التفكك السري وغيار رقابة أحد الوالدين أو كليهما معا والطلاق (**سليمان عبد المنعم، 1996،ص336**).

2.3. السرقة:

وهو الاستحواذ على أشياء الغير بسبب حاجة من الحاجات التي لم يتمكن من إشباعها داخل الأسرة، أو اضطراره إلى مجاراة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للاتفاق، فلا يتمكن من الحصول على ذلك بالطرق العادية، فيضطر إلى السرقة أو الميل إلى جذب الأنظار إليه (**فوزي محمد جبل، 2000، ص414**).

3.3. جريمة القتل:

وهي تكثر عند المراهقين بين 16-20 سنة، وترجع الجريمة إلى أسباب متنوعة:

- عند المنصرع في حالة نوبة حادة

- عند مفرط الانفعال في حالة غضب شديد، فحسب مصلحة المراقبة والملاحظة بالوسط المفتوح بوهران توجد 7 حالات جرائم القتل في حالات الشجار وحالات أخذ المخدرات منهم 6 حالات سنهم بين 16-18 سنة و 1 حالة أقل من 15 سنة.

ومنه فالحيازة على أسلحة في سن المراهقة كمرحلة متروتة يعطي طابعا حقيقيا للخيال والوهام، خاصة إذا كان الشاب تحت تأثير أفلام العنف، وبذلك فقد يهجم ويتعدى دون مراعاة نتائج أفعاله (**بدرة معتصم ميموني، 2003، ص261**).

4.3-الكذب المرضي:

يهدف الكذب المرضي عموما إلى تغطية ما ارتكبه الطفل من أخطاء أو مخالفات، وينشأ بسبب تعود الطفل الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب بشكل مستمر من أجل تحقيق مصلحة شخصية، ويأتي هذا الكذب المرضي بتدعيمه عندما يحصل الطفل على ما يريده نتيجة لكذبه، وكذا التناقض بين معايير الآباء حينما يعلمون على الصدق، ويقوم هؤلاء الآباء بأفعال يقتبس منها الطفل أكاذيب الآباء ويتخذونها كقيم لهم (**فوزي محمد جبل، 2000، ص414**).

5.3 الفشل والهروب من المدرسة:

ترتفع نسبة الأحداث بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة، ويرجع ذلك إما لعدم توافر القدرات العقلية المناسبة لمتابعة الدراسة، وقد يرجع لطموح وضغوط الآباء بإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم الذي لا يتناسب مع قدرات ابنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط وإلى الفشل والهروب من المدرسة، كما قد يرجع إلى عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين، وكذا عدم وجود الأنشطة المدرسية التي تتيح له التنفيس عن انفعالاته، وكل هذه الأمور من شأنها أن تقود إلى فشل التلميذ، وبالتالي الهرب من المدرسة (**فوزي محمد جبل، 2000، ص415**).

6.3 البغاء:

هو ظاهرة قديمة مدى قدم الإنسانية، فالفرد يبيع جسمه خلال العلاقات الجنسية، وهذا الفعل تمارسه النساء عادة والأسباب متنوعة، منها اقتصادية، اجتماعية أو نفسية، والفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات ورغبات، تأثير الأفلام والكتب والأغاني الغرامية تجعلهاتبحث عن شريك العمر، تهرب من البيت لتعيش معه وتصدق وعوده اللماعة، وأخيرا تنتهي مرمية في الشارع خاصة بعد الحمل، في هذه الحالة تلجأ أخيرا الفتاة إلى البغاء كي تنتقم من الرجال، أو لأنها مجردة من كل شيء وليس لديها مخرج آخر، وقد دلت بعض الإحصائيات أن نسبة هامة من فتيات متخلفات عقليا أو مصابات بأمراض عقلية يمارسن البغاء نتيجة ضعف الحكم والوعي واستغلالهن من طرف أشخاص بدون ضمير، وفي حالات أخرى يكون البغاء انتقاما من الأب، ورفضا لصورة الأم (**علي محمد جعفر، 1984، ص42**).

وفي هذا الصدد تبين من خلال دراسة أجريت في الو-م-أ على عينة من الأحداث الذكور بين 10-18 سنة، وعية من الأحداث الإناث بين سن 10-21 سنة أن معظم جرائم الإناث كانت من الجرائم الجنسية والهروب من المترل، بينما كانت معظم جرئم الأحداث من الذكور من أعمال السطو والسرقة إذ بلغت نسبتها 80% من مجموع الجرائم المرتكبة، أما العالم الأمريكي "هيلي" فقد رأى بأن الجريمة الجنسية عند الفتاة تلاحظ دائما مقترنة بنموها الزائد ونضوجها المبكر وفقدان التوازن في الغالب بين جسمها وعقلها (**فوزي محمد جبل، 2000، ص415**).

وفي بحث آخر حول أشكال الجنوح المنتشرة قامت الباحثة –بدرة معتصم ميموني- بدراسة بمركز إعادة التربية بنين وبنات سنة 1984 بوهران وتم الحصول على وجود أطفال ومراهقين عثر عليهم في الشوارع (تشرد) أو في خطر معنوي، 6,66% و84,62% إناث، ويشتمل الخطر المعنوي تارة على سرقة بسيطة أو الاختلاط بأشخاص مشكوك فيهم، والسرقة احتلت المرتبة الثانية 26,52% عند الجنسين لكن الأغلبية

20,73% هم ذكور، أما عند الإناث، فالسلوك الشائع هو التشرد، أما الجنوح الجنسي 2% اغتصاب عند الذكور، أما الإناث 76% حالات اغتصاب أو تعدي على المحارم، وفي هذه الحالة رغم أنه تعدي عليهن، توضع البنت في المركز لأن عائلتها ترفضها (**بدرة معتصم ميموني، 2003، ص255**).

والجرائم الجنسية وممارسة الدعارة تحصل في الغالب نتيجة عدم الانسجام داخل أسرة الفتاة، حيث تضطر إلى ترك أسرتها والوقوع فريسة بين يدي المنحرفات حيث يمهدن لهن ضروب الزلل، فتسوقهن إلى بيوت الدعارة، أو إلى أماكن السرقات، وقد ظهر إحصاء للمتواجدات في دور الإصلاح أن 70% منهن كن فريسات لهذا النوع من الإغراء، كذلك ظهر من دراسات أخرى أن 23% إلى 69% من الفتيات المنحرفات يأتين من بيوت حيث تعمل الأم خارج المترل، أو تتسم علاقات الأسرة بالاضطراب والشجار الدائم (**علي محمد جعفر، 1984، ص42**).

وتشير الباحثة "بدرة معتصم ميموني" أنه منذ (1988) وخاصة منذ (1991) شهدت الجزائر على وجه الخصوص أبشع الجرائم وازداد الجنوح بكل أنواعه، فالشباب مورط في قضايا مخيفة كالتهريب والمخدرات والسرقة وجرائم القتل، والأسباب متعددة منها تدور حول القدرة الشرائية للمواطن مع تقهقر قيمة الدينار وغلاء المعيشة، وما يزيد في الجنوح الحالة الأمنية للبلد مما سهل كل التعديات نظرا لغموض الوضع (**بدرة معتصم ميموني ,2003,ص255**).

4. أسباب الجنوح:

لا شك أن مرحلة الشباب تعتبر سلاح ذو حدين، وتحمل بين طياتها عنصر الخير، فتتوجه إلى البر والإصلاح، وبالتالي نجني النفع الكبير والبناء والتعمير، أو على العكس من ذلك فتؤدي إلى شر مستطير، وتصبح سيلا جارفا وهدما وتدميرا، وبالتالي إلحاق الضرر والإفساد الذي يعود بسوء النتائج على الفرد

والمجتمع، وفي هذا الجانب تبرز ظاهرة الانحراف في الوسط الشبابي، فيرزحون تحت وطأة المشاكل، فيقعون في دائرة الرذيلة والمخالفات، والملاحظ لهذه السلوكات غير السوية يمقتها ويشمئز منها.

ولذلك اتجهت الدراسات المتنوعة لمعالجة ظاهرة الانحراف والبحث عن أسبابها والتفتيش عن علاج لها، في محاولة لوضع الحلول لها والقضاء عليها قدر الإمكان، للوصول بالشباب إلى شاطئ الأمان وبر السلام **(محمد زحيلي، 1991،ص 36)**.

وبعد أن عرض الباحث مجموعة من النظريات التي تهتم بالانحراف والجريمة بشكل عام، وهي تفسر ذلك السلوك الجانح، ونظرا لتعدد وتنوع وتفاوت العوامل والأسباب والظروف سواء أكانت ذاتية شخصية تخص الفرد نفسه، أم كانت نتيجة الظروف البيئية المحيطة به، وكما قال علماء النفس، بأن وراء كل سلوك دافع، بغض النظر عن معنى وسوية هذا السلوك من عدمها، فإن الباحث سيتعرض بعضا من العوامل التي يرى بأنها قد تكون ذات علاقة قوية بالسلوك المنحرف، مركزا عليها في عاملين رئيسيين هما:

العوامل الذاتية –العوامل البيئية.

1.4العوامل الذاتية:

1.1.4 العوامل البيولوجية:

لقد ظهر العالم الإيطالي **"لومبروزو"** الطبيب النفسي وأستاذ الطب الشرعي إلى عالم الشهرة خلال القرن التاسع عشر، وبخاصة بعد أن نشر كتابه (الرجل المجرم) عام 1876، مؤكدا فيه على ارتباط عنصر التخلف الحضاري والبشري بالنسبة للمجرم بالولادة، وأكد على وجود علاقة بين الإجرام ووجود بعض الأمراض لدى الفرد كمرض الصرع أو الجنون، وعلى الرغم من أن **"لومبروزو"** ركز على الجوانب البيولوجية الوراثية للإنسان في ارتكاب الجريمة، إلا أنه لم يهمل البيئة الطبيعية والظروف الأخرى المحيطة به.

ومن نتائج مؤتمر باريس الدولي المنعقد عام (1950) تناولت الأبحاث المقدمة فيه سيكولوجية المجرم، وبخاصة الدوافع النفسية لعلاقة المجرم مع الآخرين ومع نفسه، أي دراسة الخط السلوكي الذاتي الذي يختلطه المنحرف لنفسه، ومن نتائج هذا المؤتمر تحديد الإطار الموضوعي لما أسموه (علم النفس الجنائي)، وكذلك من هذه النتائج أيضا اهتزاز مدرسة لومبروزو في صورتها التقليدية ووصفها للمنحرف بأنه (مولود) أو (مطبوع)، أي بأنه وجد منحرفا ومجرما نتيجة لعوامل الوراثة كما كان سائدا قبل ذلك (**منير العصره، 1974، ص35**).

وهكذا فإن بعض العوامل البيولوجية تتمحور في النقاط التالية:

ا العوامل الوراثية:

قد تلعب الوراثة دورا هاما في ظهور السلوك المنحرف، ولكن يكون ذلك من خلال تحقيقين هما:

- الوراثة مهما كانت قوة دافعيتها لا تعني انتقال كافة الخصائص من الأصول إلى الفروع، ولكن قد تعني الانتقال الامكانيات التي قد ينشأ عنها الاستعداد للانحراف.
- إن الوراثة مهما كانت أهميتها، فإنها تتأثر بالبيئة وتتفاعل معها، ومن خلال ذلك فقد تضعف البيئة من قدرة وتأثير عوامل الوراثة أو تدعمها أو تستبعدها نهائيا (**محمد صبري النمر، 1997، ص38**).

إذن "كل الصفات السلوكية ذات التباين المتصل، بما في ذلك الإجرامية والسلوكية المضادة للمجتمع، محكومة بالترتيب الوراثي والبيئة والتداخل بينهما" (**لي إرمان وبيترابارستر، 1983، ص80**).

ب عدم توازن الإفرازات الغددية:

أما فيما يخص أهمية سلامة الغدد من عدمها، وأثر ذلك على سلوك الفرد، فقد "أثبت علماء الغدد أن هذه الإفرازات يجب أن تكون في حالة توازن دقيق فيما بينها، حتى يسير النمو الجسدي والعقلي بصورة طبيعية، أما إذا أخفقت بعض الغدد في أداء وظيفتها، كأن تفرط إحداهما فيما تفرزه من سوائل، أو تضعف أخرى

في إفرازاتها، فإن النمو الجسدي يختل، ويضطرب الزاج والسلوك الفرديين تبعا لذلك" (**محمد عبد القادر قواسمية، 1992، ص68**).

ج الإعاقات الجسمية:

تشيرالدراسات إلى أن العيوب والعاهات والنقائص البدنية التي تصيب الإنسان تترك أثرها الكبير على شخصية الفرد وبالتالي على استقراره النفسي. فمثلا ما يلاحظ على بعض الأفراد من قصر القامة بشكل غير عادي ويثير الاهتمام، والكساح، وضعف البصر، والصمم، وغير ذلك، كله يلعب دورا سلبيا وكبيرا في مشاعر الأفراد الذين يعانون من مثل تلك الخصائص، وبالتالي قد يؤدي السلوك التعويضي الذي يلجأ إليه المصاب معتقدا بأنه يعوض عن نقصه إلى السلوك الانحرافي (**السيد رمضان، 1990،ص 70**).

2.1.4 العوامل العقلية:

ا الضعف العقلي:

لقد قام العديد من العلماء بالأبحاث والدراسات على دور الضعف العقلي، والقدرات الذهنية بشكل عام وعلاقتها بالقيام بالسلوك المنحرف لدى بعض الأفراد.

حيث استنتج "**هيلي وبرونر**" من أبحاثهما التي أقاماها، بأن معدل الانحرافات الخطيرة التي حدثت من طرف ضعاف العقول تعادل ضعف الانحرافات الحادثة من طرف العاديين.

وفي نفس المجال قام "**سكوت**" (1964) ببحث تبين منه انخفاض النسبة المئوية للضعف العقلي المسبب للجناح مقارنة بالعوامل الأخرى (**عبد المنعم الحنفي، 1978، ص54**).

وقد قام في نفس الإطار "**سيرل برت**" بدراسة في لندن على الأحداث الجانحين، فأظهرت النتائج بأن نسبة 80% من عينة الدراسة كانو يشكون ضعفا عقليا (**علي محمد جعفر، 1996، ص68**).

وعلى الرغم من النتائج التي توصل إليها العلماء الذين سبقت الإشارة إليهم وغيرهم في هذا الجانب فيما يخص الضعف العقلي ومايترتب عليه من سلوكات خاطئة وغير سوية، فإنه يتأكد بأن الضعف العقلي يلعب دورا كبيرا في القيام بالسلوك المنحرف بغض النظر عما كان ذلك الدور رئيسيا أو ثانويا في تلك العملية.

ب الجهل والمعتقدات الخاطئة:

إن الإنسان الجاهل الأمي عادة لا يتصف بشخصية واعية بالقدر المطلوب وذلك نتيجة لظروف جهله وأميته، وبالتالي يكون غير قادر على الإلمام ببعض العلوم والمعارف والمعلومات وبخاصة الدينية منها، والتي بدورها قد تحميه إلى حد ما من العديد من المشكلات والمعتقدات الخاطئة التي يعيش في وسطها، والتي تؤثر فيه تأثيرا بالغا، الأمر الذي قد يجره إلى مترلق الانحراف والجريمة.

وفي هذا الإطار أقيمت دراسة على الجانحين من الأحداث قام بها الاتحاد النسائي في الجمهورية العربية السورية عام (1978) اتضح أن نسبة 78% من مجموعة أفراد عينة الآباء كانوا أميين أو ملمين إلماما بسيطا بالقراءة والكتابة، وأن نسبة 92% من الأمهات في مثل هذا الحال (**نعيم الرفاعي، 1998، ص38**).

ولذلك فإن معدل الانحرافات تكثر في المناطق التي تعاني من الجهل والأمية والمعتقدات الخاطئة والخرافية، حيث نجد في تلك المناطق أن عملية السطو والعدوان ورعب الغير وغيرها من السلوكيات المنبوذة، تفسر في تلك البيئة بأنها نوع من الشجاعة والمهارة والرجولة، ومن خلال ذلك نجد بعض الأفراد يتقمصون شخصيات بعض المجرمين الذين يؤمنون بأفكارهم وتعجبهم سلوكياتهم.

3.1.4العوامل النفسية:

مثلما تلعب الظروف والأسباب السابقة الذكر واللاحقة كذلك دورا هاما في عملية الانحراف والجنوح بشكل عام، فإن العوامل النفسية لها من الأهمية بمكان في هذا الصدد، وتترك أثرا بارزا لا يقل أهمية عن غيرها من العوامل الأخرى.

حيث نجد من الأسباب النفسية الهامة بالنسبة للسلوك الانحرافي عملية الاستجابة الانفعالية للفرد، وبخاصة إذا تعرض للحرمان من الرغبات الرئيسية التي يراها ضرورية له، وذلك نتيجة لعدم الاطمئنان أو القلق العاطفي، والخضوع الزائد المبالغ فيه للضغط الشديد الذي يتعرض له الفرد، هذا بالإضافة إلى التعرض لبعض الأمراض النفسية الوظيفية مثل (الشيزوفرنيا والبارانويا) وغيرها من الأمراض.

ا الحالة الاقتصادية للأسرة:

لقد أشار العالم "بونجر" بشكل واضح وصريح إلى الدور الذي تلعبه الظروف الاقتصادية عندما تكون محدودة، بحيث يكون مستوى الدخل للفرد أو للأسرة محدود، أو بسبب البطالة وعدم الكفاية لسد احتياجات الأسرة وصولا إلى حد الفقر والعوز، وبالتالي قد يندفع الأفراد والجماعات إلى البحث عن لقمة العيش بأي طريقة وبأي شكل حتى ولو كان من خلال بعض السلوكيات المنبوذة وغير اللائقة، وذلك مثل التعدي والسرقة والدعارة...، إذن الجانب الاقتصادي للفرد والأسرة على حد سواء يكون له ارتباط كبير ووثيق بالتوجيه نحو الانحراف والإجرام، وهذا ما يؤكده الباحث في هذا المجال، كذلك تشير بعض الدراسات والأبحاث التي أجريت حول الفقر والبطالة وبقية العوامل الاقتصادية الأخرى إلى أن غالبية مرتكبي الجرائم هم من الأفراد الذين يعانون من النقص الشديد في الناحية المادية، إن لم تكن منعدمة، فهم يمثلون أعلى نسبة في إحصائيات الجرائم المرتكبة

وفي دراسة أجراها "معاوية" بعنوان: "الفقر والتفكك العائلي وانحراف الأحداث بالجمهورية التونسية"، يشير في خاتمة بحثه إلى أن محاولة معالجة موضوع الجنوح بالرجوع إلى عاملي الفقر والتفكك العائلي في نفس الوقت بالقول أن التفكك العائلي كثيرا ما يولد انحراف الأحداث، خاصة بالنسبة للعائلات الفقيرة، ويبدو في هذا المجال أن الفقر يلعب الدور الذي يزيد من حدة تأزم الوضع.

وعلى نفس المنوال قام "علي مانع" بدراسة ميدانية بعنوان: "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر"، حيث وجد أن نسبة 41% من المنحرفين ينتمون إلى عائلات فقيرة أو جد فقيرة.

وعلى الرغم من أن الفقر والظروف الاقتصادية الصعبة للفرد أو الأسرة –وهذا ما تؤكده نتائج العديد من الدراسات– لها علاقة مباشرة بالجنوح والانحراف، حيث نجد أن "التطرق في الوضع الاقتصادي سواء أكان فقرا مدقعا أم غنى فاحشا أدى إلى سوء استعمال الثروة له ارتباط بانحراف..." (**حدواس منال ,2012,2013ً ,ص202**).

ب .الصراعات والخلافات الزوجية:

قد تلعب الصراعات والخلافات القوية والعميقة والمتكررة التي تحدث بين الزوجين في إطار حياتهما اليومية دورا كبيرا في تكوين شخصية غير سوية للطفل، أما الخلافات البسيطة والعابرة التي لا تلقي بظلالها وألوانها القاتمة على سير الحياة اليومية في الأسرة، فإنها لا تكون مصدرا للقلق والتوتر الذي يترك أثره السيء على الحياة الأسرية بوجه عام.

إذن تؤدي الصراعات والخلافات التي تقع بين الزوج وزوجته إلى انعدام الشعور بالأمن والطمأنينة، وبالتالي اضطراب السلوك لدى الطفل، حيث تحصل تلك المشاعر السلبية نتيجة الخوف والطريقة التي يعامل بها كلا الأبوين، ونتيجة لذلك الجو الأسري المضطرب والمليء بالضغوطات على الطفل تكون نتيجته فقد الولاء

للأسرة، وبالتالي يبدأ الطفل في عمليات التمرد والعدوان والانسحاب والتشرد والهروب رغبة في التخلص من ذلك الجو المتوتر وغير المناسب، وتكون النتيجة هي التشرد والانحراف.

ج التربية المترلية الخاطئة:

إن كثيرا من الشباب الذين يقعون في مترلق الانحراف وما يترتب عليه من مشاكل يرجع في الأصل إلى تقصير بعض الآباء والأمهات في تربية أبنائهم وإهمالهم في مرحلة الصغر، وعدم الأخذ في الاعتبار تصرفاتهم الخاطئة مهما كان نوعها ونتائجها، كذلك الانكباب على جمع المال وكسب الرزق لهم، واعتبار أن دورهم في الحياة هو ذلك الأمر فقط، ومن ثم يفسدون تربيتهم بالمال وغيره، الأمر الذي يقود في المستقبل إلى الانحراف (**محمد الزحيلي، 1999، ص47**).

كذلك التنشئة الأسرية الخاطئة التي تعتمد على مبدأ القسوة الزائدة أو اللين المبالغ فيه في المعاملة بحيث تصل إلى درجة الإهمال، أو تصل الرقابة الشديدة إلى مستوى تقييد الحرية الزائدة على الحد، أو يصبح الأب نموذجا سيئا أمام أبنائه في سلوكياته ونمط حياته، كل ذلك وغيره يفتح الباب أمام الأبناء ليتصرفوا حسب هواهم، دون الالتزام بأي قانون أو عرف اجتماعي(**عمر التومي الشيباني، 1987، ص38**).

وهذا وقد أكدت الدراسات الإكلينيكية على "أن الأسرة التي تبث في نفوس الأطفال عواطف النقمة القائمة على الرعب الغيظ هي التي تبعث إلى المجتمع أفرادا عصابيين أو منحرفين جانحين" (**عبد الرحمن الوافي، 1995، ص60**).

د التصدع الأسري:

إن الأسرة المتصدعة تلعب دورا كبيرا في إيجاد أرضية خصبة وصالحة لغرس بذرة الحدث الجانح، وبالتالي فالوالدين هما أكثر الناس تأثيرا في توجيه سلوك الطفل، وقد قال رسول الله: (ما من مولود إلا ليولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)، وهذه الحقيقة معترف بها من طرف مختصين في التربية،

وعلم النفس، وعلم الإجرام، والذين قاموا بدراسات مكثفة من أجل معرفة إمكانية وجود علاقة بين جنوح الأحداث والبيئة العائلية عندما تتصدع أو تنحل.

وقد تظهر ملامح التصدع الأسري من خلال وفاة أحد الزوجين أو الطلاق والغياب الطويل عن الأسرة من خلال الهجرة أو التعرض للسجن لزمن طويل، وغيرها من الظروف التي تخلق غياب الأب أو الأم أو كليهما عن الأسرة وترك الأبناء يتصرفون كما يحلا لهم دون رقيب أو حسيب.

إن تلك الظروف التي ذكرت أو التي لم تذكر، لا شك بأنها تعتبر بمثابة صدمة عاطفية للأطفال، وحرمانهم من العطف ومشاعر الحنان التي يمنحها المربي والمعلم —وهو الأب- الذي يلقنهم دروس الحياة، والذي يهيئ لهم أسباب الراحة، ويكد من أجل توفير لقمة العيش لهم بدون مقابل، ولكن عندما يغيب الأب نتيجة لظروف السالفة الذكر، لا يجد الأبناء طريقا أسهل وأيسر من اللجوء إلى الشارع، ومن ثم سهولة الانقياد لبعض الأطفال إلى طريق الظلام، وبذلك يعيش الطفل الضعيف الإرادة المشرد في جو متحلل من كل المبادئ والقيم الدينية والاجتماعية التي تدعوا إلى مكارم الأخلاق، وبالتالي الانجرار إلى طريق الانحراف والجريمة وراء من سبقوه في مثل تلك السلوكيات السيئة والمرفوضة من قبل الجميع، وفي هذا الصدد تشير بعض الإحصاءات في المجتمع المصري غلى أن معدلات الانحراف تصل إلى أكثر من 30% وذلك نتيجة الأسر المتصدعة نتيجة للطلاق أو الوفاة.(**نفس المرجع السابق**,2012,2013,**ص** 204,205)

ذ المستوى الأخلاقي والديني للأسرة:

إن الجانب الأخلاقي عندما يكون منهارا في الأسرة، يعد في مقدمة العوامل التي تؤثر بشكل مباشر، والتي بدورها تقود إلى الانحراف، وذلك من خلال انعدام القيم وغياب المثل العليا داخل الأسرة، وضعف الوازع الديني، بحيث تكون الحياة مجردة من معاني العفة والشرف والفضيلة، وبذلك يصبح الانحراف والجريمة وسوء الخلق أمرا مألوفا، ولا يرون فيه حرجا، ولا يكون مصدر انزعاج أو قلق ويغيب الشعور بمعنى العيب

والخطيئة، وعندما يتجه الأب أو الأم، أو كليهما، أو أحد الأخوة الكبار نحو القيام بالسلوكيات المنحرفة واقتراف الجرائم –كبيرها أو صغيرها- ويمر ذلك دون أي اعتبار أو ردع من طرف أفراد الأسرة أو المجتمع، لاشك بأن ذلك الأمر يكون بالنسبة للأطفال عامل مشجع للانغماس في مستنقع الرذيلة والانحراف.

إذن في ظل ضعف الوازع الديني والخلقي وفشل الأسرة والمجتمع في تنشئة أفراده منذ طفولتهم على القيم الفاضلة، وعدم وجود سياسة جنائية واضحة المعالم والأغراض تستمد وجودها من قيم المجتمع ومبادئه وتعاليمه الدينية وتقاليده الصالحة التي تهدف إلى الحفاظ على مصالحه ومصالح أفراده، وعدم ردعية القوانين المطبقة في المجتمع، تكون النتيجة هي الجنوح والانحراف وارتكاب الجريمة (**عمر التومي الشيباني، 1987، ص43**).

2.4العوامل البيئية الخارجية:

ا ظروف المدرسة:

إن الحياة المدرسية لها دور هام ورئيسي في تكوين الطالب اجتماعيا ونفسيا وأكاديميا، بحيث تساعده على التكيف والتوفق مع نفسه ومع البيئة، أو تساهم في دفعه إلى الشعور بالضياع والانحراف والتطرف من خلال الأساليب والأدوار التربوية الخاطئة، وعندما تكون الفصول مليئة بأعداد الطلاب، قد يضعف من قدرة المؤسسة التعليمية (المدرسة) على تويه سلوك طلابها إلى الوجهة السوية وتعويدهم على الالتزام بالقانون والتقاليد المعمول بها، أضف إلى ذلك ضعف مستوى الطلاب العلمي وانخفاض معدلات النشاط المتعدد والمتنوع بالمدرسة يساهم في عدم امتصاص طاقات الطالب، وضعف أداء المدرسين وعدم تأهيلهم التأهيل النفسي التربوي والأكاديمي الجيد، واستعمالهم لطرق التدريس الكلاسيكية، كل هذه العوامل

وغيرها تتيح الفرصة أمام أولئك الطلبة من المدرسة، والاتجاه إلى أمور أخرى قد ترجع بالضرر عليهم وعلى أسرهم، وبالتالي على المجتمع ككل (**عبد الرحمن عيسوي، 1999، ص34**).

ويعتبر الهروب من المدرسة بمثابة الخطوة الأولى التي يضع فيها التلميذ قدمه في طريق الجنوح، ويكون ذلك انطلاقا من عدة أسباب أهمها:

- المقرر المدرسي أعلى من مستوى الطفل
- النظام اليومي المتكرر العمل (الروتين وعدم التجديد والنشاط)
- عدم الاهتمام بالضعاف —من قبل المدرسين والمربين- مما يولد لديهم الشعور بمستواهم المتدني عن زملائهم.
- شعور التلميذ بالفشل والسخرية منه من طرف مدرسيه وزملائه، وبالتالي كرهه للدراسة
- إهمال تربية الأطفال وتوجيههم من قبل إدارة المدرسة والمعلمين في توجيه الأطفال وتربيتهم (**محمد خلف، 1986، ص65**).

ونتيجة لهذه الأسباب وغيرها تتولد لدى التلميذ مشاعر الثورة على المدرسة والتعليم والسلطة، والهروب من المدرسة، ويبدأ في البحث عن بديل يتجه إليه، وهنا سيكون طريق الانحراف مفتوح أمامه، وقد يكون الهروب من المدرسة بمثابة ناقوس الخطر الذي يدل بصراحة على بداية الانحراف والاتجاه إلى طريق التشرد، حيث أطلق على الهروب من المدرسة اسم (روضة أطفال الجريمة) ليفتح أمام الطفل باب الجريمة ويسرع إليها.

ب قضاء وقت الفراغ:

إن مقولة الفراغ يولد الاستعمار قد تتوافق مع الظروف والمعاني السياسية في بعض البلدان، ولكن من الناحية الاجتماعية والنفسية فإن الفراغ يولد الاستعمار، ولكن أي استعمار؟ إنه الاستعمار الانحرافي، الذي

يتمكنمن الفرد عندما يجد الأخلاق غائبة، والعزائم خائرة، والقيم منهارة، والقانون مداس عليه من قبل بعض الأفراد الذين اختاروا السلوك الجان والجريمة هدفا لهم، بشكل مباشر أو غير مباشر، برغبة منهم أو بالإكراه من آخرين.

وبذلك نجد أن "أغلبية الأفعال الاحترافية والإجرامية يرتكبها الفرد أثناء أوقات فراغه، وقد يرجع هذا أحيانا إلى طبيعة الفعل الانحرافي أو الإجرامي نفسه، حيث تستلزم ممارسته أن يكون الشخص في وقت فراغه لا عمل له...، وأن نسبة كبيرة من الانحرافات والجرائم ترتكب بقصد الاستمتاع بوقت الفراغ أو الحصول على وسائل تهيئ الاستمتاع بهذا الوقت" (**عمر التومي الشيباني، 1987,ص65**)

ج الرفقة السيئ

إن رفاق السوء و"رفاق اللهو يلعبون دورا إيجابيا في دفع الفرد إلى السلوك الانحرافي أو الإجرامي، وأن المنحرفين والمجرمين عادة يمضون فراغهم مع رفاق منحرفين ومجرمين يشاركونهم قيمهم واتجاهاتهم المعادية للمجتمع، وقد يكونون وإياهم عصابات إجرامية أيضا" (**عمر التومي الشيباني، 1987، ص65**).

ولا يفوتنا أيضا أن عدم انحراف الحدث لا يعني عدم وجود اتصالات أو علاقات خفيفة بأحد من الأحداث المنحرفين، بل قد يعني ذلك بأنه لم يتخذ من هؤلاء المنحرفين أصدقاء أساسيين، وبالتالي لم تكن الصلة بهم كبيرة وتكفي لاندماجه بهم وتأثيرهم فيه، ومن هنا يتبين بأنه كلما كانت العلاقات قوية ومتينة، كلما كانت مؤثرة بشكل كبير في الطرف الآخر وبشكل قوي، وعلى العكس من ذلك كلما كانت العلاقة خفيفة وعرضية كلما كان التأثير خفيفا وبسيطا وغير مؤثر أحيانا (**منير العصره، 1974، ص33**).

د وسائل الإعلام:

لاشك أن أجهزة الإعلام بأنواعها والثقافة الجماهيرية بشكل عام قد تلعب دورا سلبيا في خلق العديد من المشاكل لفئة الشباب، وذلك حينما يوجد بعض الإهمال والتهاون في عملية إخضاع البرامج للرقابة من

طرف الأخصائيين النفسيين والاجتماعيين ورجال الدين والقانون على حد سواء، بهذا الشكل تكون الأجهزة عنصر هدم، لا عنصر بناء للأجيال الشابة، فهي بذلك لا تربي المشاهد أو المستمع أو القارئ على الفضيلة والعفة واتباع السلوك القويم، ولا تبني شخصية متكاملة واعية لما تفعل، مميزة بين السلوك السوي والسلوك المنحرف، لتختار الأفضل والأصح الذي يتماشى ويتناسب مع قيم وعادات وعرف ودين المجتمع لخلق جيل واع محافظ على نفسه وأسرته ومجتمعه.

وإلى جانب ذلك نجد أن السينما والمسرح والصحافة والكتب وغيرها من الوسائل الإعلامية ووسائل التسلية التي يكون لها دور خطير إذا لم تكن قد أسست على قواعد سليمة فيما تقدمه من مضمون أو عرض قد يساعد على جر وانسياق الأحداث إلى ارتكاب الجريمة، حيث يحدث ذلك أحيانا نتيجة إظهار وعرض مرتكبي بعض الجرائم بمظهر البطولة، أو توضيح السبل والأدوات المستعملة بشكل يثير ذهنية الحدث، مما يكون له صدى قوي في نفسيته، الأمر الذي يجعل منه إنسانا مندفعا نحو الجريمة حبا للتقليد وإظهار لقدرته ورجولته للآخرين (**حسن الجو خدار، 1992، ص22**).

ونظرا لعدم تمكن بعض وسائل الإعلام من القيام بدورها المطلوب "في الدعوة إلى الخير والفضيلة، وفي تجسيد القيم الخلقية وترجمتها إلى مواقف عملية تشاهد فائدتها أو تدرك بوضوح، وفي التنفير من الجريمة وفي شرح مضار بعض الأفعال الإجرامية والممارسات المنحرفة، وفي التنبيه إلى الأخطاء الموجودة في المعلومات المتداولة بين الشباب عن كثير من الأمور الجنسية وغيرها من الأشياء الأخرى كالخمور والمخدرات، وما إلى ذلك".

إذن بهذا الشكل تكون الوسائل الإعلامية سلاح هدام ولا يساهم في البناء، ويترك أثره السيئ والسلبي في حياة الشباب ونفوس أبناء المجتمع بشكل عام، الأمر الذي قد ينجم عنه ارتفاع نسبة الانحراف والجريمة، وبالتالي يصبح المجتمع سائرا في طريقه إلى الانهيار الأخلاقي والفوضى والإباحة، وفي هذه الحالة سيكون

الخاسر هو المجتمع بأسره من خلال ضياع شبابه وثروته البشرية، وإهدار أمواله التي يجب أن تسخر في مجال التنمية ومحاربة الجهل والفقر والمرض، للانتقال من خانة الدولة المتخلفة أو النامية إلى الدولة المتقدمة، وبالتالي المجتمع المتقدم.

وأخيرا فإن "السلوك يختلف باختلاف الأفراد حتى ولو ظل الموقف الذي يستجيبون له ثابتا، أو كانت الظروف البيئية الموضوعية التي يسلكون إزائها هي بالنسبة للجميع، فمنذ اللحظة الأولى التي يبدأ فيها الكائن الحي حياة مستقلة تبدأ مع هذه الحياة علاقة ديناميكية بين الكائن الحي من ناحية وبين البيئة المحيطة به من ناحية أخرى، أو بمعنى آخر تبدأ عملية تفاعل مستمر بين الكائن الحي وبيئته، تفاعل يكون فيه كل من الكائن الحي والبيئة في حالة نشاط، فالبيئة يصدر عنها نشاط يؤثر في الكائن الحي، والكائن الحي يصدر منه نشاط يؤثر في البيئة، ويسمى أي نشاط يصدر عن الكائن الحي في أثناء عملية التفاعل هذه بالسلوك" إذن هذا التفاعل الذي يحدث بين الكائن الحي (الإنسان) وبين بيئته —المتعددة والمتنوعة- إذا كان متماشيا ومتوافقا مع الحياة الاجتماعية والدين والقانون، والأمور التي تمنع وتحرم الانحراف، فهو سلوك سوي، وإذا كان متناقضا مع تلك الأمور فهو سلوك شاذ ومنحرف وغير سوي، ويرفضه المجتمع بشكل عام.

وفي نهاية عرض بعض العوامل والأسباب التي يرى الباحث أنها قد تدفع بالحدث نحو الجنوح والجريمة، فإنه يرى بأن السلوك الجانح هو نتيجة لجملة من العوامل —التي ذكرت أو لم تذكر- تتحد وتتداخل وتتبلور مع بعضها البعض، سواء أككانت الشخصية منها أو البيئية داخل الأسرة أو خارجها لتنتج عنها سلوكيات ونتائج غير مرغوب فيها، ولذلك فإن السلوك الجانح يعتبر بمثابة العملية الديناميكية المعقدة التي لا يمكن فهمها وتفسيرها إلا من خلال استيعاب وفهم كل الظروف المحيطة به، وهنا لا يمكن القول بأهمية وغلبة سبب أو عامل آخر، بالنظر للعلاقة القوية والمعقدة والمتداخلة فيما بين هذه الأسباب جميعها دون استثناء.(**حدواس منال ,2012,2013,ص210**)

5. نظريات الجنوح:

لقد اهتم العديد من العلماء والباحثين بدراسة ظاهرة الجنوح والجريمة بوجه عام، وذلك من أجل تبيان محدداتها ومعرفة جوانبها وطرق الوقاية والعلاج.

وفي هذا الإطار تم صياغة العديد من التصورات سنعمل على إبرازها في هذا الفصل، وفيما يلي سيتعرض الباحث لعدد من هذه النظريات بشيء من التوضيح.

1.5 النظريات النفسية:

إن الدراسات والأبحاث النفسية عادة ما تنطلق من محاولة تحليل وتفسير السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة، فهي تركز عليه كظاهرة اجتماعية أو جماعية، ولكن تنظر ’لى الحدث المنحرف كفرد قائم بذاته. وتسعى من خلال دراسته إلى أن تتوصل إلى اكتشاف مختلف الأسباب والعوامل التي دفعت به إلى الانحراف، ومنطقيا فإن هذه النظريات (النظريات النفسية) تهتم أساسا بالأسباب النفسية أكثر من غيرها من العوامل الأخرى (**مصطفى حجازي، 1995 ,ص40**).

وعلى الرغم من أن الاتجاه يهتم بتفسير السلوك الجانح من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة فإن النظريات النفسية تتعدد من المنطلقات النظرية لكل عالم، وفي هذا المجال سيعرض الباحث أفكار وآراء بعض علماء هذه النظريات التي تهتم بهذا الجانب.

1.1.5 نظرية التحليل النفسي:

إن المطلع عل نظرية التحليل النفسي يجد ’شارة هذا المصطلح تتجه بشكل مباشر إلى مؤسسها العلامة النمساوي المولد "سيجموند فرويد" (S .Freud) (1856-1939)، والتحليل النفسي يهدف إلى حل المشاكل الشخصية الفردية والجماعية من خلال الأسلوب التحليلي.

وتعتبر مساهمة التحليل النفسي لها من الأهمية بمكان في فهم الشخصية والسلوك الجانح والكشف عن خباياه. وبالرغم من أن هذه النظرية تهتم أساسا بالاضطرابات النفسية المخالفة، ولكن نجدها أيضا تركز في دراستها للانحراف على توضيح غموض الحالات المرضية، وتسلط الضوء كذلك على دوافع السلوك الجانح لدى الأحداث، وتساعد أيضا على فهم شخصية أولئك الأفراد (**مصطفى حجازي، 1995، ص41**).

ومن هذا الإطار نجد أن البعض يحاول المطابقة بين عناصر لشخصية الثلاثة (حسبما ورد في نظرية التحليل النفسي لفرويد)، وبين علاقة الفرد بالمجتمع من ناحية وعلاقته بنظام العدالة الجنائية من ناحية أخرى، أو علاقة الفرد بوسيلتي الضبط الاجتماعي –غير الرسمية والرسمية–. وهكذا يمكن تشبيه العلاقة بين الهو والأنا ، والأنا الأعلى بالعلاقة بين المجرم والمجتمع والقاضي (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص50**).

1.1.1.5 تحليل السلوك الإجرامي أو الجانح في ضوء التحليل النفسي:

إن أنصار مدرسة التحليل النفسي يعتقدون بأن السلوك لم يصدر من فراغ، بل من ورائه دافع يدفعه، سواء أكان الدافع شعوريا أو لا شعوريا.

وبالتالي فإن السلوك الجانح أو الإجرامي يأتي كنتيجة لعدم قدرة الأنا على موائمة وتوافق الرغبات والميول والنزعات الغريزية لدى الفرد مع ما تطلبه الحياة الاجتماعية والتقاليد العامة، أو عن التسامي بها، أو عن كبتها وإخمادها في اللاشعور، أو انعدام وجود أنا مسيطرة أو عاجزة عن أداء وظيفتها في الرقابة والردع.

وفي كلتا الحالتين تخرج الشهوات والغرائز الفطرية لتتلمس الإشباع عن طريق السلوك غير السوي والإجرامي، حيث نجد تلك الرغبات حسب وجهة نظر أنصار هذا الاتجاه لا تزول ولا تتلاشى بمجرد كبتها، ولكن تبقى مستترة في اللاشعور إلى حين إتاحة الفرصة كي تثبت وجودها وتعبر عن نفسها وبطرق مختلفة. وقد نجد أن الأنا أو الذات (الهو) تسلك مسلكا آخر لتقوم بتحويل بعض النزعات الفطرية عن هدفها الأصلي وتوجهها نحو هدف بديل، بحيث لا تثير قلقا أو توترا كبيرا، حيث نجد مثالا على ذلك من

خلال الطفل الذي يظهر عدوانية شديدة نحو أبيه، حيث يستطيع كبت شعوره العدواني هذا، ولكن تبقى رغبته في إيذاء أبيه قائمة ولا تتلاشى نهائيا، ولكنها تأخذ أشكالا أخرى مثل تقمص شخصية الأب وعندئذ يتحول الشعور العدواني من قبل الطفل نحو أبيه من العدوان المباشر إلى صفة العدوان البديل الذي يوجهه إلى كل مصدر من مصادر السلطة (**عبد الرحمن أبو توته، 1998، ص25**).

ومن خلال ذلك نجد أن كل فرد في المجتمع يقع تحت تأثير قوتين مختلفتين متصارعتين ومتضادتين في الأهداف، فنجد قوة تتجه نحو إشباع الغرائز، وبالتالي تحقيق الرغبات وبشكل غير معقول ولاشرعي (الجريمة)، وأما القوة الثانية فهي تحاول التصرف بعقلانية وبخلق رفيع البعد عما يرفضه القانون والقيم الاجتماعية (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص41**).

ولقد قامت نظرية التحليل النفسي بتفسير وتوضيح العلاقة القائمة التي تربط بين ما هو غير مرغوب فيه (الممنوعات والمحرمات) من ناحية، وبين رغبة الفرد من ناحية أخرى، حيث نجد كل شيء محرم أو ممنوع إنما يخفي وراءه رغبة، وهذا ما قد يفسر سلوكيات بعض الأفراد والعلاقات المحرمة في المجتمع وغير المرغوب فيها، مثل بعض العلاقات الجنسية والعاطفية. وهي بذلك تعتبر إحدى أسباب ظهور الاضطرابات العصبية لدى الفرد وما تؤدي إليه هذه الاضطرابات من أنماط سلوكية منحرفة.

وقد أوضحت مدرسة التحليل النفسي بأن شعور الإنسان بالذنب والإثم له علاقة قوية بالجريمة. ويشير "فرويد" إلى هذه الظاهرة بعبارة "الجريمة والمجرم الناتج عن الشعور بالإثم". وتثير مدارس التحليل النفسي إلى أن الفرد عندما يشعر بالإثم بدرجة كبيرة ولا يمكن احتمالها، وعندما يرى أنه إذا اعترف بذنبه وبالتالي نيله للعقاب، سيؤدي به إلى الطمأنينة والراحة النفسية، وسيقوم بتكرار نفس السلوك وينال العقاب الذي يرجعه إلى حالة التوازن من جديد، وبالتالي ترجع وجهة نظر هذه المدرسة أسباب العودة للجريمة كنتيجة لهذه العلاقة السببية (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1995، ص43**).

وهكذا يؤكد أنصار مدرسة التحليل النفسي على أن جميع مظاهر السلوك الإنساني تصدر عنه نتيجة تأثير قوة دافعة، وهي ما تعرف بالدافع، سواء أكانت تلك الدوافع شعورية أم لا شعورية،. وقد ساعد اكتشاف وفهم شخصية الإنسان ومكوناتها من خلال ما يدور بداخلها من صراعات وتناقضات، ويتأكد بأن السنوات الأولى من عمر الطفل هي التي تعكس شخصيته فيما بعد، وما يتعرض له الطفل وما يعيشه من توترات وصراعات داخل أسرته والبيئة غير السليمة التي يعيش فيها تساهم في تكوين الشخصية غير السوية والمضطربة، الأمر الذي يجعل الفرد يسير في طريق غير مقبول وغير متوافق مع المجتمع، وبالتالي يجد نفسه في مترلق الانحراف والجريمة أحيانا (**عبد الرحمن أو توته، 1998، ص26**).

وبهذا يمكن القول بأن التربية السليمة السوية التي تلقاها الفرد أثناء طفولته، والجو العائلي الجيد والمحيط الاجتماعي السليم البعيد عن المثيرات السلبية، لاشك بأن ذلك سينتج عنه مناخ ملائم لخلق شخصية سوية، وكذلك عندما تكون مكونات الشخصية والمتمثلة في الهو والأنا والأنا الأعلى على وفاق وانسجام بعيدا عن التصارع والتناقض سوف يمكن الفرد من أن يحيا حياة هادئة ومنسجمة مع قيم وأخلاق ومعايير المجتمع قدر الإمكان.

بالإضافة إلى ما قدمه العالم "فرويد" في نظريته للتحليل النفسي فإن هناك تلاميذ وأنصار له ساروا في نهجه وتتلمذوا على يده واتفقوا معه في الكثير من الجوانب التي تتمحور حولها نظرية التحليل النفسي، واختلفوا معه اٍيانا في بعض المواقف الأخرى.

وفي هذا الإطار سيذكر الباحث على سبيل المثال بعض منهم:

"أنا فرويد" (Anna Freud) (1895- 1982).

لقد برز اهتمام "أنا فرويد" الكبير بالجانب السيكولوجي واهتمامها بالحياة النفسية، حيث أكد كتابها "الأنا والميكانيزمات الدفاعية 1936" على الاتجاه الجديد الذي في التحليل النفسي بإبراز وإعطاء دور كبير للأنا

في الحياة النفسية، وفي العلاج النفسي التحليلي، وأوضحت بأن مصطلح التحليل النفسي لا ينطبق ويصدق عليه اسمه ما لم يهتم ويبحث في الأنا، وعدم الاقتصار على البحث في الهو فقط. وتحدثت عن منهج تحليل الأحلام، بأن ترجمة وتحليل الرموز وتأويلها قد يكشف وتحدثت عن منهج تحليل الأحلام، بأن ترجمة الرموز وتأيلها قد يكشف عن كثير ما يخفيه اللاشعور دون أن نصل إلى فهم كبير لشخصية الحالم، وعند تحليل الميكانيزمات اللاشعورية التي يلجأ إليها الأنا ، قد يطلعنا على ما يطرأ من تحولات على الغرائز عند المريض. ويتلخص دور المحلل هنا في إزعاج الأنا، ويتم ذلك من خلال استثارة المكبوت وتدمير التكوينات التصالحية التي أقامها الأنا، وهذه بدورها تعتبر مرضية ولكنها تمثل أنساقا دفاعية من وجهة نظر الأنا في محاولة للسيطرة على الحياة الغريزية (**عبد المنعم الحفني، 1993، ص70**).

وكانت الأنا ضمن تلاميذ "فرويد" الذين آمنوا بأفكاره وساروا في نهجه ودعموا موقفه من قضية التحليل النفسي وما لها من أهمية في فهم وحل بعض مشكلات الأفراد السيكولوجية بشكل عام.

ألفريد أدلر (Alfred Adler) (1870–1937).

لقد كان "أدلر" في اتجاهه من أصحاب النزعة الإنسانية والتي ينتمي إليها بعض المحدثين من علماء النفس، وكانت أفكاره تتميز بالوضوح والتحديد، كما تتميز نظريته بالسهولة والبساطة. ويرى من خلال نظريته في القصور العضوي بأن الإنسان يولد كمخلوق تدفعه المشاعر إلى الاستعداد للقصور في أحد أعضاء جسمه، ويقصد بقصور العضو عدم استكمال نموه أو توقفه أو عدم أدائه لبعض وظائفه، وهذا القصور يؤثر في حياة الفرد النفسية ويزيده في عدم الشعور بالأمن، ويؤثر في حياته الاجتماعية، الأمر الذي يجعل الفرد يقوم بأنواع مختلفة من السلوك قد تكون في اتجاه السلوك المنحرف أحيانا، وبالتالي نحو الجريمة، وأحيانا أخرى يأخذ هذا التعويض سلوكا سويا يتوافق مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، و لم يكتف "أدلر" بحدود القصور البدني وما يتطلبه من تغير في الحياة النفسية، بل تجاوز ذلك وعمم فكرته لتشمل

القصور المعنوي والاجتماعي، وعلى حد سواء لم يقتصر "أدلر" حديثه على الحالات المرضية فقط، بل شملت فكرته أيضا الحالات السوية (**سيد محمد غنيم، بدون تاريخ، ص55**).

لقد ذهب "أدلر" في بعض جوانب نظريته إلى اتفاقه معه في فكرة الجنس هو المحرك الأساسي للحياة، ولكن هذا التوافق مع "فرويد" لم يكن مطلقا، حيث نجده ينتقل بأفكاره إلى أن الإنسان حيوان عدواني ومن خلال أتباعه للسلوك العدواني بقي على قيد الحياة، ومن ثم اعتبر العدوان أكثر أهمية من الجنس. وهكذا سار تفكير "أدلر" في تدرج وتتابع، يسير من أهمية الجنس إلى العدوانية إلى القوة وإلى السيطرة. ويرى "أدلر" أن اسلوب الحياة هو المبدأ الأساسي الفردي الذي يميز الفرد، وله صفة تفسيرية بالنسبة لسلوك الفرد وخبراته، فلاشخص الذي تكون حياته مليئة بمشاعر الإهمال وعدم الاحترام والنبذ، والمشاعر السلبية التي تنتابه، ويشعر بأنه غير مرغوب فيه، يفسر ويوضح خبرات حياته المختلفة من خلال الأسلوب الذي عاش فيه، ويعتبر ذلك بمثابة الإطار المرجعي له، فالشخص الذي تعود في حياته اليومية التركيز على اسلوب القوة والمشاعر العدوانية، يعتبر كل عمل يقوم به قوة مضادة ويفسر بأنه تحدي لذاته، الأمر الذي ينجم عنه اتباع أساليب حياتية غير سليمة وأنماط سلوكية منحرفة.

2.1.1.5 نقد نظرية التحليل النفسي:

لقد تعرضت نظرية التحليل النفسي "لفرويد" إلى مجموعة من الانتقادات والآراء التي لم تتوافق معه بشكل خاص من بعض العلماء وأصحاب النظريات الأخرى، وفي هذا الإطار سيتعرض الباحث إلى بعض من هذه النقاط وهي كما يلي:

1 لقد كان عالم التحليل النفسي "إريك فروم" أحد أتباع مدرسة "فرويد"، إلا أنه انتقد مفهوم "فرويد" عن النفس الإنسانية، ومبالغته في انشغاله بالدوافع اللاشعورية، وكذلك إهماله للعوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر في تفكير الناس، وبالتالي يتأثر سلوكهم (**عبد المنعم الحنفي، 1993، ص83**).

2 ومن الانتقادات الموجهة إلى "فرويد" أثناء تفسيره لجوانب الشخصية هو استخدامه لعبارات وتفسيرات معقدة وغير واضحة أحيانا، مثل الهو والأنا، والأنا الأعلى الذين يعيشون في صراع داخل شخصية الفرد، فمنهم من يتناقض مع الآخر، ومنهم من يحاول الإصلاح في محاولة للخروج بشخصية متوازنة نسبيا.

3 كان عمل "فرويد" يعاني من قصور فيما يتعلق بالخطوات التجريبية التي استخدمها في إثبات صدق فروضه، حيث أجرى ملاحظاته في ظروف تفتقر إلى عوامل الضبط، وكذلك اقر "فرويد" بأنه لم يسجل لفظيا ما يقوله هو والمرضى وما يفعلونه في ساعة العلاج، وإنما كان يعمل من مذكرات يسجلها بعد ذلك بساعات، الأمر الذي يتبع فرصة لعامل النسيان بأن يؤثر فيما يقوم به، مما يضعف من عامل الثقة.

4 ومن المآخذ على "فرويد" هو قبوله لما يقوله مرضاه كما هو، دون الشك فيه أو محاولة التيقن منه عن طريق استخدام أي شكل من أشكال البرهان الخارجي، دون شك أن هذه الطريقة بعيدة عن الأسلوب العلمي المتبع في فروع العلم المختلفة، ويرى "فرويد" كذلك أن ما هو هام لفهم السلوك الانساني هو المعرفة الشاملة باللاشعور الذي يمكن الوصول إليه عن طريق التداعي الحر وحده وتحليل الأحلام.

5 بالغ هذا الاتجاه بشكل مفرط في إعطائه قيمة كبيرة لدور الدوافع في إحداث السلوك، وعلى وجه التحديد منها الغريزة الجنسية، واعتبارها العامل الأول في نشزء معظم الأمراض والعقد والانحرافات النفسية، الأمر الذي جعل بعض العلماء الذين اعتنقوا مقولات "فرويد" في البداية ينصرفون عنها نحو تفسيرات أخرى كالعالم "أدلر" والعالم "يونج" (**عبد الرحمن أبو توته، 1998، ص60**).

وعلى الرغم مما ذكر ومما لم يذكر من انتقادات أو مآخذ على نظرية فرويد، فإنها دون شك قد فتحت آفاقا جديدة، ووجهت الاهتمام والنظر إلى الكثير من الأمور والحقائق التي تتعلق بالنفس البئرية، قد تكون

غير معروفة من قبل، كما كشفت عن شخصية الفرد ومكوناتها وما يعانيه من صراعات داخلية ونفسية وتفاعله مع البيئة الخارجية التي يعيش فيها، ومن خلال ما قدمه فرويد من أفكار في نظريته نجدها قد فتحت الباب وشجعت من أتى بعده ليسايره في مبادئه ولو إلى حين، أو ينتقده ويعارضه ويأتي بأفكار جديدة أو مخالفة، الأمر الذي يساعد على دفع عجلة البحث العلمي إلى الأمام والاستمرار فيه والكشف عن الحقيقة العلمية.

ومهما كانت أفكار العلماء الذين عايشوه أو أتوا من بعده ويختلفون معه، فإنه مع ذلك لا يستطيع أحد أن يقدم الدليل على انعدام دور الدوافع والغرائز والميول الفطرية في توجيه السلوك من ناحية، ونفي العلاقة بين ما يصيب الشخصية من اضطرابات وبين أنماط السلوك الجانحة والإجرامية، ومهما اختلفت وجهات النظر فإن التفسيرات والتحليلات للشخصية غير السوية لها علاقة سواء أكانت مباشرة أم غير مباشرة بما يقوم به الفرد من تصرفات وسلوك جانح يؤثر به على نفسه وعلى الآخرين تأثيرا سلبيا وغير مرغوب فيه.

وعلى الرغم من اختلاف وجهات نظر العلماء وأصحاب النظريات الذين شايعوه أو اختلفوا معه كثيرا أو قليلا، جملة أو تفصيلا، فإن أفكارهم دون شك كلها تصب وتندرج تحت مصطلح التحليل النفسي، الأمر الذي يؤكد على أن تلك الأفكار تهتم بتفسيرات السلوك الإنساني بشكل عام.

2.5 النظريات الاجتماعية:

كما رأينا في النظريات النفسية التي تفسر السلوك الجانح لدى الفرد بأن مبعثه الحياة النفسية المضطربة وغير السوية، وبالتالي تكون النظرية النفسية مركزة كل اهتمامها ودراساتها من أجل الغوص في حياة الفرد النفسية وفهم شخصيته، وبالمقابل نجد الجانب الاجتماعي والحياة الاجتماعية بشكل عام لها أثرها الكبير في تصرفات وسلوكيات الفرد، وبالتالي برز علماء وبحاث في هذا المجال وأقاموا النظريات الاجتماعية التي تهتم بالأسباب والعوامل الاجتماعية وعلاقة ذلك بسلوك الأفراد.

ومثلما تعددت وجهات النظر والنظريات النفسية التي تفسر السلوك الجانح، فإن الآراء والنظريات الاجتماعية تعددت كذلك لتدلي بدلوها في خضم هذه الظاهرة النفسية والاجتماعية متلمسة الطريق علها تساهم في فهم وتحليل أسباب ودوافع السلوك الجانح والجريمة، ومن ثم ربما الوصول غلى وسائل وطرق تحد من ظاهرة أو على الأقل التقليل منها.

وفي هذا الإطار فإن الباحث سيتعرض إلى بعض من هذه النظريات التي يرى بأنها سهمت في تفسير ظاهرة انحراف الأحداث والجريمة بشكل عام.

1.2.5 نظرية اللامعيارية (إميل دوركايم):

صاغ "دوركايم" قضية عامة تعبر عن وجود علاقة بين أزمات الاقتصادية وإحدى صور الانحراف وهو الانتحار، حين أشار إلى أن الأزمات الاقتصادية لها تأثير واضح على الميل إلى الانتحار، وأكد صحة ذلك بالرجوع إلى: الأمثلة الإمبريقية مثل الأزمة المالية التي وقعت في فيينا سنة (1873) ووصلت ذروتها سنة (1874)، حيث صاحبها ارتفاع معدلات الانتحار من 141 حالة سنة (1872) إلى 153 حالة سنة (1873) إلى 216 حالة سنة (1874) بزيادة قدرها 53% سنة (1972) مما يؤكد علاقة الأزمة الاقتصادية بارتفاع معدل الانتحار، بالإضافة إلى أزمات اقتصادية أخرى كأزمة "فرانكفورت" وأزمة باريس سنة (1882)، حيث أن آثارها امتدت إلى أرجا فرنسا وزاد معدل الانتحار (**سامية محمد جابر، 2000، ص21**).

بناء على هذا يطرح "دوركايم" سؤالا: من أجل ماذا تحدث هذه الأزمات تأثيرها !

- هل لأنها تزيد نسبة الفقر بواسطة جعل الثروة العامة متقلبة؟

- وهل الإقبال على الانتحار يكون عندما صعوبة؟

في هذا الصدد أجاب "دوركايم" بأنه إذا كان الانتحار يزداد حيث تصعب الحياة بأنه بالضرورة ينخفض في حالات الرخاء الاقتصادي.

لكنه وجد أن حالات الرخاء الاقتصادي المفاجئ من بين عوامل المساهمة في ارتفاع معدل الانتحار، ويستدل على ذلك بقيام الوحدة الإيطالية، حيث لقيت التجارة حينها وتيرة متسارعة، وتطورت الصناعة بشكا مذهل مما أدى إلى الزيادة في الأجور، فزاد معدل الانتحار، واستنتج "دوركايم" من ذلك أن معدل الانتحار يزيد في كلا الحالتين وأكد على أن هذه الزيادة كانت نتيجة أزمة مفاجئة سواء بطابعها السلبي أو الإيجابي، حيث يقول: "إن كل اضطراب في التوازن، النشاط العام وكلما أتاحت الحاجة إلى إعادة التوافق هذه مترتبة على نمو مفاجئ أو على أزمة غير متوقعة".

لكن هل من الممكن أن يكون شيئ يعمل على تحسين الظروف الاقتصادية للأفراد قادر على دفعهم إلى الانتحار؟

هنا يرى "دوركايم" أن الوظائف المختلفة تندرج في إطار الرأي العام ويكون هناك مؤشر معين للوجود الفاضل، يشير إلى كل من هذه الوظائف ويحددها طبقا لوضعها في التسلسل الهرمي الاجتماعي، وعليه تحدد طريق حياة العامل والمستوى الذي ينبغي أن يعيش فيه والحد الأعلى الذين يتعين عليه أن لا يتجاوزه، ومن ذلك يظهر نظام أو حكم أصيل يحدد الحد الأعلى أو الأقصى لمستوى المعيشة الذي يمكن لكل طبقة اجتماعية أن تطمح إليه، مع انعدام مقياس ثابت لهذه الحدود لتغيرها تبعا لزيادة العائد الجمعي أو نقصانه، بالإضافة إلى تغيير أفكار المجتمع الأخلاقية، فيتحرر القوى الاجتماعية من المقاييس القديمة ينهار التوازن القائم وتضيع القيم وهنا يفتقد كل نظام لفترة زمنية، وتصبح الحدود بين المعقول والمستحيل غير معروفة، ويجهل الفرد الممنوع والمسموح، وتكون النتيجة عدم وجود قيد على الأعمال، وعدم وجود مستوى للطموح.

وكلما فقد القواعد التقليدية سلطتها أصبحت الشهوات مسيطرة وغير قابلة للسيطرة، وعليه تصل اللامعيارية الاقتصادية غلى ذروتها بواسطة تلك الأهواء التي أصبحت غير قابلة للامتثال، وهنا يكون الصراع أكثر عنفا وتشتد المنافسة وتكون أعمق، وتتميز هذه الحالة بالمنافسة بين الطبقات الاجتماعية لعدم وجود تصنيف معترف به لكل شيئ، ويصبح كل جهد اقل فعالية وإنتاجية، مما يؤدي إلى الانحراف والجريمة في أحيان كثيرة وإلى الانتحار في أحيان أخرى (**سامية جابر، 2000، ص24**).

إن اللامعيارية الاقتصادية تكون في حالة مزمنة من دائرة واحدة من دوائر الحياة الاجتماعية وهي دائرة التجارة، ويرجع ذلك إلى التقدم الاقتصادي الذي حدث وانصب على تحديد العلاقات الصناعية من كل قاعدة وتحكم، حيث كانت ممارسة الحكم وتشريع القواعد من وظائف القوى الأخلاقية في المجتمع، حيث كان تأثير الدين يمارس على العمال وأصحاب العمل وعلى الفقي والغني، فأكد الطبيعة المقدسة للنظام الاجتماعي وعلم الأفراد بأن الطبقة الاجتماعية حددت من طرف الخالق.

إذن اللامعيارية حسب "دوركايم" تعني انهيار المعايير الاجتماعية المسؤولة عن تنظيم علاقات الأفراد بعضهم ببعض في إطار النظام الواحد، فهي تعبر عن غياب القيم والمعايير الاجتماعية المتحكمة في السلوك الاجتماعي للأفراد، بحيث لا يستطيعون التفريق بين المشروع وغير المشروع وبين الجائز وغير الجائز، وبذلك ينجرف الأفراد نحو الانحراف وإشباع الحاجات دون ضابط أو قيد أخلاقي.

وقد استخدم "دوركايم" مفهوم الأنومي أو اللامعيارية الذي يعني اللاقانون واللانظام واللامعيارية لتفسير وتمييز السلوك المنحرف عن السلوك السوي، وقد كان في القديم مفهوم اللامعيارية يعني مخالفة أوامر ونواهي القانون، وبخاصة القانون السماوي وتعاليم الدين، وقد شاع استخدامه حتى فترة ما بعد العصور الوسطى، واستخدم "دوركايم" اللفظ عام (1897) لشرح ووصف وتحليل أسباب السلوك المنحرف (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص65**).

ويرى "دوركايم" أن الجريمة تعتبر ضمن الظواهر الاجتماعية السوية، وهي عامل ضروري ولابد منه لسلامة المجتمع، وبذلك تكون جزء لا يتجزأ من حياة كل مجتمع سليم، ويستمر في وصفها (أي الجريمة) بأنها من الظواهر الاجتماعية السليمة، لأنه لا يوجد مجتمع خال منها تماما (**حسين الحاج حسن، 1986، ص78**).

ولكن يستدرك "دوركايم" منبها إلى أن إدخال الجريمة ضمن الظواهر الاجتماعية السليمة ليس معناه أن المجرم هو شخص طبيعي التركيب من الناحيتين النفسية والبيولوية، فإن كل من هذين الأمرين مستقل عن الآخر".

وأخيرا نجد أن "دوركايم" "لايرى في الموقف الاجتماعي سوى المجتمع الذي يفرض على الأفراد حاجاته غايات لأفعالهم وسلوكياتهم، وهما موقفان بينهما الافتراق أكثر مما بينهما من الالتقاء".

2.2.5 نظرية "مرتون" (Robert Merton):

تنال أفكار نظرية "مرتون" مكانة مرموقة فيما يخص تفسيره الاجتماعي لما يصدر عن الفرد من سلوكيات منحرفة، وقد تبنى علماء الاجتماع الأمريكان هذه الأفكار، ونالت الحضوة من طرفهم، وكعادة عالم الاجتماع "دوركايم"، فقد رفض "مرتون" بدوره التفسيرات النفسية للانحراف من خلال الخلل الذي يطرأ على الحياة التروية أو الاضطرابات النفسية التي تحدث للفرد بشكل عام، وبهذه الصورة المبسطة يكون "مرتون" قد وضع نفسه في قالب اجتماعي محض، وفي ذلك يظهر "مرتون" بأن السلوك المنحرف هو وليد الظروف الاجتماعية التي يعيشها الفرد، وليس كنتيجة للعوامل والأسباب الداخلية له، أو الخارجية المعزولة عن إطارها الحياتي. وبذلك يصل إلى غايته من خلال تفسير وتحليل عناصر البنية الاجتماعية في تفاعلها، وعليه فإنه يوضح كيف يصل هذا التفاعل إلى سلوكيات متفاوتة ومتنوعة بحيث يكون منها الجانح، والبعض متمرد، والآخر استسلامي...(**مصطفى حجازي، 1995، ص23**).

ومن خلال ما تقدم يلاحظ الباحث بأن اتفاقا قد تم بين "دوركايم" و "مرتون" على استبعاد الجوانب النفسية وما يعيشه الفرد من اضطرابات داخلية بأن تكون سببا في انتهاج السلوك المنحرف، وعلى العكس من ذلك فقد تم التركيز على البيئة الاجتماعية كمصدر هام وسبب من الأسباب التي تؤدي إلى السلوك المنحرف والجريمة بشكل عام.

3.2.5 نظرية التقليد لجبرائيل تارد (Gabriel Tarde 1904/1843):

يعود الفضل في نظرية التقليد والمحاكاة إلى منشئ هذه النظرية "تارد"، الكاتب والقاضي والعالم الأكاديمي والنفسي الفرنسي، والذي أسس آراءه حول الجريمة على الرفض القاطع لأفكار المدرسة الوضعية التي ترجع الإجرام والانحرافات السلوكية إلى عوامل بيولوجية فردية، ويمثل ما توصل إليه في الخصوص أهم ما أسهمت به نظريات الجريمة والجنوح في تحديد معنى وسبب الجريمة، بالإضافة إلى الهدف من ارتكابها، وقد أكد "تارد" على أن الإنسان لا يولد مجرما، وبالتالي لا يعتبر مجرما بالفطرة، وإنما هو نتاج لبيئته الاجتماعية التي تتشكل بها شخصيته من خلال من خلال عمليات نفسية، أهمها برأيه التقليد والمحاكاة، حيث عرض "تارد" أفكاره حول الجريمة في كتبه التالية:

ا **الإجرام** والقانون، Lacriminalite Compare نشر عام (1886).

ب فلسفة التقليد، Penalphilosohy نشر عام (1890).

ج قوانين التقليد، Laws of Imitation نشر عام (1890).

د دراسات جزائية واجتماعية، Etude Penales et Social **نشر عام (1891)** (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص36**)

وقد صاغ "تارد" ثلاثة قوانين أساسية للتقليد والمحاكاة أوردها في كتابه قوانين التقليد، وهي تتلخص في الأنماط الثلاثة التالية:

النمط الأول: يقلد الأفراد بعضهم البعض الآخر بدرجة تتفاوت رديا وشدة الاختلاط.

النمط الثاني: إنه في الغالب نجد الطبقات الاجتماعية الأدنى مترلة تقلد الطبقة الأعلى منها في الرتبة، وبالتالي يقلد المرؤوس رئيسه الأعلى.

النمط الثالث: إنه في حالة اختلاف أو تقارب الأذواق والاختراعات الحديثة والأفكار والوسائل، فإن الإنسان يقلد الحديث منها دون القديم (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص37**).

وبذلك يكون "تارد" قد اتفق مع الفرضية التي انطلق منها "دوركايم"، حيث يرى بأن الجريمة ظاهرة اجتماعية وموجودة في كل المجتمعات. ويرجع "تارد" ارتكاب الجريمة من قبل الأفراد هو عبارة عن نتاج لعملية التقليد والمحاكاة، وبالتالي من الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.

4.2.5 نظرية المخالطة المتفاوتة لأدوين سذرلاند E. Sutherland (1950/1883):

الفرضية الأساسية التي تقوم عليها هذه النظرية أن الأفراد يكتسبون أنماط السلوك الإجرامي بالطريقة نفسها التي يكتسبون بها أنماط السلوك السوي، ويعود الفضل في تطوير هذه النظرية إلى العالم الأمريكي "سذرلاند"، وتعتبر هذه النظرية من أهم الجهود العلمية التي بذلت في سبيل محاولة الكشف عن عمليات التعلم التي قد تؤدي إلى اكتساب الفرد للسلوك الإجرامي في المجتمعات المعاصرة، وهكذا يستعمل "سذرلاند" نفس المتغيرات التي حاول أن يشرح فيها كيفية اكتساب السلوك المنحرف، لشرح كيفية اكتساب السوي. ويرى **"سذرلاند"** أن الصراع الثقافي هو المبدأ الأساسي في شرح السلوك الإجرامي، "فالمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي صاحبت الثورة الصناعية في العالم الغربين يعتقد بأنها كانت سببا في ظهور النزعة الفردية على نطاق واسع والتأكيد عليها، وأنتجت ظروفا معيشية تساعد على الإجرام والانحراف، إذ أن المؤشرات الاجتماعية التي يواجهها الأشخاص في حياتهم اليومية أصبحت غير منسجمة ولا متناسقة، وإنما هي متنافرة ومتناقضة تجر العديد من الأفراد إلى الاتصال بمن يحملون معايير إجرامية،

فينتهي بهم المطاف إلى اكتساب السلوك الإجراي نتيجة لذلك" (**أحمد الأحمر، 1990، محاضرات غير منشورة**).

وترتكز نظرية المخالطة المتفاوتة على من الأسس والعناصر التي وردت في كتاب "سذرلاند" (مبادئ علم الإجرام) وهي كما يلي:

1 يتم اقتباس السلوك الاجرامي والمنحرف عن ريق التعلم.

2 يتم تعلم السلوك الاجرامي والمنحرف بالاختلاط والتفاعل، والتأثير المتبادل مع أشخاص آخرين خلال عمليات التواصل والاتصال.

3 أهم مرحلة من مراحل تعلم السلوك الإجرامي تحدث وتتم داخل جماعات يرتبط بها الفرد من خلال علاقات شخصية.

4 تشتمل عملية الفرد لمختلف أنماط السلوك الاجرامي على ما يلي:

ا تعلمه لوسائل ارتكاب الجريمة، والتي تكون غاية في التعقيد أحيانا، وأحيانا أخرى تكون بشكل سهل وبسيط.

ب يتعلم الكيفية التي من خلالها يتم له تكوين نوع خاص من التوجيه لما يحمله من بواعث أو دوافع **أو** تبريرات ومواقف.

5 يتم تعلم الاتجاه المحدد للدوافع والحوافز من خلال تعريفات المبادئ القانونية وتفسيرها وكذلك من التفسيرات التي يكتسبها الفرد ممن حوله، وهذه التعريفات والتفسيرات قد تكون في الاتجاه الإيجابي الملتزم بالقانون، وقد تكون في الاتجاه السلبي المخالف للقانون.

6 يصبح الشخص مجرما بسبب زيادة نسبة التعريفات والتفسيرات المكتسبة التي تؤيد انتهاك القانون، والتي تحدث نتيجة لاختلاط الفرد بأفراد يتبنونها.

7 تتفاوت درجة اختلاط الفرد بأفراد يحترمون المبادئ القانونية، وآخرين ينتهكونها من حيث تكرارها واستقرارها وأسبقيتها وشدتها.

8 تتكون عملية تعلم السلوك الإجرامي عن طريق اختلاط الجانح والمنحرف بمختلف النماذج والأنماط اللاجرامية (السوية)، وأنها مثلها مثل أية عملية تعلم أخرى، يتم إتقانها عن طريق نفس الوسائل والخطوات وآليات التعلم العادية، وباستخدامها.

9 يعبر السلوك الإجرامي عن حاجات الفرد وقيمته، إلا أن تفسير هذا النوع من السلوك لا يتم بناء على الاحتياجات والقيم، ذلك لأن السلوك السوي يعبر هو الآخر عن نفس الاحتياجات والقيم (**مصطفى عبد المجيد كاره، 1985، ص5**).

فمثلما العامل الأمين يعمل لغرض الحصول على المال (قيمة)، فالسارق يسرق لغرض الحصول على نفس الغاية أيضا.

وينتهي "سذرلاند" إلى أن الإنسان يصبح مجرما ومنحرفا عندما تسيطر عليه الاتجهات الدافعة للإجرام أكثر من العوامل المانعة له، ويتم ذلك مع الفرد من خلال اتصاله بأقرانه المنحرفين والجانحين، فتكون النتيجة من وراء اختلاطه بهم اكتسابه الأنماط السلوكية الاجرامية...(**عبد الرحمن أبو توته، 1998، ص49**).

5.2.5 نظرية الصراع الثقافي:

قال بهذه النظرية عالم الاجتماع الأمريكي "سلن" (Sellin) لتفسير السلوك الجانح. ويرى "سلن" أن السلوك المنحرف ناتج عن عدم التوافق والتعارض بين الجماعة والوسط الاجتماعي الذي عاش فيه الفرد مع معايير المجتمع الكبير، وعندما نجد فردا غير متكيفا مع المجتمع الكلي، فهو نتيجة لانتمائه إلى جماعة غير متكيفة، بمعنى أن الفرد عندما يكون غير متكيف للمجتمع الكلي، لأنه متكيف لجماعة غير متكيفة (مصطفى **حجازي، 1995، ص50**).

وقد تبنى العالم "سذرلاند" مبدأ الصراع بين معايير الثقافات المختلفة التي تكون المجتمع الأمريكي، حيث أوضح بأن الفرد يكون جانحا عندما تطغى على تصرفاته وسلوكياته المعايير الجانحة السائدة في الجماعة التي انتمى إليها، وبذلك يصبح ضد المعايير المتكيفة التي تسود المجتمع الكلي (**مصطفى حجازي، 1995، ص25**).

وفي هذا السياق فقد ساق "ألبرت كوهن" (A.Cohen) تفسيرا للجناح في ضوء الصراع الثقافي، إذ يذهب إلى أن ما تتضمنه الثقافات العامة والفرعية من معايير متصارعة في المجتمعات المعقدة، يعني تزايد فرصة النجاح، ويصدق ذلك إذا تصارعت معايير الثقافة الفرعية وثقافة المجتمع الكلي (**غريب سيد أحمد، 1999، ص53**).

إذن عندما تكون فئة أو طبقة معينة، وما تحمله من ثقافة وقيم في صراع وتصادم مع القيم الخلقية والاجتماعية التي يحميها القانون والمعتقد الديني في المجتمع الكلي، ينتج عن ذلك الصراع سلوك غير سوي، ومنحرف وغير مرغوب فيه من قبل الفئة أو المجموعة الاجتماعية الصغيرة.

وترى النظرية الثقافية بأن المعيار هو مدى الانحراف عن المألوف والشائع في ثقافة من الثقافات... فمثلا المجنون والمجرم من المنحرفين اجتماعيا، هو نتيجة انحرافهم عن معايير سلوك الجماعة...وترى هذه النظرية أن بعض أنواع السلوك قد يعتبر شاذا في ثقافة معينة، وعلى العكس من ذلك فإنه يعتبر عاديا في ثقافة أخرى. وهناك أنواع أخرى من الانحراف قد توجد في ثقافة معينة، بينما لا نجدها في ثقافة أخرى (**سعد جلالن بدون تاريخ، ص48**).

وهكذا يتضح من خلال وجهة نظر نظرية الصراع الثقافي يمكن القول بأنه في ظل تعدد المجموعات التي ينتمي إليها الفرد قد يحدث عدم توافق، وبالتالي يظهر على السطح التنافر والتنازع في أسس ودوافع السلوك الخاصة بكل مجموعة، الأمر الطي ينتج عنه اتخاذ أسلوب معين خاص بكل مجموعة يتماشى مع

قيمها ومبادئها، وبالمقابل يكون ذلك الأسلوب أو التصرف مناقضا لقيم ومصالح القانون العام الذي يتمتع بقوة الردع والجزاء والعقوبة لمن يخالف ذلك.

وفي ظل هذه الظروف السائدة بين الجماعات من تصارع وتنافر، فإن مثل ذلك قد يقع بين المجتمعات، وعندما ينتقل إنسان من بلده التي تمثل له المجموعة الكبرى إلى بلد آخر، سوف يقابل ويواجه مجموعات أخرى أو المجتمع الكلي بحاله مختلفا عنه وفي قيمه ونمط سلوكه، لذلك قد يقع التصادم والتنافر بينه وبين الجماعة التي سيعيش معها، الأمر الذي يجعل منه فردا خارجا عن إطار المجموعة من خلال سلوكياته التي قد تدفعه إلى ارتكاب السلوك المنحرف، وبالتالي وقوعه تحت طائلة القانون.

6.2.5 نظرية الاختلاط التفاضلي (سوذلاند إدوين):

إن الأستاذ الأمريكي "سوذلاند" أكثر دقة في تحديد كيفية انتقال السلوك الاجرامي عن طريق التقليد، لقد بنى نظرية سماها بالاختلاط التفاضلي وهي محاولة عملية لتشخيص تلك العمليات الضرورية التي تسهم في تكوين تطور السلوك المنحرف والمجرم، وتقوم هذه النظرية على مجموعة من الفرضيات (**مصباح عامر، 2003، ص271**).

1 السلوك الإجرامي غير موروث وإنما هو مكتسب.

2 يتعلم الفرد السلوك الإنحرافي عن طريق عملية التفاعل.

3 عملية تعلم السلوك الانحرافي تتم عبر العلاقات الشخصية الحميمية بين الأفراد.

4 إن انتقال السلوك الإجرامي يتم حين ترجحه كافة التعريفات الاجتماعية المشجعة على مخالفة القانون على تلك تدعو إلى احترام القانون.

5 إن عملية تعلم السلوك الانحرافي لا يتم فقط عن طريق التقليد وتلقي المبادئ، وإنما كذلك عن طريق التجارب والخبرات الشخصية التي يتلقاها الفرد حين تعرضه لموقف من المواقف.

انطلاقا من هذه الفرضيات فإن الاختلاط التفاضلي بين الأفراد لا يجري بالنسبة للأنماط السلوكية الاجرامية فقط وإنما يتضمن أيضا الأنماط السلوكية غير الاجرامية، ومع ذلك فإن تأثير هذه الأنماط السلوكية على تختلف حسب أولويتها الأفراد يختلف باختلاف مدى ومدة تكرارها، فحين يتعرض الفرد لمواقف وظروف متكررة ولمدة طويلة، فإنه يستجيب لها ويعمل على تقليدها، كما أن هذه الأنماط السلوكية في حياة الفرد، أي بمرحلة زمنية تترك آثارها في حياة الفرد وسلوكه، فتعلم الطفل سلوكا في مرحلة مبكرة من حياته يظل راسخا، بمعنى أنه يتعلم حب القانون واحترامه على أساس أنه مواطن صالح، فهو إذن يخشى القانون ويحترمه طيلة حياته، ويحدث عكس ذلك في الأكواخ التي يسميها "مواطن الجنوح"، حيث يختلط الأطفال بالمجرمين الكبار الذين يهربون في الغالب إلى تلك الأكواخ من قبضة القانون وبغرض التخطيط لارتكاب جرائم أخرى، فالطفل يتعلم مخالفة القانون منذ صغره وبالتالي حين يكبر يكون قد ترعرع على كره القانون ونبذه.

كما تتوقف أهمية السلوك محل التقليد على مصدر هذا السلوك، أي على أهمية الشخص الذي يصدر عنه السلوك، فقد بصدر السلوك عن شخص يحترمه الفرد ويتعاطف معه، ففي هذه الحالة يكون لهذا السلوك بعض القوة التي قد تجعل منه نموذجا يتبعه الفرد أو يقلده عن حب ورغبة، خاصة إذا كان الشخص من محيط الأسرة وهذا ينطبق على كل أنواع السلوك البشري الاجرامي منه وغير الاجرامي.

إلا أن جنوح الأسرة عن مسؤوليتها الاجتماعية في الضبط الاجتماعي، وتبنيها الأساليب الخاطئة في التطبيع الاجتماعي، يؤدي بكثير من الأطفال إلى السلوك المنحرف، حيث أن كثيرا من الجرائم التي ترتكب في حق المجتمعات آتية من فشل الأسرة في مهامها التربوية وفي الضبط الاجتماعي لأفرادها، وإلقاء هذه المهمة على الشارع ووسائل الإعلام وجماعات الرفاق المنحرفة، ويعود فشل هذه المؤسسة الهامة في مهمتها إلى التفكك الذي يحصل على نطاقها "التفكك الأسري"

1 التفكك الاسري :ويحمل التفكك الاسري شكلين اثنين وهما التفكك الكلي و التفكك الجزئي حيث في الاول يتم انهاء الرابطة الزوجية الطلاق نتيجة لفشل احد الزوجين او كليهما في مواجهة متطلبات الحياة المشتركة او نتيجة تفاقم خلافات الزوجين لدرجة لا يمكن ادراكها (**مسعودة كمال,1986,ص15**) واما الثاني يكون نتيجة الانفصال والهجر المتقطعين حيث يعاود الزوجان الزوجان بصفة متقطعة الحياة الزوجية ولكن تبقى مهددة من وقت لاخر بالانفصال و الهجر وقد يكون بطرق اخرى كانفصال الابناء لمدة طويلة و لكن ليس بصفة دائما نتيجة لمشاكل عائلية تؤدي بهم الى الهروب من المشاكل لتحقيق الاستقرار الذاتي ويكون لهذا الشكل ثلاثة اوجه :

ا-الانفصال:حيث يترك الزوج او الزوجة الحياة الزوجية على اتفاق مسبق ,كهروب الزوجة الى بيت اهلها وتعود بعد الصلح (**مصطفى الخشاب,1966,ص234**)

ب-الهجر:حيث يترك الزوجين البيت بدون اتفاق مسبق مع ابقاء الرابطة الزوجية دون هدف من الهجر او الهجر في الفراش(المعاشرة الزوجية)او الفترة الزمنية المخصصصة للطلاق او بموت احد الزوجين (**محمد حسن,1976,ص305**)

ج-والوجه الاخير هو العائلة التي تسودها النزاعات المستمرة وخاصة بين الزوجين نتيجة الادمان على المخدرات او لعب القمار واهمال طرف ما لاسرته ,وهنا يكون الزوجين تحت سقف واحد ولكن واحد **م**نهما يهجر الاخر (**جعفر الامين ياسين ,1980,ص20**)

ويترتب على هذا التفكك الاسري عدة اثار على الابناء اهمها:

-حرمان الطفل من الرعاية الابوية ,مما يسبب له اختلال في النمو الجسمي و النفسي .

-انفصال الطفل

عن الرعاية الاسرية يدفع به الى اظهار نوع من السلوك المنحرق .

-غياب الوالدين يدفع الطفل الى التشرد و التسول و الاعتداء على ممتلكات الغير .

-الصراع والتوتر داخل الاسرة يدفع بالطفل الى الهروب من الجو الاسري المتوتر .

-غياب الرقابة الوالدية يؤدي بالبنات الى الاحتكاك بالرمز المنحرفة ,مما يؤدي الى انحرافهن و ارتكابهن للجريمة او عرضهن للاغتصاب .

-حرمان الطفل من الدعم المادي قد يحرمه من مواصلة تعلمه ,فيميل للسرقة لتلبية متطلباته .

2- المدرسة:يمكن حوصلة اهمية المدرسة قي الضبط الاجتماعي ,فيما يليك

(احمد مهدي عبد الحليم,1992,ص21)

-تمثل المدرسة المجتمع المحلي للطفلالدي يحس فيه بذانه ووجوده وشخصيته من خلال شغله المعقد البيذاغوجي في القسم و امره بالقيام بواجباته المترلية الدراسية و معاقبته عليها.

-محيط المدرسة هو الذي تنصهر فيه تفاعلات التلاميذ ونزعاتهم الشخصية وخصائصهم الفردية ودوافعهم النفسية,ومن خلال التفاعل يتم تعديل سلوك التلميذ لتكيف مع المحيط الاجتماعي .

-توجيه فكر الطفل و تكوين شخصيته و توجيه نموه الاجتماعي الوجهة التي يحبذها المجتمع .

كما تقوم المدرسة ببسط ايديولوجية الولة و توجيهها الفكري و القومي وتشرح و تفسر اهميتها حتى تتمكن اجيال المجتمع من تبنيها و الدفاع عنها,لكن المدرسة ادا خرجت عن المهمة المنوطة بها من تقويم سلوك الفرد و تنشئته تنشئة سليمة ,على على تقاليد ومعايير وقوانين المجتمع,فانها بذلك تكون قد دفعت الطفل الى تبني الافكار الشاذة التي لا يحبذها المجتمع ,ومن هنا يبدا الطفل في الانحراف عن هذه المعايير الضابطة للمجتمع و ينتهي في الجريمة و الانحراف.

3- الدين:يعتبر الدين عنصرا هامافي الضبط الاجتماعي للاقراد ,فهو ذو اتجاه قوي و عميق النمو في جذور النفس الانسانية ,وهو ذو ابعاد تتسع لتشمل كافة جوانب السلوك الانساني طيلة

3.5-لنظرية التكاملية:

مبنى هذا الاتجاه أن الانحراف لا ينشأ عن سبب واحد، وإنما ينشا عن مجموعة من الأسباب تساند بعضها بعضا حتى تتحقق النتيجة الأخيرة، وهي انحراف الحدث، وهذا معناه أن الحدث المنحرف هو في الواقع نتاج لجميع الوقائع والحوادث والتجارب التي مر بها، والظروف العائلية والبيئية والمعيشية التي يتواجد بها، والسمات النفسية والعقلية والجسمية التي يمتاز بها، ومن الصعب أن نرجع انحرافه إلى عامل واحد معين **(منير العصرة، 1974، ص77)**.

وفي هذا الصدد أشار "محمد علي جعفر" (1984)، أن فكرة البحث عن سبب واحد لتفسير أية ظاهرة غير صالح على الإطلاق بالنسبة للعلوم الانسانية أو الاجتماعية، فبناء نظرية عامة لأسباب السلوك الاجرامي يستحيل أن يؤسس على سبب واحد أو مجموعة من أسباب ذات طابع واحد (بيولوجي أو اجتماعي) وإنما يجب أن تؤخذ بالاعتبار العوامل المختلفة التي تسهم في إخراج السلوك الإجرامي ذاته **(محمد علي جعفر,1984,ص25)**.

ويرى أصحاب هذا الاتجاه الذي يجمع بين العوامل المختلفة المتفاعلة المسببة للإجرام والتشرد وفقا لحالة وظروف كل فرد أو مجتمع، أي مراعاة الأفراد، والزمان والمكان مراعاة تام**ة (خيري خليل الجميلي، 1998، ص161)**.

ومن أوائل المؤسسين للمنهج التكاملي في الجدراسات الجنائية "سيرل بيرت" (C.Burt) فهو يرى أن الجناح بوجه عام لا يمكن أن ينبع من مصدر واحد يمكن تحديده، وأن العوامل التي تؤدي إلى الجناح تتظافر وتتشابك في إحداث ذلك السلوك الجانح، ولقد كشفت دراسته عام (1944) عن عدد هائل من العوامل التي تؤدي إلى الجنوح، ميز بينها وبين ما أسماه بالعوامل الكبرى، والعوامل المساعدة أو الصغرى **(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص220)**.

6. تعريف الحدث:

تحدد أغلبية القوانين السن الأدنى للحداثة سبع سنوات أما السن التي عندها يخرج من دائرة الأحداث تتراوح ما بين الرابعة عشر والحادي والعشرون، بينما الدول العربية تحددها بثمان عشر (18 سنة) (ناصر ميزاب، 2008، ص42).

يعني الحدث:الطفل الذي يتراوح عمره من سبع سنوات حتى أقل من ثمانية عشر عاما (**عبد الفتاح عبد النبي وآخرون، 1994، ص113**).

7. أنواع أحداث المنحرفين:

1.7–أحداث مشكلون: هم الذين يعانون من اضطرابات نفسية وعضوية مما يؤدي إلى قيامهم ببعض أنماط السلوك المنحرف مثل الكذب المرضي، الهروب من المدرسة.

2.7–أحداث جانحون: هم الذين يرتكبون جرائم يعاقب عليها القانون والنظام العام للمجتمع دون امكانية محاكمتهم ومسائلتهم قانونا عما صدر منهم لعدم وصولهم للسن القانوني.

3.7–المنحرف العرضي: يرتكب ما يخالف القانون لسوء تقديره للموقف، أو مشاكل اعترضت طريقا لنموه، أي أنه يكون عاديا في تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به ولعله يفعل ذلك لأنه رأى كل من يقمون بنفس الفعل وتكون المخالفة التي يرتكبها أحيانا خطيرة من ناحية نتائجها ومن ناحية القصد فيها (**عبد العلي الجسماني، 1994، ص110**).

خلاصـــــــــــــــــــة

يعد الجنوح من حيث الأساس على أنه تصرف يؤتيه الأحداث للتعبير عن حرمانهم من الحصول على أشياء ما يرونها في مفهومهم على أنها حقوق وإن المجتمع لم يلتزم بأدائها لهم كما يعتبر سلوكهم هذا بمثابة تمرد واحتجاج على اعتراض المجتمع وتقاليده وقوانينه وقد يحدث هذا السلوك تحت تأثير حملة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والنفسية للفت انتباه الذين يحبطون من حولهم وتوجيه أنظارهم نحو قضاياهم ولهذا لابد من أن تكون إجراءات وقائية إصلاحية وتقويمية إرشادية.

تمهيـــــــــــــــــــــد

يعتبر فصل الإجراءات المنهجية في كل مذكرة حلقة وصل بين الجانب النظري والجانب التطبيقي ,حيث يوضح الباحث فيه المنهج المتبع والدراسة الاستطلاعية إضافة إلى تحديد ميدان الدراسة والعينة المستهدفة فيها وكذلك الأدوات المستخدمة في الدراسة ,وخصائصها السيكومترية ثم يستعرض الباحث مختلف الأساليب الإحصائية التي تتناسب وطبيعة الموضوع محل الدراسة ثم يوضح إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية ثم وصف حالات البحث بما شملته من ملخص مع الحالات.

الاجراءات المنهجية:

1. **الدراسة الاستطلاعية:** تعد الدراسة الاستطلاعية من الناحية المنهجية مرحلة تمهيدية قبل التطرق إلى الدراسة الأساسية لأي بحث علمي، فهي تعتبر خطوة هامة وضرورية تساعدنا على التعرف بالخصوص على الميدان الذي تجرى فيه الدراسة. والهدف منها هو اكتشاف الواقع الميداني ومعرفة خصائص العينة ومميزاتها، التأكد من مدى فعالية وسائل البحث المستعملة والتأكد من صدقها وثباتها ومدى ملائمتها مع فرضيات البحث. وكذلك من أجل التأكد أن عبارات المقياس مفهومة وواضحة وأنه لا توجد أي صعوبة في الإجابة عليها.

قمت بهذه الدراسة في مركز إعادة التربية بولاية مستغانم، ذهبنا أنا وزميلاتي إلى هذا المركز خلال أواخر شهر فيفري وهو الوقت المناسب لخلوه من الامتحانات. في البداية وجدت صعوبة في مقابلة الحالات لأن المديرة لم تسمح لنا بذلك لكننا تمكنا من إقناعها بعدما شرحنا لها عن مدى أهمية هذا البحث وما الذي سنقوم به مع المراهقين الجانحين عندها سمحت لنا زيارتهم.

وجهني المختص النفساني إلى التعرف على المركز ثم التعرف على الحالات وملاحظة سلوكاتهم العدوانية داخل المركز ومن ثم قمنا باختيار الحالة لإجراء مقابلة معهم قد عرفنا مهنتنا وأن المعلومات التي سأتحصل عليها الهدف منها هو البحث فقط وليس شيء آخر، وأن هذه المعلومات ستبقى سرية. قمنا معهم بإجراء عدة مقابلات ثم بعدها قمنا بتطبيق مقياس السلوك العدواني قدمنا لهم التعليمة والشيء الملاحظ أن البعض منهم لم يفهموا عبارات المقياس، فقمنا بقراءتها لهم وشرحنا لهم العبارات الغامضة دون أن أوحي لهم بالإيجابات.

من خلال إجراء مقابلة أخرى مع الحالات قمنا أيضا بتطبيق مقياس أساليب المعاملة الوالدية وقدمنا لهم التعليمة وشرحنا لهم العبارات الغير مفهومة وقمنا بالمقياس بكل سهولة.

هذه الدراسة الاستطلاعية التي أجريناها مكنتنا من اكتساب معارف أولية حول العينة الممكن اختيارها وتأكدنا من أن عبارات المقاييس واضحة وبسيطة وتصلح لتطبيقها على العينة الأصلية بكل سهولة.

1.1. دراسة المؤسسة:

يرجع تاريخ إنشاء المركز إلى يوم 19 ديسمبر 1952 على يد أحد المعمرين بالمنطقة فتح أبوابه تحت تسمية "مركز مساعدة وحماية الشباب الجزائري"

عند استقلال البلاد وبالذات في سنة 1963 وبموجب الأمر رقم 63/76المؤرخ في 4 مارس 1963 حوَل هذا المركز إلى مركز الملاحظة وإعادة التربية وسير رفق الأمر إلى غاية 1975، السنة التي أصدر فيها الرقم 75/64 المؤرخ في 26 ديسمبر 1975 وكان ذلك عبارة عن الولادة الرسمية للمؤسسة تحت رعاية وزارة الشبيبة والرياضة التي سيرت هذه المؤسسة إلى غاية الثمانينات حيث تم إنشاء كتابة الدولة للشؤون الاجتماعية وحول إليها، وعليها صدر المرسوم رقم 87/260 ليوم 1 ديسمبر 1987 ليسير وفقه.

يقع مركز إعادة التربية بولاية مستغانم، صيادة والذي يبعد عن هذه الأخيرة بحوالي 500 متر وعن مقر الولاية بحوالي 2500 متر، تبلغ طاقة الإستقبال 120 شابا يتمتعون بالنظام الداخلي.

الهياكل:

العمارة1: هي ذات طابقين نجد فيها في الأسفل مكتب المربي الرئيسي، العيادة و5 أقسام والمخزن العام أما في الجهة العلوية فنجد عنبرين يتسع كل واحد منهما لـــــ 60 سرير.

العمارة2: يوجد فيها في الجهة السفلى الإدارة وكذا المطبخ، جهاز التسخين ومخزن الألبسة.

العمارة3: هي مقابلة للإدارة وتتشكل من ثلاثة مراتب؛ الغسالة وورشة البناء في الجهة السفلى، أما الجهة العلوية فنجد فيها البياضة والشرفة.

الورشات:

وعددها 3 (زيادة إلى ورشة البناء المذكورة سابقا)

- ورشة الحديد (التلحيم)
- ورشة التجارة

- ورشة الفلاحة
- ملعب لكرة القدم
- ملعب لكرة السلة
- قاعة متعددة الرياضات

المستخدمين:

- 1 مدير
- 1 مربي رئيسي
- 2 أخصائيين نفسانيين
- 1 نائب مقتصد مسير
- 6 مربيين مختصين
- 1 مساعد المصالح الاقتصادية
- 1 ممرض مؤهل
- 2 كاتب راقن
- 1 عون إداري
- 2 سائق
- 1 طباخ
- 2 عون متعدد الخدمات
- 2 عون أمن ووقاية
- 5 حراس

- 1 عون مطبخ
- 1 بياضة
- 8 عمال يوميين.

2. الدراسة الأساسية:

1.2منهج البحث: بما أن موضوع دراستنا هو أساليب المعاملة الوالدية وأثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح، فإن المنهج المناسب هو المنهج الكلاسيكي أو الحيادي بتقنية دراسة حالة حيث يتم التقرب من الحالات واتباعهم وذلك لمعرفة الخصائص التي يتميزون ومنها المظاهر السلوكية التي نبحث عنا لدى فئة البحث.

تعريف المنهج الكلاسيكي: هو فرع من فروع علم النفس الذي يتناول دراسة وتحليل سلوك الأفراد الذين يختلفون في سلوكهم اختلافا كبيرا عن غيرهم من الناس مما يدعو إلى اختبارهم إذا كانوا أسوياء أو غير أسوياء أو منحرفين وذلك بقصد مساعدتهم في التغلب على مشكلاتهم وتحقيق تكييف أفضل لهم. والمنهج الإكلينيكي في علم النفس يختلف عن المنهج التجريبي والمناهج الأخرى لأن المناهج الإكلينيكية هي مناهج موجهة إلى الفرد أي أنها تتجه إلى دراسة الحقائق السلوكية الخاصة بفرد معين وتقييم دوافعه وتوافقه فهو يهدف إلى تشخيص وعلاج من يعانون من مشكلات سلوكية واضطرابات.

2.2حدود البحث:

2.1.2الحدود المكانية: تم إجراء البحث الميداني في مركز إعادة التربية بولاية مستغانم.

2.2.2الحدود الزمانية: أجريت المقابلات في المدة الممتدة ما بين 26 فيفري إلى غاية 26 مارس 2017

2.2 عينة البحث: اشتملت عينة الدراسة على 4 (أربعة) حالات مراهقين جانحين في مركز إعادة التربية بولاية مستغانم.

3.2وصف العينة وطريقة اختيارها: تم اختيار العينة بطريقة قصدية وفق شروط محددة بحيث تتوفر لدى كل فرد من أفراد المجتمع الأصلي الفرصة المتكافئة لأي فرد آخر في أن يتم اختياره في العينة.

حيث تتكون العينة من 4 حالات تتراوح أعمارهم ما بين (15_17 سنة) وهي فترة عمرية تتزامن مع مرحلة المراهقة.

4.2-أدوات البحث المستخدمة:

4.1.2 -**دراسة حالة:** هي الإطار الذي ينظم فيه الأخصائي الإكلينيكي كل المعلومات والنتائج التي تحصل عليها من المفحوص وذلك عن طريق؛ الملاحظة والمقابلة والتاريخ الاجتماعي والخبرة الشخصية والاختبارات السيكولوجية والفحوص الطبية.

قمنا بدراسة حالة مع أربعة حالات بمركز إعادة التربية ببلدية الصيادة ولاية مستغانم، وقد أجريت المقابلات داخل المركز حيث ركزنا على مدى دور المعاملة الوالدية وعلى الحياة الأسرية والأفعال العدوانية.

4.2.2-المقابلة العيادية: هي الوسيلة الأولية في الفحص والتشخيص وعلاقة اجتماعية مهنية ديناميكية تتم وجها لوجه في جو آمن تسوده الثقة المتبادلة تهدف إلى جمع المعلومات الشخصية العائلية والاجتماعية للحالة وهي أنواع. ولقد اتبعنا المقابلة الحرة (غير الموجهة) التي كان الغرض منها، التعرف وبصفة شاملة على نفسية الحالة وأفكاره وأحاسيسه بكل تلقائية وبدون تقييد.

4.3.2-الملاحظة: أداة من أدوات والتي يتم بواسطتها مراقبة ومشاهدة العيانية للظاهرة كما هي في الواقع والتعبير عنها كما وكيفا وهي أداة هامة يستخدمها الباحثون للوقوف على الظاهرة في وضعها الطبيعي التلقائي دون أن يكون هناك ندخل من قبل الباحث في معادلة الظاهرة أو مفرداتها أو طبيعة العلاقات الناشئة بين أجزائها ولابد من القول أن الملاحظة نحتاج إلى تدريب وتمرين وتركيز كبير ليستطيع المشاهد أن يوجه اهتمامه وانتباهه إلى ما يود دراسته لذلك فإن الملاحظة تعتمد بشكل كبير على الحواس وخاصة النظر.

من خلالها قمنا بالتعرف على البنية الشخصية للمراهق وهيئته الخارجية وانفعالاته وردود أفعاله أثناء التحدث عن أسرته وعن الجنحة التي ارتكبها.

5.4.2-مقياس "أمبو Embo" لأساليب المعاملة الوالدية: وضع هذا المقياس "بيرس وزملاؤه" لقياس أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وليس كما يصفها الوالدان في سنة 1980، ووضعت الحروف الأولى من اسم الإختبار باللغة السويدية Egna uppfostram minnenaw

brandoms وتم ترجمته إلى اللغة العربية من طرف محمد السيد عبد الرحمن وماهر مصطفى المغربي إذ يعتبر هذا الإختبار من أنسب المقاييس عند دراسة العلاقة بين المعاملة.

الوالدين والأبناء، ويقيس هذا الإختبار 14 بعدا مميزة لأساليب التربية عند الوالدين، وذلك لكل من الأب والأم على حدى ومجموع عدد بنوده 75 بندا موزعة توزيعا عشوائيا وهي: الإيذاء الجسدي، الحرمان، القسوة، الإذلال، الرفض، الحماية الزائدة، التدخل الزائد، التسامح، التعاطف الوالدي، التوجيه للأفضل، الإشعار بالذنب، التشجيع، تفضيل الإخوة (النبذ)، التدليل.

5.4.1.2–طريقة التصحيح: يصبح هذا الإختبار كما يلي:

دائما 03 درجات، أحيانا 02 درجتين، نادرا درجة واحدة، أبدا صفر، والجدول الآتي يوضح أسماء الأبعاد الفرعية لاختبار "آمبو" وعدد البنود الخاصة بكل بعد وأرقامه. (ريَال فايزة، 2004، ص101-103).

5.4.2.2–صدق وثبات المقياس: إن هذا المقياس صادق وثابت وما يؤكد ذلك أنه استعمل من طرف الأستاذة "ريَال فايزة" في رسالة الماجستير.

جدول رقم(01):

الرقم	البعد	عدد البنود الخاصة بكل بعد	أرقام البنود الخاصة بكل بعد فرعي
01	الإيذاء الجسدي	05	61-58-43-21-11
02	الحرمان	06	70-45-39-28-24-8
03	القسوة	06	57-56-50-22-12-06
04	الإذلال	05	64-52-32-26-17
05	الرفض	05	62-25-13-5-4
06	الحماية الزائدة	06	66-59-51-20-18-16
07	التدخل الزائد	05	63-53-41-33-1
08	التسامح	05	75-68-55-37-9
09	التعاطف الوالدي	05	74-67-38-36-2
10	التوجيه للأفضل	05	71-47-35-29-7
11	الإشعار بالذنب	06	48-46-44-40-34-23
12	التشجيع	05	60-43-42-30-19
13	تفضيل الإخوة (النبذ)	05	65-54-31-15-14

14	التدليل	05	73-62-27-10-3

5.5.2-مقياس السلوك العدواني:

5.1.5.2-تعريف المقياس:

أعد هذا المقياس أرنولد باص A. Buss ومارك بيري M. Perry سنة 1992، وقام الباحثان معتز سيد عبد الله وصالح أو عباة سنة 1955 بترجمة إلى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من أن الصياغة العربية للبنود تنقل المعنى في إطار الثقافة السعودية ويتكون المقياس من 29 عبارة تقريرية خصصت لقياس أربعة أبعاد افترض معدا القياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني، وهي العدوان البدني اللفظي والغضب والعداوة، وأضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية 30 بندا (معتز سيد عبد الله، بدون تاريخ، ص171) وقد وزعت بصورة عشوائية على الأبعاد الأربعة عند وضع المقياس في صورته النهائية على النحو التالي الممثل في الملحق رقم 01

5.2.5.2-بدائل المقياس:

هي تنطبق تماما، تنطبق غالبا، تنطبق بدرجة متوسطة، تنطبق نادرا، لا تنطبق.

الجدول رقم (02) الآتي يوضح أرقام البنود الموجبة والسالبة في هذا المقياس:

نوع البنود	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	18، 17، 16، 15، 14، 13، 12، 11، 10، 8، 9، 7، 6، 5، 3، 2، 1، 28، 27، 26، 25، 23، 24، 22، 21، 20،	26
البنود السالبة	19، 4	2

وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على غرار مقياس ليكرت L Likert كما يلي:

5 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق تماما

4 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق غالبا

3 نقاط إذا كانت تنطبق الإجابة بدرجة متوسطة

2 نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق نادرا

1 نقاط إذا كانت الإجابة لا تنطبق

وتعكس هذه الدرجات في حالة البنود السالبة أي من (1) إلى (5)

الجدول رقم (03): توزيع عبارات أبعاد المقياس السلوك العدواني على الأبعاد الأربعة:

العبارات	العدوان البدني	العدوان اللفظي	الغضب	العداوة
1	3	5	8	2
2	4	6	9	2
3	10	7	14	11
4	17	13	19	12
5	21	15	25	16
6	23	20	28	18
7	24	-	-	22
8	26	-	-	27
9	-	-	-	-

5.3.5.2-الخصائص السيكومترية للمقياس:

5.1.3.5.2-صدق المقياس:

الصدق يقصد به أن يقيس الإختبار الخاصية التي صمم الإختبار لقياسها فعلا. (رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، ص129) فالإختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي يوضع لأجلها.

فبعد إجراء بعض التعديلات الضرورية على بنود المقياس قامت بعرضها على مجموعة من الأساتذة المحكمين متكونة من 8 أساتذة من قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا المتخصصين في علم النفس الاجتماعي وعلم النفس العيادي وعلم الاجتماع، وهم موزعين كالأتي:

- أستاذين محاضرين صنف (أ) و أستاذين مساعدين صنف (أ) من جامعة معمري بتيزي وزو.
- أستاذ محاضر صنف (أ) من جامعة الجزائر.

- أستاذ مساعد صنف (أ) من جامعة محند أولحاج بالبويرة.
- أستاذتين محاضرتين صنف (أ) من المركز الجامعي بالطارف وكذلك بالوادي. (أنظر الملحق رقم 08).

وكان الغرض من التحكيم هو إبداء رأيهم حول مدى مناسبة صياغة بنود المقياس لغويا ووضوحها، ومدى قياسها لمتغيرات البحث، وكذلك مدى وضوح تعليمات المقياس، وفي ضوء اقتراحات المحكمين وأرائهم تم تعديل صياغة بعض البنود وحذف البند رقم 11 والبند رقم 18 وهي التي لم تحصل على نسبة موافقة (80%) فأكثر من المحكمين لذا أصبح المقياس في شكله النهائي يتكون من (28) بندا. الملحق رقم 01 يوضح مقياس السلوك العدواني في صورته النهائية.

كما تم حساب الصدق الذاتي للمقياس بالاعتماد على معامل الثبات الذي تم حسابه بطريقتين حيث:

الصدق الذاتي= الثبات$\sqrt{}$

5.2.3.5.2-ثبات المقياس:

حيث يعني إثبات مدى إعطاء الاختبار نفس الدرجات أو القيم لنفس الفرد أو الأفراد إذا ما تكررت عملية القياس ,فيشير بذلك الثبات إلى مدى اتساق نتائج القياس، لدينا معامل الثبات بطريقة ألفا كرونباخ يساوي (0.78) وبالتالي:

الصدق الذاتي = $\sqrt{0.78}$ = 0.88

ولدينا أيضا معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية وباستعمال معادلة سبرمان براون يساوي (0.80) وبالتالي:

الصدق الذاتي = $\sqrt{0.80}$ = 0.89

يتضح من النتائج المتوصل عليها أن مقياس له درجة عالية من الصدق والثبات، وهذا يدل على إمكانية تطبيقه.

5.3.3.5.2-طريقة تصحيح المقياس:

يتم من خلاله الحصول على درجة السلوك العدواني ومن ذلك بجمع درجات المراهق لمختلف فقراته، تمثل بذلك أعلى درجة للمقياس ككل 140 وأدنى درجة فيه 28، وقد تم تحديد ثلاث مستويات للسلوك العدواني للمراهقين وتكون على النحو التالي:

- الذين يحصلون على درجة تتراوح بين [28-56]، تكون ضمن فئة ذوي السلوك العدواني المنخفض.
- أما إذا كانت تتراوح ما بين [57-77]، يكونون ضمن فئة ذوي السلوك العدواني المتوسط.

— أما إذا كانت تتراوح مابين [78-140]، يكونون ضمن فئة ذوي السلوك العدواني المرتفع.

الجدول رقم (03): يبين مستويات السلوك العدواني حسب درجات المقياس

الدرجات	مستوى السلوك العدواني
28-56	منخفض
57-77	متوسط
78-140	مرتفع

(بوشاشي سامية، 2013، ص ص 165، 168)

3-الأساليب الإحصائية: انطلاقا من أهداف الدراسة وفروضها والمنهج المتبع وبعد جمع البيانات ومن أجل معالجتها والتحقق فروض الدراسة تم استخدام أسلوب إحصائي وهو النسبة المئوية.

تعريف النسبة المئوية: في الرياضيات، النسبة المئوية هي طريقة للتعبير عن عدد على شكل كسر من 100 (أي مقامه يساوي 100) يرمز للنسبة المئوية عادة بعلامة النسبة المئوية %

تقديم الحالة الأولى:

المعلومات الأولية للحالة:

- **الإسم واللقب:** (أ.د)
- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 16 سنة
- **مكان الإقامة:** مستغانم
- **عدد الإخوة:** 02
- **المرتبة بين الإخوة:** المرتبة الثانية
- **المستوى الدراسي:** السنة الثانية متوسط
- **تكرار السنة الدراسية:** السنة الأولى متوسط
- **الحالة المدنية:** أعزب
- **المهنة:** لا يعمل
- **المستوى المعيشي للعائلة:** متوسط
- **سبب قدوم الحالة إلى المركز:** القيام بجنحة السرقة
- **تاريخ دخوله المركز:** 2017/01/20
- **من قام بطلب رؤية المختص النفسي:** غرض علمي من قبل المختص النفسي.

ملخص المقابلات:

المقابلة 01: يوم 2017/02/26 مدة 25 دقيقة

الهدف منها التعرف على مركز إعادة التربية، قمنا باختيار الحالة، كانت عبارة عن مقابلة خصصت لكسب الثقة والتعريف بعملنا من خلال اطلاعه على أخلاقيات المهنة بما فيها السرية والكتمان، وإعطائه فرصة للتحدث صورة عامة للوصول إلى النتائج الجيدة والتخلص من الخوف والإحساس بالغرابة وتحديد موعد للمقابلة الثانية.

المقابلة02: يوم 2017/02/27 مدة 45 دقيقة

الهدف منها جمع المعلومات الشخصية والتأكد من المعلومات من طرف الأخصائي النفساني.

المقابلة 03: 2017/02/28 مدة 45 دقيقة

الهدف منها معرفة التاريخ الطفولي والتعليمي والتعرف على الوضع الاقتصادي والاجتماعي للحالة.

المقابلة 04: يوم 2017/03/01 مدة 30 دقيقة

الهدف من هذه المقابلة التعرف على الجانب العلائقي لعائلة الحالة وسبب مجيئه إلى المركز. كانت المقابلة مع أم الحالة داخل المركز عندما أتت لزيارة إبنها، قمنا بالترحيب بها أولا وإعطائها فرصة للتحدث بصورة واضحة.

المقابلة 05: 2017/03/02 مدة 45 دقيقة

الهدف منها معرفة الجانب الصحي والمعاش النفسي للحالة مع استخراج بعض الأعراض، وتطبيق المقاييس على الحالة.

تقديم الحالة

السيميائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية: الحالة طويل القامة، ذو بشرة بيضاء، عينان بنيتان، شعر بني، بنية جسم عادية، لباس نظيف ملائم لسنه، الانتباه جيد مع الحالة، لا يوجد شرود، الذاكرة جيدة مع سرعة استرجاع الأحداث بالتفصيل (طلاق الوالدين)،

الإصغاء والإنصات :جيد مع الحالة، لا توجد اضطرابات في اللغة والكلام مع ترابط وتسلسل الأفكار وتواصل بشري طبيعي .

إيماءات:

فرقعة أصابع اليد، هز الأرجل، هز الرأس ووضع الرأس بالأرض.

الحالة ذو علاقات اجتماعية محدودة مع وجود بعض السمات كتوتر العصبية، التواصل كان سهل من خلال تجاوب الحالة معنا في القيام بالمقابلات وإجابته عن مختلف الأسئلة.

ملخص دراسة الحالة

الحالة (ا.د) ذكر يبلغ من العمر 16 سنة يقطن بولاية مستغانم (خروبة).

أول شيء تطرق إليه الحالة هو الحديث عن تاريخ طفولته؛ كانت ولادته عادية وحمل الأم مرغوب فيه جدا المشي في سن مبكر عام ونصف و لم يكن لديه تأخر في الكلام لتصريحه (**ماما تبغيني ملي كنت صغير**). كان يمرض أمراضا عادية كغيره من أقرانه.

أما الحديث عن دراسته، فكان الحالة جد متوتر مع فرقعة أصابع يديه وهز الأرجل. مستواه الدراسي السنة الثانية متوسط، توقف عن الدراسة بسبب تكراره المستمر لتصريحه (**حبست قرايا في2éme année وكررت 1er année مرتين كرهت قرايا**) تحدث الحالة عن وضع عائلته الاقتصادي والاجتماعي، من الجانب المادي ذو دخل متوسط يعيش في جو أسري متفكك، والديه منفصلان تتكون عائلته من أم وإخوته أعمارهم كالتالي (الأخ الأكبر 21 سنة والأخت الصغرى تبلغ من العمر 10سنوات) الأب متزوج بامرأة أخرى ويعيش معها أما الحالة مقيم مع أمه وإخوته في بيتهم، الأب يعمل موظف بإحدى المديريات العامة للضرائب لتصريح الأم (**كان خدام وما يصرفش علينا**).

أما الأم فتعمل طباخة بإحدى الإقامات الجامعية للبنات بمستغانم (خروبة) ورفضها للزواج مرة أخرى لتصريحها (**ما بغيتش نعاود الزواج، قعدت نخدم على ولادي**).

أما الجانب العلائقي للحالة، فعلاقته بأمه جيدة لتصريحه (**ماما تعبت علينا بزاف ولي نقولها عليها تجيبهالي غير الخلطا للي وصلتني برك**) عندما تحدث عن وضع الأم كان يضع رأسه بالأرض لتصريحه (**بابا و ماما تطلقوا كان عمري 12 سنة بابا كان يضرب ماما قدام عيني**).

كان الطلاق منذ 05 سنوات سببه إهمال والده عائلته وكثرة الصراعات داخل البيت لتصريحه (ب**ابا ميزيرية عيش ماما في غبينة، كرهلها حياته**ا)

أما علاقته مع الأب مضطربة عندما تحدث عن والده كان جد متأثر بهذا وكان واضحا من خلال حديثه عن الوضع، واصل الحديث بصعوبة مع فرقعة الأصابع وهز الأرجل وكان يتحاشى النظر إلينا لتصريحه (**با سمح فينا و ما ولاش يحوس علينا أنا و خواتي حتى ما يشريلنا والو، كان دايما يعايرني ويقولي انت كلوشار ، كنت كل يوم نسمع معاير**).

أما عن علاقته مع إخوته، فقد وصفها بالعلاقة بجيدة لتصريحه (**عندي خويا كبير عنده 21 سنة هو مقاجي ويصرف علينا وأختي الصغيرة عندها 10 سنين نبغيهم، بصح أنا خير منهم قاع و شباب عليهم**).

تحدث عن علاقته مع الأصدقاء كانت جيدة لكن سرعان ما تحولت إلى اضطراب علائقي مع الرفاق لتصريحه (**أنا ملي عرفت صحابي كبار عليا و أنا في المشاكل، كنا جماعة كانو يرسلوني نخون غي الحاجات الصغيرة، كان عمري 13 سنة خونت بورتابلات، من بعد وليت نخون معاهم الحاجات الكبيرة كيما حوانيت**) كان الحالة يقضي أوقاته في الشارع مع رفاقه لتصريحه (**أنا تاكل على روحي، وحتى واحد ما يقولي خون أنا نبغي نخون على خاطر أنا قاع يخافو مني ماشي ساهل**)

كما يحب سب رفاقه وشتمهم أما عن علاقته مع رفاقه داخل المركز صرح الحالة (**نبغيهم بصح لي يقولي حاجة نعايره**).

أما علاقته الشخصية جيدة فهو في علاقة غرامية مع فتاة تبلغ من العمر 20 سنة تكبره سنا لتصريحه (**هي كبيرة عليا بصح نبغيها هي ماشي شابة أنا شباب عليها**).

أما سبب مجيء الحالة إلى المركز فهو قيامه بارتكاب جنحة وهي سرقة مال إحدى جيرانهم بالعمارة التي يسكن فيها. جاء التبليغ عليه من إحدى جيرانهم وألقى القبض عليه رجال الشرطة لتصريح أم الحالة (**تعلم الخيانة والدخان والزطلة، أنا قلشته بزاف ملي كان صغير وعوضتله لي ما دارهش باباه وخليته يدير كيما يبغي حتى ما ولاش يسمع لهدرتي، يدي غي راي تع صحابو**) ورفض الحالة السماع للنصائح المقدمة من طرف الأم.

تحليل وتفسير المقابلات العيادية:

من خلال دراستنا للحالة (أ.د) لاحظنا انه متأثر بمعاشه النفسي خاصة في الماضي سببه العنف الاسري ممارس عليه من طرف الأب كالعدوان اللفظي وذلك من خلال سوء المعاملة المرتبطة بإهانة وإهمال الأب لأسرته وعدم توفر بعض الحاجات والمتطلبات الضرورية للعائلة، جعله يشعر بقلق شديد وعدوانية اتجهت نحو الذات وتبلورت و لجوءه الى س السلوكات المنحرفة من خلال السرقة وتعاطيه المخدرات.

كذلك التدليل المفرط من طرف الأم وحمايته الزائدة وتعويض الحرمان العاطفي الذي عاشه من طرف الأب وعدم المبالاة والإصغاء لنصائح أمه تركت في نفسيته ضخامة الأنا وحبه لذاته مما جعله يلجأ إلى السلوكات الجانحة.

الجدول رقم 05: يوضح نتائج مقاييس أساليب المعاملة الوالدية.

البعد	الأب			الأم		
	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية
الإيذاء الجسدي	0	15	%0	0	15	%0
الحرمان	1	18	%5	0	18	%0
القسوة	3	18	%17	0	18	%0
الإذلال	2	15	%13	1	15	%7
الرفض	4	15	%27	0	15	0%
الحماية الزائدة	0	18	%0	7	18	39%
التدخل الزائد	2	15	%13	1	15	%7
التسامح	0	15	%0	1	15	%7
التعاطف الوالدي	0	15	%0	1	15	%7
التوجيه للأفضل	0	15	%0	1	15	%7
الإشعار بالذنب	2	18	%11	1	18	%5
التشجيع	0	15	%0	1	15	%7
تفضيل الإخوة	2	15	%13	1	15	%6

(النبذ)						
التدليل	0	15	0%	1	15	7%
	16	222	99%	16	222	100%

التعليق على الجدول: نلاحظ من الجدول رقم 01 الذي يوضح نتائج مقياس امبو لأساليب المعاملة الوالدية المطبق على الحالة الأولى(01) أن الحالة أظهرت 16 درجة على المقياس الكلي.

تقدر نسبة الإيذاء الجسدي كلا من الأب والأم ب0% أي نفس النسبة، أما الحرمان عند الأب يقدر بنسبة 5% أي نسبة منخفضة أما عند الأم نسبة منعدمة وهي 0%.

أما القسوة عند الأب تقدر ب 17% وهي نسبة متوسطة نوعا ما مقارنة بالأم والتي تقدر بنسبة 0% معدومة تماما. أما الإذلال فيقدر ب 13% عند الأب و7% عند الأم.

كما أظهر المقياس عند الحالة أن نسبة الرفض عند الأب كانت نوعا ما مرتفعة 27% مقارنة بالأم التي تقدر نسبتها ب 0%.

أما الحماية الزائدة عند الأم كانت مرتفعة تقدر نسبتها ب39% مقارنة بالأب كانت معدومة أي 0%.

أما التدخل الزائد عند الأب يقدر ب13% نسبة متوسطة نوعا ما مقارنة بالأم التي تقدر نسبتها ب7%، أما التسامح والتعاطف الوالدي والتوجيه الأفضل عند الأب كانت نسبة متساوية وهي نسبة معدومة أي 0% أما الأم أيضا نسبها متساوية تقدر ب7%.

أما الإشعار بالذنب عند الأب نسبة تقدر ب11% نسبة متوسطة نوعا ما مقارنة مع الأم التي تقدر نسبتها ب5% وهي نسبة منخفضة نوعا ما، أما التشجيع والتدليل عند الأب نسب متساوية ومنعدمة تقدر ب0% نفس الشيء عند الأم أيضا لديها نسب متساوية تقدر ب7% أما تفضيل الإخوة عند الأب نسبة متوسطة نوعا ما تقدر ب13% أما عند الأم نسبة منخفضة تقدر ب6%.

وخلصنا في الأخير أن مجموع نسبة مقياس أساليب المعاملة الوالدية يقدر ب100% عند الأم و 99% عند الأب.

الجدول رقم 6 :يوضح نتائج مقياس السلوك العدواني

الأبعاد	التكرارات	النسبة امئوية
العدوان البدني	8	%26,66
العدوان اللفظي	10	%33,33
الغضب	6	%20
العداوة	6	%20
المجموع	30	%99,99

شكل رقم(1)يوضح التمثيل البياني النسب لمئوية للسلوك العدواني لدى العينة

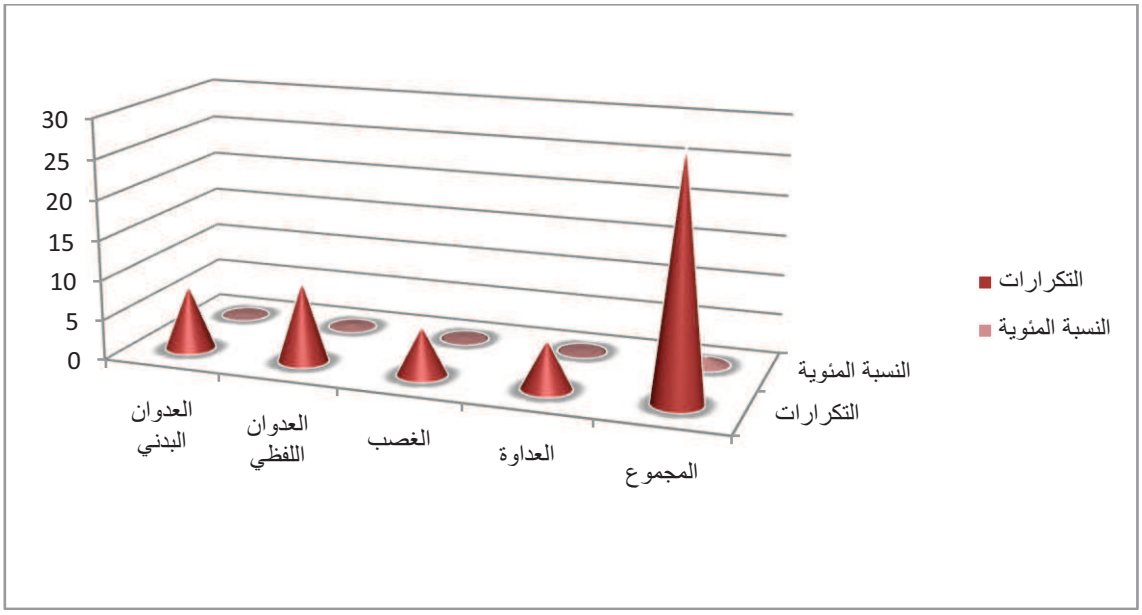

التعليق نلاحظ من خلال الجدول رقم (01) و التمثيل البياني الذي يوضح نتائج مقياس "باص" و "مارك بيري" للسلوك العدواني المطبق على الحالة (أ.د) أن مجموع التكرار 30 بنسبة تقدر ب 99,99%، حيث قدرت نسبة العدوان البدني 26,66% واللفظي كان أكبر نسبة قدر ب 33,33% أما الغضب والعداوة فلديهما نسبة متساوية تقدر ب 20%.

نتائج المقياس مع الحالة 01: أظهرت الحالة نتيجة تتراوح ما بين 78- 140 قدرت ب 114 وهذا يعني أن له عدوانية مرتفعة.

تحليل الأعراض:

الأعراض الإكلينيكية للحالة:

- التعرق الشديد ناتج عن التعب النهاري المرافق
- ضخامة الأنا ذلك من خلال اهتمامه الدائم بذاته
- التوتر إذ يعتقد الحالة أن رفاقه يكنون له مشاعر الحسد
- آلام في الرأس من خلال عصبية الحالة من خلال رفضه الاعتراف بأخطائه وندمه
- آلام في المفاصل من خلال شجاراته اليومية مع الرفاق والتماهي

تحليل وتفسير الآليات الدفاعية:

- الآلية الدفاية التي استعملها الحالة:
- **النكوص←** يظهر من خلال قساوة الأنا الأعلى بدرجة كبيرة بحيث تظهر ردود أفعال في صورة النظافة والعناد
- **النظافة←** يحرص الحالة على نظافة ملابسه
- **العناد←** يظهر من خلال عدم الإصغاء لنصائح الأم.
- **التحليل الوظيفي:**
- من خلال التقييم الشامل لسلم الأداء الوظيفي (**GAF**).
- 61-70 ←أعراض خفيفة مثال: أرق خفيف أو صعوبة في الأداء الوظيفي والاجتماعي والمدرسي مثل التسرب من المدرسة بين حين لآخر أو سرقة ضمن المترل.
- 51-60 ← أعراض متوسطة خاصة في الأداء الوظيفي الاجتماعي والمدرسي مثل (قلة الأصدقاء، نزاعات مع الأقران والزملاء)
- 41-50 ← أعراض خطيرة مثل: السرقات المتكررة للمحلات التجارية

— 80-71 ← أعراض موجودة فهي عابرة ويمكن توقعها على شدة نفسية اجتماعية مثل صعوبة التركيز بعد الجدال العائلي.

فرضية التشخيص:

بعد دراسة معمقة للحالة عن طريق المقابلة العيادية والملاحظة وجمع المعلومات اللازمة والكافية والأعراض، فإن الحالة يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية هي طراز تابث من العظمة في الخيال او السلوك و الحاجة الى التقدير , و الافتقار الى القدرة على التفهم العاطفي,من خلال شعوره باهمية كبيرة في داته كاعتقاده انه متميز و فريد .(DSM 4,2004,ص86)

التشخيص:

حسب dsm4لقد تم تشخيص الحالة انه : يعاني من اضطراب الشخصية النرجسية.

الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج المقابلات والملاحظة ونتائج المقاييس التي تم استنتاجها أن الحالة يعاني من اضطراب للشخصية النرجسية ناتج عن حرمانه العاطفي اتجاه الأب (إهمال الأب واستعمال العنف اللفظي معه) والحماية المفرطة اتجاه الأم.

الحالة بحاجة إلى نموذج إيجابي من طرف الوالدين كالمحافظة على أسرته وعدم انفصال والديه بالإضافة إلى التكامل النفسي كحاجة إلى الأمن والطمأنينة من أجل تكوين شخصية متوازنة ومتكيفة مع الحياة.

تقديم الحالة الثانية:

المعلومات الأولية للحالة:

- **الإسم واللقب:** (غ.م)
- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 17 سنة
- **مكان الإقامة:** مستغانم
- **عدد الإخوة:** لا يوجد
- **المستوى الدراسي:** السنة الأولى ثانوي
- **تكرار السنة الدراسية:**

- **الحالة المدنية**: أعزب
- **المهنة**: لا يعمل
- **المستوى المعيشي للعائلة**: لا بأس
- **سبب قدوم الحالة إلى المركز**: القيام بجنحة وجوده مع فتاة في الليل
- **تاريخ دخوله المركز**: 2017/02/03
- **من قام بطلب رؤية المختص النفسي**: غرض علمي من قبل المختص النفسي.

ملخص المقابلات:

المقابلة 01: يوم 2017/03/03 مدة 25 دقيقة

كانت عبارة عن مقابلة تمهيدية للتعارف وبناء علاقة مع الحالة حيث عرفناه بعملنا وإعطائه فرصة التحدث بصورة عامة كان هدفنا جمع المعلومات وقمنا بتحديد موعد للمقابلة الثانية وذلك للوصول إلى النتائج الجيدة.

المقابلة 02: يوم 2017/03/04 مدة 45 دقيقة

كانت المقابلة مع أم الحالة عندما أتت لزيارة ابنها داخل المركز، قمنا بالترحيب بها أولا مع إعطائها فرصة للتحدث بصورة واضحة، الهدف من هذه المقابلة معرفة التاريخ الطفولي للحالة والتعليمي والوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة.

المقابلة 03: يوم 2017/03/05 مدة 45 دقيقة

الهدف منها معرفة الجانب العلائقي للحالة، علاقته مع الأم والأب والإخوة والأصدقاء ومعرفة الحياة الشخصية والعاطفية للحالة.

المقابلة 04: يوم 2017/03/06 مدة 45 دقيقة

الهدف منها معرفة سبب مجيء الحالة إلى مركز إعادة التربية.

المقابلة 05: يوم 2017/03/09 مدة 45 دقيقة

الهدف منها معرفة الوظائف الحيوية والنشاط الروتيني اليومي، والحالة الصحية والمعاش النفسي للحالة مع استخراج بعض الأعراض، قمنا بتطبيق عليه المقاييس مع تحضير وتهيئ الحالة مع شرح له عبارات المقياس في حالة وجود غموض.

تقديم الحالة:

السيميائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية للحالة:

قصير القامة، أبيض البشرة، عينان سوداويتان، شعر أسود، بنية جسم عادية، ذو هندام نظيف ملائم لسنه، الانتباه جيد مع الحالة، الذاكرة جيدة، سرعة استرجاع الأحداث (وفاة الأب).

الإصغاء والإنصات :جيد، لغة سليمة لا توجد اضطرابات في اللغة والكلام، أفكار مترابطة ومتسلسلة، تواصل بشري طبيعي .

إيماءا ت:

كهز الأرجل، وضع رجل فوق رجل، شبك الأيدي، فرقعة أصابع اليد، علاقات اجتماعية محدودة.

سمات الحالة :التوتر، العصبية، الانطواء، الاتصال كان سهل مع الحالة من خلال إبدائه الرغبة في القيام بالمقابلات والتجاوب معنا بالإضافة إلى إجابته عن مختلف أسئلتنا واستفساراتنا.

مخلص دراسة الحالة :

الحالة (غ.م) ذكر يبلغ من العمر 17 سنة يقطن بمدينة مستغانم (مطمر).

أول شيء تطرقت أم الحالة إلى الحديث عن التاريخ الطفولي لإبنها، كانت ولادتها قيصرية وتعرضت لعدة إصابات قبل وبعد الحمل كإصابتها بالحصبة الألمانية وكان حملها مرغوب فيه لتصريح الأم (**بعد زواجي قعدت 4 سنين باش حملت بيه و ما مشاشي بكري كان عنده تأخير في المشي على 3 سنوات**).

كان يمرض أمراضا عادية كغيره من أقرانه، ثم تحدثت عن المستوى التعليمي لابنها؛ مستواه الدراسي السنة الأولى ثانوي، توقف عن الدراسة بسبب كرهه لها والضغوطات (**ولدي ولا يكره كل شي مين مات باباه ويقولي كرهت حياتي**) كما كان يكرر كلمة (**أنا ما درت والو**).

ثم تطرقت للتحدث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي لعائلتها. يعيش الحالة وسط أسرة لا باس بها تتكون من أم أما الأب متوفي سبب موته إصابته بمرض السرطان جعله يلازم الفراش مدة 08 أشهر منذ 05 سنوات كان سن الحالة عند موت الوالد 13 سنة بتصريح الأم (**كان عمره 13 سنة مين مات باباه**) عائلة الحالة من الجانب المادي لا باس بها، الأب كان يعمل قبل موته موظف بشركة سونطراك أما الأم

فتعمل ممرضة عند طبيب أسنان قبل وبعد موت زوجها لتصريح الأم (**زوجي عيشني في جنة، ما بغيتش نعاود الزواج**) تحدث الأم أن ابنها كان يرفض السماع لنصائحها.

ثاني أمر تطرق الحالة الحديث عن علاقته مع عائلته، علاقته بأمه وصفها بالمضطربة لتصريح الحالة (**ماما ديما تعايرني**)

أما علاقته مع والده وصفها بالجيدة لتصريح الحالة (**بابا ماكاش كيفو يبغيني بزاف**)

وعن علاقته مع الأصدقاء (**اللي يعايرني نعايره**)

الحالة يفضل البقاء وحده داخل المركز لا يحب البقاء مع رفاقه أو الجلوس بجانب المختص النفسي.

عندما تحدث عن السبب الذي أدى به إلى ارتكاب جنحة كان جد متوتر مع شبك الأيدي. سبب مجيئه إلى مركز إعادة التربية هو وجوده مع فتاة ليلا، تم إلقاء القبض عليه من طرف الدرك الوطني، كانت تشير الساعة 12 ليلا لتصريحه (ديك البنت بسبابها راني هنا، عندها 16 سنة والديها مطلقين، أنا لقيت راحتي معاها وهي كانت تجي عندي برضاوها) قام بعدة علاقات غرامية مع البنات وإقامة علاقات جنسية. الحالة موجود بالمركز مدة شهر كما كان يصرح وهو يقوم بهز رجله اليمنى (**حتى مين يشرعولي نريح، مازال الشرع تاعي، كرهت حياتي**)

أما عن الوظائف الحيوية ونشاطه الروتيني اليومي صرح أنه يفضل الرياضة كثيرا لتصريحه (**مين نعاير صحابي نروح نلعب فوتبال**).

تحليل نتائج المقابلة:

من خلال دراستنا وملاحظتنا أن الحالة (غ.م) لديه حرمان عاطفي متمثل من طرف ا لاب (وفاته)وغياب سلطته والحب الكبير الذي فقده من والده.

بالإضافة إلى العنف اللفظي الذي كان يتلقاه من طرف الأم، تسلطها الدائم عليه مما أدى به إلى استعمال العنف اللفظي مع الرفاق مما جعله يتوجه إلى السلوكات الجانحة هذا كرد فعل للمعاناة التي عاشها في الماضي.

الجدول رقم 07: نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية

البعد	الأب			الأم		
	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية
الإيذاء الجسدي	1	15	%7	1	15	%7
الحرمان	2	18	%11	1	18	%6
القسوة	1	18	%6	2	18	%12
الإذلال	1	15	%7	1	15	%7
الرفض	1	15	%7	1	15	%7
الحماية الزائدة	1	18	%7	1	18	%7
التدخل الزائد	1	15	%7	1	15	%7
التسامح	1	15	%7	1	15	%7
التعاطف الوالدي	1	15	%7	2	15	%13
التوجيه للأفضل	1	15	%7	1	15	%7
الإشعار بالذنب	1	18	%6	1	18	%6
التشجيع	1	15	%7	1	15	%7
تفضيل الإخوة (النبذ)	1	15	%7	1	15	%6
التدليل	1	15	%7	0	15	%0
المجموع	15	222	100%		222	%100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) الذي يوضح نتائج الحالة الثانية أن الحالة أظهرت 15 درجة على المقياس الكلي

نسبة الإيذاء الجسدي عند الأب والأم تقدر ب7% وهي نسب متساوية، أما الحرمان عند الأب يقدر ب11% وهي نسبة متوسطة نوعا ما مقارنة بالأم تقدر نسبتها ب6%.

أما القسوة عند الأب تقدر ب6% و12% عند الأم وهي نسبة متوسطة نوعا ما.

أما الإذلال والرفض والحماية الزائدة والتدخل الزائد والتسامح والتوجيه للأفضل والتشجيع وتفضيل الأخوة هي نفس النسب عند الأم وتقدر ب7% وهي نسب منخفضة.

أما التعاطف الوالدي عند الأب يقدر ب7% مقارنة مع الأم تقدر ب13% أما التدليل عند الأم معدوم أي 0% وعند الأب يقدر ب7%.

وخلصنا في الأخير أن مجموع مقياس أساليب المعاملة الوالدية عند كل من الأب والأم تقدر نسبتهم ب100%.

الجدول رقم 08: نتائج مقياس السلوك العدواني

الأبعاد	التكرارات	النسبة المئوية
العدوان البدني	8	%44,44
العدوان اللفظي	4	%22,22
الغضب	4	%22,22
العداوة	2	%11,11
المجموع	18	%99,99

يوضح الشكل رقم(2)التمثيل البياني لنسب المئوية للسلوك العدواني لدى العينة

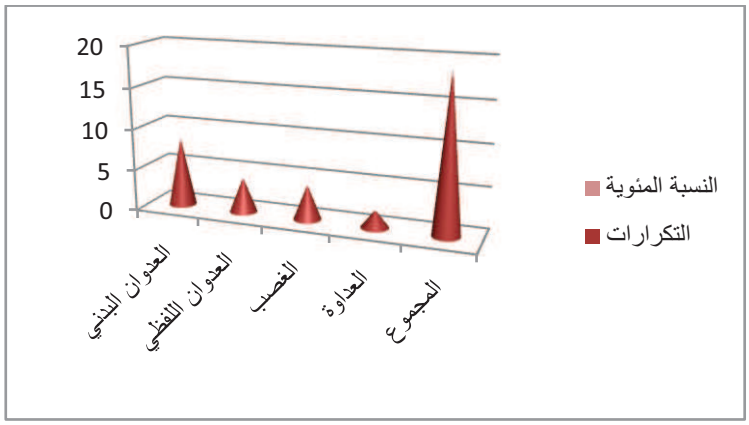

التعليق :

نلاحظ من الجدول رقم 04 و اتمثيل البياني الذي يوضح نتائج مقياس "باص" و"مارك بيري" للسلوك العدواني المطبق على الحالة (غ.م) أن مجموع التكرارات قدر ب18 بنسبة 99,99%، حيث قدرت نسبة العدوان البدني 44,44%و هي نسبة مرتفعة مقارنة بالنسب الأخرى.

أما العدوان اللفظي و الغضب لديهم نفس النسب تقدر ب22,22% أما نسبة العداوة فتقدر ب11,11%.

نتائج المقياس مع الحالة (غ.م):

كانت نتائجها تتراوح ما بين 78-140 وقدرت ب91 وهذا يعني أن له سلوك عدواني مرتفع.

تحليل الأعراض:

الأعراض الإكلينيكية:

- خفقان ناتج عن تزايد سرعة القلب
- ارتجاف أي أن الحالة غالبا ما يبدي حركات سريعة باليدين
- سرعة استثارة الحالة غالبا ما تكون لديه عصبية
- ألم وانزعاج صدري؛ الحالة بشعر بآلام حادة على مستوى الصدر
- التعرق أي أن الحالة غالبا ما يتحدث بإفراط دون انقطاع
- خوف من فقدان السيطرة أي أن الحالة يستعمل العنف اللفظي مع أصدقائه
- الاحساس بالتوتر ناتج عن استثارته.

تحليل وتفسير الآليات الدفاعية:

- من بين الآليات الدفاعية التي استخدمها الحالة:
- الإنكار← يظهر ذلك من خلال تجنب الحالة الواقع المؤلم المسبب للقلق وهذا واقع وحقيقة منكرة بحيث تظهر ردود أفعال
- الحقيقة المنكرة: إنكار الحالة ارتكابه جنحة لتصريحه وتكراره كلمة (**أنا ما درت والو**).

التحليل الوظيفي:

- من خلال التقييم الشامل لسلم الأداء الوظيفي **GAF** توضح ما يلي:

- 21-70← أعراض خفيفة مثل المزاج المنخفض وصعوبة في الأداء الوظيفي الاجتماعي
- 51-60← أعراض متوسطة مثل قلة الأصدقاء
- 31-40← أعراض خطيرة اختلال في التواصل مثل الكلام أحيانا غير منطقي في العلاقات والمزاج مثل اكتئاب الحالة وتحاشي الرفاق.

فرضية التشخيص:

بعد دراسة معمقة لحالة عن طريق المقابلة العيادية الملاحظة وجمع المعلومات اللازمة والكافية عن التاريخ الصحي والمعاش النفسي، اتضح أن الحالة يعاني من اضطراب القلق وهي هجمة الهلع تحدث في فترة متميزة واضحة من الخوف الشديد و الانزعاج.(DSM4,2000,ص64)

التشخيص:

من خلال (DSM4) تم تشخيص الحالة: انه يعاني من اضطراب القلق وهي هجمة الهلع.

الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج المقابلات والملاحظة ونتائج المقاييس اتضح أن الحالة يعاني من اضطراب القلق وهي هجمة الهلع الناتج عن الحرمان العاطفي الذي فقده عند وفاة والده وتسلط الأم بعنفها اللفظي معه.

الحالة بحاجة إلى الدعم والشعور بالأمن العاطفي اتجاه الأم.

تقديم الحالة الثالثة:

المعلومات الأولية للحالة:

- **الإسم واللقب:** (س.ك)
- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 17 سنة
- **مكان الإقامة:** مستغانم
- **عدد الإخوة:** 02

- **المرتبة بين الأخوة:** 03
- **المستوى الدراسي:** السنة الثانية ثانوي
- **تكرار السنة الدراسية:**السنة الأولى متوسط
- **الحالة المدنية:** أعزب
- **المهنة:** لا يعمل
- **المستوى المعيشي للعائلة:** متوسط
- **سبب قدوم الحالة إلى المركز:** القيام بجنحة اغتصاب طفل
- **تاريخ دخوله المركز:** 2017/01/04
- **من قام بطلب رؤية المختص النفسي:** غرض علمي من قبل المختص النفسي.

ملخص المقابلات:

المقابلة 01: يوم 2017/03/12 مدة 25 دقيقة

كانت عبارة عن مقابلة تمهيدية خصصت للتعارف حيث عرفناه بعملنا لبناء علاقة مع الحالة وكسب الثقة وإعطائه فرصة التحدث بصورة واضحة وجمع المعلومات والبيانات الشخصية وقمنا بتحديد موعد للمقابلة الثانية.

المقابلة 02: يوم 2017/03/13 مدة 45 دقيقة

كانت المقابلة مع أم الحالة ، قمنا بالترحيب بها أولا وعرفناها بعملنا مع إعطائها فرصة للتحدث بصورة واضحة، كان الهدف من هذه المقابلة معرفة التاريخ الطفولي للحالة والتعليمي والوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة.

المقابلة 03: يوم 2017/03/14 مدة 30 دقيقة

الهدف منها معرفة الجانب العلائقي لعائلة الحالة، علاقته مع الأم والأب والإخوة والأصدقاء.

المقابلة 04: يوم 2017/03/15 مدة 30 دقيقة

الهدف منها معرفة سبب مجيء الحالة إلى مركز إعادة التربية.

المقابلة 05: يوم 2017/03/16 مدة 25 دقيقة

الهدف منها التعرف على المعاش النفسي والصحي للحالة مع التعرف على بعض الأعراض، وتحضيره للمقياس للمقابلة المقبلة

المقابلة 06: يوم 2017/03/19 مدة 30 دقيقة

الهدف منها تطبيق المقياس على الحالة، قمنا بشرح عبارات المقياس له في حالة غموض.

تقديم الحالة:

السيميائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية للحالة:

طويل القامة، أسمر البشرة، عينان بنيتان، شعر بني، بنية جسم عادية، هندام نظيف ملائم لسنه، يوجد شرود في **الانتباه،** الذاكرة متوسطة مع صعوبة استرجاع الذكريات

، **الاصغاء** جيد، اللغة لا توجد اضطرابات في اللغة و الكلام ، الأفكار مترابطة مع استعمال **إيماءات** كهز الأرجل، شبك الأيدي، فرقعة أصابع اليد،

سمات الحالة العصبية والتوتر

التواصل سهل من خلال إبدائه الرغبة في القيام بالمقابلات.

ملخص دراسة الحالة

الحالة (س.ك) ذكر يبلغ من العمر 17 سنة يقطن بمدينة مستغانم (شمومة)

أول الأمر تطرقت أم الحالة للتحدث عن التاريخ الطفولي لابنها. كان حملها الثالث ومرغوب فيه وكانت ولادتها طبيعية، لم يكن لدى الحالة أي تأخير لا من المشي ولا من الكلام.

بدأ المشي في سن مبكرة (عام ونصف) أما مرحلة الفطام حولين كاملين وكان الحالة يمرض أمراضا عادية كغيره من أقرانه.

تحدث الأم أيضا عن مستواه التعليمي (السنة الثانية ثانوي) سبب توقفه عن الدراسة أنه كان يتعرض للعنف الجسدي من قبل الوالد لتصريح الأم (**كان يضربه بزاف ملي كان صغير ولا ميبغيش يقرا**).

كما تطرقت للتحدث عن وضعهم الاقتصادي والاجتماعي ودخلهم المادي، وصفته بالمتوسط فزوجها يعمل دهانا وهي ماكثة بالبيت لتصريحها (**عندي ولادي يخدمو علينا ويصرفو على الدار واحد عنده 28 عام جوندارم وواحد عنده 25 عام مقاجي**).

أما عند تحدثها عن علاقتها مع زوجها قالت أنه كثير الغضب لتصريحها (**زوجي صعيب بزاف عشت معاه في لغبينة أنا غير ولادي كبار متهليين فينا**) كذلك يرفض خروجها من البيت وعدم استقبال الضيوف لتصريحها (**راني في حبس معاه**) وتحدثها عن ابنها، أنه يأخذ قرارات كوالده فهو يشبهه كثيرا كتنظيف البيت جيدا.

ثاني الأمر تطرق الحالة إلى التحدث عن الجانب العلائقي له، علاقته مع أمه وصفها بالجيدة، فأمه تبادله المحبة والعطف والحنان منذ صغره لتصريح الحالة (**ماما نبغيها بزاف**) أما علاقته بالأب فوصفها بالمضطربة. عند التحدث عن والده كان جد متوتر فوضعية الأب كانت تشعره بالخجل، كان يقوم بهز الأرجل على الأرض وشبك يديه لتصريحه (**بابا يضربني بزاف**).

أما عن علاقته مع إخوته وصفها بالجيدة لتصريحه (**نبغي خويتي بزاف**) أما عن علاقته بأصدقائه وصفها بالمضطربة لتصريحه (**صحابي يخافو مني و مين نضربهم نريح**).

أما عن علاقاته الشخصية وصفها بالجيدة، إقامة علاقات غرامية مع البنات وعلاقات جنسية مع البنات. تطرق ايضا غلى الحديث عن سبب مجيئه إلى مركز إعادة التربية وهو ارتكابه جنحة اغتصاب طفل قريبه أي ابن عمه الذي يبلغ من العمر 10 سنوات، كانت المنطقة التي تم فيها اغتصابه في الشارع جاء التبليغ عليه من عمه وألقى رجال الشرطة القبض على الحالة بتهمة اغتصاب طفل كان ذلك منذ شهرين. كما تطرق إلى التحدث عن معاشه النفسي ووضعه الصحي كما صرح (**راني ندمان وراني كل الاثنين والخميس نصوم ونصلي صلاتي في وقتها**).

تحليل وتفسير المقابلات العيادية:

من خلال دراستنا و ملاحظتنا للحالة (س.ك) لديه حرمان عاطفي ، من طرف الأب (عنف جسدي) من خلال سوء المعاملة الوالدية المرتبطة بالضرب ، هذا ما ولد لديه قلق شديد وعدوانية اتجهت نحو الآخرين من خلال تبلورها في جملة من السلوكات المنحرفة منها عملية اغتصاب طفل إضافة إلى شذوذه الجنسي. لجأ إلى هذه السلوكات الجانحة محاولة منه للتخفيف من حدة القلق، كذلك إظهاره بسلطنة اتجاه الآخرين، كما أصبح شخص يقلد والده كاتخاذه للقرارات في البيت.

الجدول رقم 09: نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية

البعد	الأب			الأم		
	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية
الإيذاء الجسدي	2	15	%13	1	15	%7
الحرمان	1	18	%6	1	18	%6
القسوة	2	18	%11	1	18	%6
الإذلال	1	15	%7	1	15	%7
الرفض	1	15	%7	1	15	%7
الحماية الزائدة	0	18	%0	1	18	%7
التدخل الزائد	3	15	%20	0	15	%0
التسامح	1	15	%7	2	15	%13
التعاطف الوالدي	1	15	%7	1	15	%7
التوجيه للأفضل	1	15	%7	1	15	%7
الإشعار بالذنب	1	18	%6	1	18	%6
التشجيع	1	15	%7	1	15	%7
تفضيل الإخوة (النبذ)	0	15	%0	2	15	%13
التدليل	0	15	%0	1	15	%7
المجموع	15	222	%99		222	%100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من الجدول رقم 05 الذي يوضح نتائج الحالة 03 أن الحالة أظهرت 15 درجة على المقياس الكلي.

نسبة الإيذاء الجسدي متوسطة نوعا ما تقدر ب13% مقارنة بالأم التي تقدر نسبتها ب7% وهي نسبة منخفضة. أما بالنسبة للحرمان عند الأب والأم متساوية 6%

أما القسوة عند الأب تقدر ب11% وعند الأم تقدر ب7%.

أما الإذلال والرفض والتعاطف الوالدي والتشجيع والتوجيه للأفضل كلا من الأب والأم نسبهما متساوية تقدر ب7%.

نسبة الحماية الزائدة عند الأب معدومة وعند الأم تقدر ب7%. أما التدخل الزائد عند الأب يقدر بنسبة مرتفعة وهي 20% أما عند الأم منعدمة 0%.

والتسامح عند الأب منخفض ب7% مقارنة بالأم تقدر ب13%.

أما الإشعار بالذنب كلا من الأب والأم لديهما نسب متساوية تقدر ب6% أما تفضيل الأخوة منعدم عند الأب وعند الأم يقدر ب13% والتدليل منعدم أيضا عند الأب و7% عند الأم.

وخلصنا في الأخير أن مجموع مقياس أساليب المعاملة الوالدية عند الأب يقدر ب99% وعند الأم يقدر ب100%.

الجدول رقم 10: نتائج مقياس السلوك العدواني

الأبعاد	التكرارات	النسبة المئوية
العدوان البدني	10	%29,41
العدوان اللفظي	10	%29,41
الغضب	8	%23,52
العداوة	6	%17,65
المجموع	34	%99,99

يوضح شكل رقم(3)النسبة المئوية لمقياس السلوك العدواني للعينة

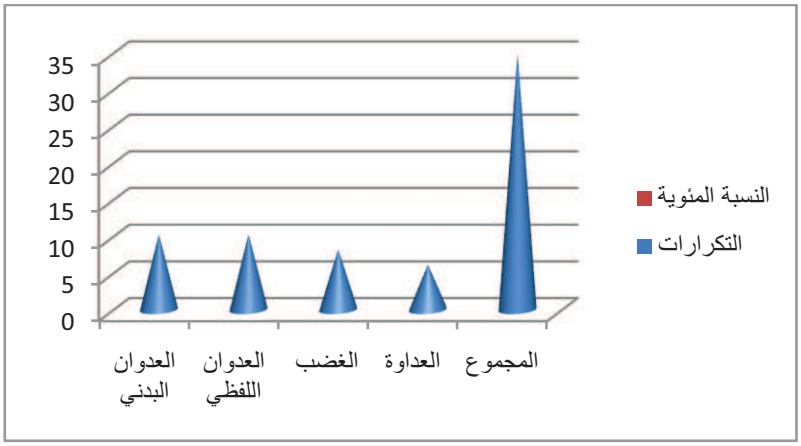

التعليق :

نلاحظ من الجدول رقم 06و التمثيل البياني يوضح نتائج مقياس "باص" و"مارك بيري" للسلوك العدواني المطبق على الحالة 3

مجموع التكرارات قدر ب34 بنسبة 99,99% حيث قدرت نسبة العدوان البدني والعدوان اللفظي 29,41% وهي النسبة الكبيرة.

أما الغضب فكانت النسبة متوسطة مقارنة بالأبعاد الأخرى قدرت ب23,52%، وقدرت نسبة العداوة 17,65% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالنسب الأخرى.

نتائج المقياس مع الحالة (س.ك):

كانت نتائجها تتراوح ما بين 78-140 وقدرت ب 121 وهذا يعني سلوك عدواني مرتفع.

تحليل الأعراض:

- الغثيان من خلال استثاره الزائدة
- الأرق من خلال الشكاوي الحالة من خلال استثارته
- نوم مفرط أن الحالة يرجعه إلى حرمان متواصل من النوم
- القلق من خلال أن الحالة غالبا ما يتحدث مع البنات في الهاتف وإقامة علاقة جنسية في المكالمة الهاتفية.
- **تحليل وتفسير الآليات الدفاعية:**
- الآلية الدفاعية التي استعملها الحالة:

- **التقمص:** يظهر ذلك أن الحالة يتقمص شخصية والده وإظهاره سلطة أمام أصدقائه كضرب الرفاق.

التحليل الوظيفي:

- من خلال التقييم الشامل لسلم الأداء الوظيفي (**GAF**) نجد:
- 20-11← أعراض خطيرة معينة لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين مثال عنف متكرر
- 10-01← أعراض دائمة الخطورة لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين مثال عنف معاود

فرضية التشخيص:

دراسة معمقة للحالة عن طريق المقابلة العيادية والملاحظة وجمع المعلومات اللازمة والكافية والأعراض بينت أن الحالة يعاني من اضطرابات جنسية من بينها شذود جنسي .وجود شذود جنسي عند مراهق عمره 16 سنة على الاقل ينخرط في علاقة جنسية متواصلة مع طفل بعمر من 10-13 سنة ويكون منجذب جنسيا للذكور و الاناث معا (DSM4,2000,ص76)

التشخيص:

حسب (DSM 4)لقد تم تشخيص الحالة: انه يعاني من اضطرابات جنسية شذوذ جنسي.

الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج المقابلات والملاحظة ونتائج المقاييس التي تم استنتاجها أن الحالة يعاني من اضطرابات جنسية الشذوذ الجنسي وهذا ناتج عن العنف الجسدي الذي كان يتلقاه من قبل والده.

الحالة بحاجة إلى مساندة من قبل الوالدين والحصول على أسرة سعيدة تعتبر بيئة نفسية صحية للنفسية ونموه.

تقديم الحالة الرابعة:

المعلومات الأولية للحالة:

- **الإسم واللقب:** (ع.غ)

- **الجنس:** ذكر
- **السن:** 15 سنة
- **مكان الإقامة:** مستغانم
- **عدد الإخوة:** 03
- **المرتبة بين الأخوة:** 03
- **المستوى الدراسي:** السنة الثانية متوسط
- **تكرار السنة الدراسية:** /
- **الحالة المدنية:** أعزب
- **المهنة:** لا يعمل
- **المستوى المعيشي للعائلة:** متوسط
- **سبب قدوم الحالة إلى المركز:** القيام بجنحة بيع المخدرات
- **تاريخ دخوله المركز:** 2017/01/05
- **من قام بطلب رؤية المختص النفسي:** غرض علمي من قبل المختص النفسي.

ملخص المقابلات:

المقابلة 01: يوم 2017/03/20 مدة 30 دقيقة

كانت عبارة عن مقابلة تمهيدية خصصت لكسب الثقة والتعرف على الحالة، عرفناه بعملنا من أجل جمع المعلومات وإعطائه فرصة التحدث بصورة عامة وقمنا بتحديد موعد للمقابلة الثانية والوصول إلى النتائج الجيدة والتخلص من الإحساس بالغرابة.

المقابلة 02: يوم 2017/03/21 مدة 45 دقيقة

كانت المقابلة مع أم الحالة، قمنا بالترحيب بها أولا وعرفناها بعملنا مع إعطائها فرصة للتحدث، كان الهدف من هذه المقابلة معرفة التاريخ الطفولي للحالة والتعليمي والوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة.

المقابلة 03: يوم 2017/03/22 مدة 30 دقيقة

الهدف منها معرفة الجانب العلائقي لعائلة الحالة، وسبب مجيئه إلى مركز إعادة التربية.

المقابلة 04: يوم 2017/03/23 مدة 45 دقيقة

الهدف منها معرفة المعاش النفسي والصحي للحالة مع استخراج بعض الأعراض، وتهيئة الحالة لتطبيق المقياس عليه.

المقابلة 05: يوم 2017/03/26 مدة 45 دقيقة

الهدف منها تطبيق المقياس على الحالة، مع شرحه له عبارات المقياس في حالة غموض وعدم فهم عبارات المقياس.

تقديم الحالة:

السيميائية العامة للحالة:

البنية المورفولوجية للحالة:

الحالة طويل القامة، أسمر البشرة، عيناه خضراوتان، شعر بني، بنية جسم عادية، هندام نظيف ملائم لسنه.

الانتباه: جيد لايوجد شرود، أما الذاكرة فجيدة، سرعة تذكر الأحداث بالتفصيل.

الإصغاء: جيد لا توجد اضطرابات في اللغة والكلام، الأفكار مترابطة ومتسلسة، تواصل بشري طبيعي.

إيماءات :كوضع رجل فوق رجل، هز الأيدي فرقعة أصابع اليد، سمات الحالة التوتر، العصبية، **الاتصال** كان سهل من خلال إبدائه الرغبة في القيام بالمقابلات والتجاوب معنا.

ملخص دراسة حالة:

الحالة (ع.غ) ذكر يبلغ من العمر 15 سنة يقطن بولاية مستغانم (تجديث).

أول الأمر تطرقت أم الحالة للحديث عن التاريخ الطفولي لابنها، كان حملها الثالث ومرغوب فيه، كانت ولادتها طبيعية، المشي في سن مبكر (عام ونصف) أما مرحلة الفطام حولين كاملين.

أما بالنسبة لمستواه الدراسيالسنة الأولى متوسط، سبب توقفه عن دراسته كان الحالة يقضي معظم أوقاته في الشارع مع الرفاق وعدم إصغائه لنصائح أمه كما صرحت (**نصحته بصح ماكانش يسمع لهدرتي**).

قالت أن ابنها تعلم مع رفاقه كل شيء؛ المخدرات والسرقة لتصريح أم الحالة (**باباه كان يضربه بزاف، وأنا نزقي عليه**).

تطرقت للحديث عن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للعائلة وضعهم من الجانب المادي ذو دخل متوسط، الأب لا يعمل أما الأم ماكثة بالبيت لتصريحها (زوجي فنيان مايخدمش تاكل على ولادو، عني ولادي كبار

واحد عندو 25 عام وواحد عنده 20 عام خدامين ويصرفو علينا ربي يحفظهم) أما عن علاقتها بزوجها صرحت الأم (عشت معاه فلغبينة ميزيرية وراني صابرة معاه على جال ولادي ما يبغيش يخدم).

ثاني الأمر تطرق الحالة للحديث عن الجانب العلائقي لعائلته مع أمه والأب وصفها بالمضطربة لتصريحه (ماما عمرها ولا حست بيا، ماشي حنينة عليا تبغي خوتي كثر مني، وبا مين يضربني ويطردني من الدار نروح عند صحابي، ويقولي دير واش يطلعلك).

كما كان يفرقع أصابع يديه، أما عن علاقته بإخوته وصفها بالجيدة لتصريحه (نبغي خوتي خويا لكبير فرملي وخويا زاوج عساس في البلدية، يشرولي غير الصوالح لينبغيهم)

أما عن علاقته مع أصدقائه يحب الشجارات كثيرا مع الرفاق وإظهاره بحبه الكبير لهم مع العلم أنه لا يحبهم لتصريحه (كي نتنارفا ما نعرفش روحي شاندير).

تحدث عن علاقته الشخصية، لم يقم بأي علاقة غرامية.

تطرق الحالة إلى التحدث عن سبب مجيئه إلى مركز إعادة التربية وهو ارتكابه جنحة بيع المخدرات مع إلقاء القبض عليه من طرف الدرك الوطني، جاء التبليغ عليه من إحدى جاراتهم بالحي، صرح الحالة (كنت نبيع أنا و صحابي زطلة ونربحو فيها دراهم بصح غير أنا لي حصلت فيهم)

الحالة كان يتعاطى المخدرات لتصريحه (كي نكمي الزطلة نحس روحي غايا) مجيئه إلى المركز منذ شهرين لتصريحه (مين تخصني زطلة نتنارفا بزاف، كان عمري 14 سنة وأنا نكميها)

تحليل وتفسير المقابلات العيادية:

من خلال دراستنا و ملاحظتنا أن الحالة (ع.غ) كان ضحية عنف أسري ممارس عليه من طرف الأب (العنف الجسدي الضرب) وتسلط الأم، الحالة يحس باللاقيمة مما زاد الأمر في تغير شعوره من الحزن إلى الغضب وتغير سلوكه إذ أصبح عدواني يحب ممارسة العدوانية على الآخرين كضرب الرفاق، كي يحس بالراحة فهو يتعاطى المخدرات لتعويض ذلك النقص العاطفي هذا نتيجة للضغط النفسي الذي يعيشه من طرف والديه (العنف الجسدي من طرف الأب والعنف اللفظي من طرف الأم).

الجدول رقم 11: نتائج مقياس أساليب المعاملة الوالدية

البعد	الأب			الأم		
	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية	من الدرجة	من أصل	النسبة المئوية
الإيذاء الجسدي	4	15	%27	1	15	%7
الحرمان	1	18	%6	1	18	%6
القسوة	1	18	%6	4	18	%23
الإذلال	2	15	%13	1	15	%7
الرفض	1	15	%7	1	15	%7
الحماية الزائدة	0	18	%0	1	18	%7
التدخل الزائد	1	15	%7	1	15	%7
التسامح	0	15	%0	1	15	%7
التعاطف الوالدي	1	15	%6	1	15	%7
التوجيه للأفضل	1	15	%7	1	15	%7
الإشعار بالذنب	1	18	%6	0	18	%0
التشجيع	1	15	%7	1	15	%7
تفضيل الإخوة (النبذ)	1	15	%7	0	15	%0
التدليل	0	15	%0	1	15	%7
المجموع	15	222	%100	15	222	%100

التعليق على الجدول:

نلاحظ من الجدول رقم 07 الذي يوضح نتائج الحالة 04 أن الحالة أظهرت 15 درجة على المقياس الكلي.

تقدر نسبة الإيذاء الجسدي عند الأب ب27% وهي نسبة مرتفعة مقارنة بالأم التي تقدر نسبتها ب7% . أما نسبة للحرمان عند الأب والأم متساوية تقدر ب6%

والقسوة عند الأب تقدر ب6% نسبة منخفضة مقارنة بالأم التي تقدر ب23%.

أما الإذلال تقدر نسبته ب13% والأم تقدر نسبة الإذلال لديها ب7%. أما الرفض والتدخل الزائد والتشجيع كلا من الأب والأم نسبهما متساوية أي 7%.

أما الحماية الزائدة عند الأب منعدمة وعند الأم تقدر ب7%. بالنسبة للتسامح عند الأب منعدم وعند الأم بنسبة 7%.

أما التعاطف الوالدي عند الأب يقدر ب6% وعند الأم يقدر ب7% وهي نسب متقاربة فيما بينها.

بالنسبة للإشعار بالذنب عند الأب يقدر نسبته ب6% وعند الأم منعدم.

أما تفضيل الأخوة عند الأب يقدر ب7% ومنعدم عند الأم والتدليل العكس منعدم عند الأب وعند الأم تقدر نسبته ب7%.

وخلصنا في الأخير أن مجموع مقياس أساليب المعاملة الوالدية عند الأب وعند الأم يقدر ب 100%.

الجدول رقم 12: نتائج السلوك العدواني

الأبعاد	التكرارات	النسبة المئوية
العدوان البدني	4	%40
العدوان اللفظي	3	%30
الغضب	2	%20
العداوة	1	%10
المجموع	10	%100

الشكل رقم (4)يوضح النسب المئوية لمقياس السلوك العدوان

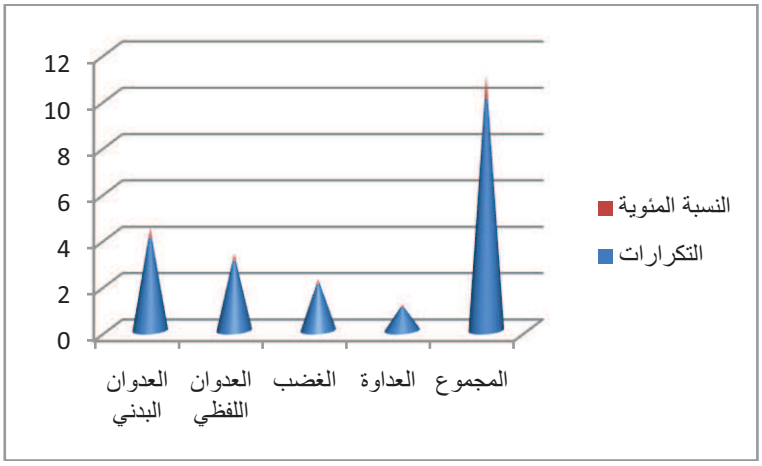

التعليق :

نلاحظ من الجدول رقم 08و الشكل الي يوضح نتائج مقياس "باص" و"مارك بيري" للسلوك العدواني المطبق على الحالة 4

مجموع التكرارات هو 10 بنسبة تقدر ب100% حيث قدرت نسبة العدوان البدني ب40% والعدوان اللفظي 30%.

أما الغضب قدرت ب20%، وقدرت نسبة العداوة 10% وهي نسبة منخفضة مقارنة بالأبعادالأخرى.

نتائج المقياس مع الحالة 4: أظهرت الحالة نتيجة تتراوح ما بين 57 و77 قدرت ب77 وهدا يعني أن له سلوك عدواني متوسط.

تحليل الأعراض:

الأعراض الإكلينيكية:

- تململ أي عدم استقرار الحالة في المركز
- العصبية
- أرق الشعور الدائم بالتعب نتيجة تعاطيه المخدرات
- مغص في المعدة نتيجة تأثيرات المخدرات عليه
- تسرع نبضات القلب

- هياج نفسي حركي غالبا ما يبدي حركات سريعة كهز الأرجل وشبك الأيدي والتحرك من مكان لآخر
- **تحليل وتفسير الآليات الدفاعية:**
- **الآلية الدفاعية التي استعملها الحالة:**
- التكوين العكسي: يظهر ذلك من خلال أن الحالة عكس مشاعر حقيقة وإظهار مشاعر مبالغ فيها
- مشاعر حقيقة عدم حبه لأصدقائه
- مشاعر مبالغ فيها إظهار حبه الكبير لأصدقائه

التحليل الوظيفي:

- 50-41← أعراض خطيرة مثل السرقة المتكررة
- 20-11← وجود خطورة معينة لإلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين مثل العنف المتكرر.

فرضية التشخيص:

بعد دراسة معمقة للحالة عن طريق المقابلة العيادية والملاحظة وجمع المعلومات اللازمة والكافية والأعراض تبين أن الحالة يعاني من اضطراب المتعلقة بالحشيش تحث تغيرات سلوكية سيئة التكيف و تغيرات نفسية مثل القلق و الاكتئاب و اختلال التوازن الاداء الاجتماعي و المهني .(DSM4,2000,ص40)

التشخيص

تم تشخيص الحالةحسب DSM4 انه يعاني من الاضطراب المتعلق بالحشيش.

الاستنتاج العام:

انطلاقا من نتائج المقابلات والملاحظة ونتائج المقاييس التي تم استنتاجها أن الحالة يعاني من اضطراب المتعلقة بالحشيش.

الحالة بحاجة إلى الرغبة في الحصول إلى المكانة العالية من أقران وأصحاب السلطة.

مناقشة الفرضيات:

عرض و مناقشة الفرضية الاولى:

تذكير بنص الفرضية : تأثر اساليب المعاملة الوالدية في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح مع المعاملة المظطربة التي ظهرت في عدوانيته و سببا في ارتكابه جنحة لاختيار صحة الفرضية,تم الاعتماد على المقابلات العيادية و الملاحظة من خلال دراستنا لاربعة حالات حيث أظهرت النتائج ان المعاملة الوالدية الغير السوية تؤدي بالمراهق الى عدم التكيف.

فالحالة الاولى : (أ ,د) يعيش حالة قلق شديد و عدوانيته اتجهت نحو ذاته و تبلورت في سلوكات منحرقة و من خلال السرقة و احساسه بالاقيمة من والده اضافة الى التدليل المفرط من طرف الام و تعويضها حرمانه العاطفي المفقود من والده تركت في نفسيته ضخامة الانا و توجهت الى سلوكات جانحة.

و الحالة الثانية : (غ,م) يشعر بالخجل سببه العنف اللفظي الذي تلقاه من أمه بتسلطها الدائم عليه و الحرمان العاطفي الذي فقده من والده بعد وفاته و الحب الكبير الذي يكنه له جعله يتوجه الى سلوكات جانحة كوجوده مع فتاة ليلا.

اما الحالة الثالثة:(س,ك) يشعر بغضب و قلق جراء عنف اسري ممارس من طرف الاب (عنف جسدي متمثل في الضرب) ولدت لديه عدوانية اتجهت نحو الاخرين تبلورت في جهة من السلوكات المنحرفة كعملية اغتصابه لطفل قريبه (ابن عمه) اضافة الى شدوده الجنسي , لجأ الى السلوك الجانح محاولة منه للتخفيف من قلقه .

اما الحالة الرابعة:(ع,غ) يعيش حالة حزن نتيجة معاملة والديه متمثلة في العنف الجسدي (الضرب) **من** والده اضافة الى اسلوب الام المتسلط (العنف اللفظي) مع ابنها متمثل في (السب) زاد في عدوانيته مع الاخرين خاصة الاصدقاء كي يشعر بالراحة لجا الى سلوك جانح من خلال بيعه المخدرات تعويض نقصه العاطفي .

بعد دراستنا للحالات الاربعة لاحظنا ان المعاملة الوالدية تحددت في اساليب مع ابناءها و اختلفت مما جعل المراهق يظهر عدوانيته و سببا للارتكابه الجنحة . و من هنا تم ثبوت الفرضية و تحقيقها .

عرض و مناقشة الفرضية الثانية :

تذكير بنص الفرضية :كلما كانت هناك عدوانية يكون فيه جنوح لاختيار صحة الفرضية تم الاعتماد على المقابلات العيادية و الملاحظة ,نتائج المقايس تاكد هذا

من دراستنا لاربعة حالات حيث بينت النتائج ما يلي :

الحالة الاولى (ا,د): لديه قلق شديد و عدوانيته سببت في ارتكابه جنحة (السرقة) توضح من خلال مقياس "باص" و "مارك بيري " للسلوك العدواني طبق على الحالة قدرت نسبة العدوان البدني 26.66 بالمائة و اللفظي اكبر نسبة قدرت ب 33.33 بالمائة اما الغضب و العداوة لديهم نسبة متساوية قدرت ب 20 بالمائة , الحالة لديه نتيجة تتراوح من 78 درجة الى 140

و الحالة الثانية (غ,م): لديه عدوانية و حسب مقياس "باص" و "مارك بيري" للسلوك العدواني الذي طبق عليه ان نسبة العدوان البدني ب44.44 بالمائة و هي نسبة مرتفعة بالنسب الاخرى اما العدوان اللفظي و الغضب لديهم نفس النسبة ب 22.22 بالمائة اما نسبة العداوة قدرت ب11.11 بالمائة كانت نتائج المقياس تتراوح من درجة 78 الى 140 درجة و قدرت ب91 هذا يعني له سلوك عدواني مرتفع ادى الى ارتكابه جنحة وجوده مع فتاة ليلا.

اما الحالة الثالثة (س,ك): حسب تطبيقنا لمقياس"باص" و "مارك بيري" للسلوك العدواني

لاحظنا ان نسبة العدوان البدني و اللفظي قدر ب29.41 بالمائة و هي النيبة الكبيرة اما الغضب

نسبته متوسطة قدرت ب23.52 بالمائة اما العداوة قدرت ب17.65 بالمائة و هي نسبة منخفضة مقارنة بالنسب الاخرى المقياس مع الحالة نتائجها تتراوح من درجة 78 الى 140 درجة و قدرت ب 121 يعني له سلوك عدواني مرتفع .

اما الحالة الرابعة(ع,غ) : لديه قلق و غضب و عدوانية كانت سببا في ارتكابه جنحة بيع المخدرات توضح من خلال مقياس "باص" و "مارك بيري" للسلوك العدواني الذي طبق على الحالة ان نسبة العدوان البدني ب40 بالمائة و العدوان اللفظي بنسبة 30 بالمائة اما الغضب 20 بالمائة والعداوة تقر ب 10 بالمائة وهي منخفضة,نتائج المقياس مع الحالة تتراوح من 57-77 درجة و قدرت ب 77 يعني لديه سلوك عدواني متوسط من خلال الحالات الاربعة التي درسناها اظهرت للنتائج المقياس للسلوك العدواني ل "باص" و "مارك بيري" الذي طبق على الحالات , تم اختلاف العدوانية لدى المراهق من حالة الى اخرى و بدا من هذه الملاحظات تبين لنا ان كلما كانت هناك عدوانية كان فيه جنوح و من هذا تم تحقيق و ثبوت هذه الفرضية .

عرض و مناقشة الفرضية الثالثة :

تذكير بنص الفرضية : العدوانية تؤدي بالضرورة الى الجنوح.

تظهر العدوانية من خلال السلوك الذي يؤديه المراهق و عجز الوالدين في اسلوب معاملة ابنائهم مما نتج عنها نتائج سلبية تؤدي الى ارتكاب الجنح و سلوك المضاد للمجتمع هذا ما التمسناه في دراستنا لاربعة حالات.

فالحالة الاولى(ا,د) : عدوانيته اتجهت نحو الاخرين و استعماله للعنف اللفظي خاصة مع اصدقائه سببه الحرمان العاطفي الذي فقده و اهمال من طرف الاباء اضافة الى الحماية الزائدة من طرف الام كل هذا كان سببا في ارتكابه جنحة و هي السرقة.

اما الحالة الثانية (غ,م) : عدوانيته توجهت نحو الاخرين من خلال عنفه اللفظي خاصة مع رفاقه و حرمانه العاطفي المفقود من والده (وفاة الاب) و الحب الذي كان

يكنه له اضافة الى تسلط الام الدائم بعنفها اللفظي (السب) مع ابنها هذا كان سببا في ارتكابه جنحة و وجوده مع فتاة ليلا.

اما الحالة الثالثة (س,ك) : لديه عدوانية اتجهت نحو الاخرين من خلال عنفه الجسدي (الضرب) خاصة مع الرفاق سببه الحرمان العاطفي الذي لم يتلقاه مع والده و استعمال الاب العنف الجسدي (الضرب) مع ابنه كانت سببا في ارتكابه جنحة و هي عملية اغتصاب طفل قريبه (ابن عمه)

و الحالة الرابعة (ع,غ): تلقى عنف جسدي المتمثل في الضرب من طرف الاب , و تسلط الام بعنفها اللفظي (الشتم) مما زاد في عدوانيته اتجاه الاخرين , و استعماله للعنف الجسدي و اللفظي مع رفاقه. و ارتكابه جنحة بيع المخدرات.

و من خلال دراستنا للحالات الاربعة توصلنا الى الكشف عن المشاكل النفسية و الاجتماعية و عدم اهتمام الوالدين بابنائهم خاصة في فترة المراهقة و النظرة اليهم نظرة دونية لمجرد ارتكابهم اي خطا و ممارسة الوالدين كل انواع العنف (الجسدي و اللفظي) مما زاد في عداونية المراهق التي كانت سببا في الجنوح.

و من هنا تم تحقيق هذه الفرضية.

عرض و مناقشة الفرضية الرابعة:

تذكير بنص الفرضية : المعاملة الوالدية السلبية تؤدي بالضرورة الى ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح لاختيار صحة الفرضية تم الاعتماد على المقابلات العيادية و الملاحظة من خلال دراستنا لاربعة حالات جانحة ناتجة عن الاساليب الوالدية الغير السوية و المضطربة في معاملة ابنائها تاثر في حياة المراهق , لانه جد حساس له قابلية التاثر باسرته و تؤثر على سلوكه من سلوك هادىء الى سلوك عدواني كان سببا في ظهور عدوانية .

فالحالة الاولى (ا,د) : تلقى معاملة سلبية من طرف والده و استعماله للعنف اللفظي مع ابنه و الاهمال , هذه المعاملة كانت سببا في عدوانية الحالة ادت الى ارتكابه جنحة السرقة

اما الحالة الثانية (غ,م) : كانت معاملة الام سلبية مع ابنها و تسلطها الدائم عليه بعنفها اللفظي (السب) نتج عنها عدوانية ادت به الى ارتكاب جنحة (وجوده مع فتاة ليلا)

اما الحالة الثالثة (س,ك) : ظهرت لديه عدوانية سببها المعاملة غير السوية التي تلقاها من الاب مستعملا في ذلك العنف الجسدي (الضرب) مع ابنه مما ظهرت لدى الحالة عدوانية كانت سببا في ارتكابه جنحة (اغتصاب طفل ابن عمه)

و الحالة الرابعة(ع,غ): كانت معاملة والديه سلبية معه تلقى عنف جسدي (الضرب) من والده و اسلوب الام المتسلط بعنفها اللفظي ممثل في (السب) معه ظهر لدى الحالة عدوانية ادت به الى جنوحه (بيع المخدرات).

من خلال ما توصلنا اليه من دراستنا لاربعة حالات كانت معاملة الوالدين مع ابنائها سلبية و غير سوية و كلها كانت متسببة في ظهور العدوانية لابنائها و ارتكابهم الجنح لان المراهق في هذه المرحلة بحاجة الى نموذج ايجابي من اجل تكوين شخصية متوازنة و متكيفة مع الحياة ,هذا لان اساليب المعاملة غير السوية لها تاثير سلبي لسلوك المراهق من هنا تم ثبوت هذه الفرضية

.

التوصيات و الاقتراحات:

من خلال ما تم التوصل اليه يمكن وضع بعض الاقتراحات التي من شانها ان ترفع من المعاملة الوالدين في تنشئة ابنائهم و هذا من خلال بعض الاقتراحات التي نتمنى ان يعمل بها وهي كالاتي :

- اشباع حاجات المراهق النفسية وتحقيق رغباته كالقبول و الاستقرار و الشعور بالدفء الاسري .

- منح المراهق الحرية و تشجيعه على ابداء رايه وذلك من اجل الرفع من مستوى تقدير الذات لديه و اثبات وجوده .

- ضرورة الاهتمام بنفسية المراهق الجانح و عدم اهمالهم او النظر اليهم نظرة دونية لمجرد ارتكابهم لجنحة و تواجدهم بمراكز اعادة التربية .

- الاهتمام بالمراهق كفرد له مشاكله النفسية و الاجتماعية , وذلك بفهمهم و معرفة مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة والتي يمكن ان تؤثر على توافقه النفسي الاجتماعي و تقديره لذاته.

- على الوالدين ان يدركوا ان الاساليب السويه و غير السوية عامل له تأثير ايجابي او سلبي في سلوك المراهق.

- ضرورة التواصل و الحوار المستمر بين الوالدين و الابناء حتى تكون العلاقات فيما بينهم مبنية على أسس متينة ميزها الحب و الاحترام المتبادل .

- على الوالدين توجيه الابناء و الوقوف بجانبهم في اتخاذ القرارات المدرسية.

- على الوالدين مراعاة مطالب النمو في كل مرحلة ,و كيفية التعامل مع المراهق في هذه المرحلة لما تشكله من أهمية في تكوين شخصية المراهق.

خاتمـــــــــــــة :

لقد تطرقنا في موضوع هذا البحث إلى أساليب المعاملة الوالدية و أثرها في ظهور العدوانية لدى المراهق الجانح ,و قد قمنا من اجل اختيارها بالاستعانة بكل من مقياس أساليب المعاملة الوالدية و مقياس السلوك العدواني و كذلك خصصنا مجموعة بحثنا بالفئة العمرية الممتدة من (17/15) أي ما يعادل دراسة المراهقين.

نستنتج من خلال القيام بهذا البحث أن المعاملة الوالدية الصحيحة للآباء و الأمهات لها تأثير كبير في حياة المراهقين, و تحتاج التنشئة الصحيحة للمراهق الى جو أسري يساعد على النمو الاجتماعي , حيث انه يكتسب اتجاهاته النفسية بتقليده لأهله ,و على العموم فان كل ما يكتسبه المراهق من والديه من خبرات مؤلمة و ناجمة عن اساليب خاطئة في تنشئة تؤدي به لاضطرابات في شخصيته مما يجعله عرضة للأمراض النفسية , و ايضا هو جد حساس و له قابلية التأثر بالأسرة حيث هذه الأخيرة قد تؤثر على سلوكه من سلوك هادئ الى سلوك عدواني يؤدي به حتما إلى الجنون .

و نختم مذكرتنا بأمل أن تكون هناك دراسات اخرى تتطرق لهذا الموضوع من جوانب أكثر خصوصية و كذا تعميم النتائج من خلال توسيع مجموعة البحث لنتائج أكثر دقة و موضوعية , و هذا ما يترك المجال امام بحوث اخرى .

قائمة المراجع

1-قائمة المرا جع بالغة العربية:

1.1- الكتب:

1- احمد اوزي,1993,المراهق و العلاقات المدرسية,منشورات مجلة العلوم العربية,الرباط ,المغرب,بدون طبعة.

2 -احمد عبد العزيزسلامة,1986,اسس سيكولوجية الطفولةو المراهقة,مكتبة

الفلاح,الكويت, الطبعة الاولى .

3- احمد السيد محمد اسماعيل,1995,مشكلات الطفل السلوكية و اسلوب معاملة الوالدين ,المكتب الجامعي الحديث ,الطبعة الثانية .

4- احمد مهدي عبد الحليم ,1992,

5 - احمد الهاشمي ,2004,الاسرة و الطفولة,دار القرطية ,وهران ,الطبعة الاولى.

6 - اسامة فاروق مصطفى ,2011,مدخل الى الاضطرابات السلوكية و الانفعالية,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ,الطبعة الاولى.

7- ابراهيم عبد الكريم الحسين,2002,الطفل للتفوق ,الجزء الاول,دار الرضا للنشر.

8- بدرة معتصم ميموني ,2007,اضطرابات النفسية و العقلية عند الطفل و المراهق ,ديوان المطبوعات الجامعية .الجزائر ,الطبعة الاولى .

9- بطرس حافظ بطرس ,2008,المشكلات النفسية وعلاجها ,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة,الطبعة الاولى.

10- الجسماني عبد العلي,1990,سيكولوجية الطفولة و المراهقة وحقائقها الاساسية,دار العربية للعلوم ,بيروت ,الطبعة الاولى.

11- -جعفر حسين,1976,.....

12- جعفرالامين عبد الامير ياسين ,1980,اثر التفكك العائلي في جنوح الاحداث,عالم المعرفة,لبنان,الطبعة الاولى.

13- حاتم محمد ادم ,2003,الصحة النفسية للطفل,القاهرة ,الطبعة الاولى.16

14 - حسين الحاج حسن ,1986,علم الاجتماع الادبي,المؤسسسة الجامعية للدراسات و النشروالتوزيع,بيروت,الطبعة الثانية.

15- حسن الجوخدار,1992,قانون الاحداث الجانحين ,مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع ,عمان ,بدون طبعة.

16- حسن قايد,2001,العدوان و الاكتئاب في العصر الحديث ,دار النشر و التوزيع ,الاسكندرية,الطبعة الاولى.

17- حسن محمد,1976,مقدمة الى الرعاية الاجتماعية,مكتبة القاهرة الحديثة.

18 - حسن مصطفى عبد المعطي ,2003,منهج البحث الاكلينيكي
,أسسه,تطبيقه,القاهرة,,مصر,مكتبة الزهراء,بدون طبعة .

19- حامد عبد السلام زهران,1990,علم النفس النمو و الطفولةو المراهقة ,جامعة عين الشمس,مصر ,الطبعة الخامسة .

20- خليل ميخائيل معوض,2003,سيكولوجية النمو الطفولة و المراهقة ,مركز الاسكندرية للكتاب,الاسكندرية

21- خيري خليل الجميلي ,1998,الخدمة الاجتماعية للاحداث المنحرفين,المكتب الجامعي الحديث,الاسكندرية,بدون طبعة.

22- دوني سزابو .ترجمة الطاهر عيسى ,1994,المراهق و المجتمع,ديوان المطبوعات الجامعية,الجزائر,بدون طبعة.

23- دويدار عبد الفتاح محمد,1999,العلاقة بين مفهوم الذات و الاتجاهات,دار النهضة العربية,بيروت.

24- راغب نبيل,2003,خطر مشكلات الشباب ,دار غريب ,القاهرة.

25- راوية هلال احمد ,2006,حاجات المراهقين الثقافية الاعلامية ,مصر,مركز الاسكندرية للكتاب.

26 - رضا المصري,فاتن عمارة,2007,مراهقة بلا ارهاق,للنشر و التوزيع ,الطبعة الاولى.

27- رزق سند ابراهيم ليلة,1990,قراءات في علم النفس الجنائي ,دار النهضة العربية,بيروت,بدون طبعة.

28- زحيلي محمد,1999,الاسلام و الشباب ,منشورات جمعية الدعوة الاسلامية العالمية,طرابلس,الطبعة الثانية.

29- زكرياء الشربيني ,2006,تنشئة الطفل و سبل الوالدين في معاملته,دار الفكر العربي ,القاهرة.

30- سامية مصطفى الخشاب ,2008,النظرية الاجتماعية ودراسة الاسرة,الدار الدولية للاستثمارات الثقافية ,القاهرة.

31- سامية محمد جابر,2000,الاسرة و المجتمع ,دار المعرفة الجامعية ,مصر.

32- سامي محمد ملحم ,2004,علم النفس النمو ,(دورة حياة الانسان),دار الفكر,ناشرون و موزعون ,عمان ,الطبعة الثانية .

33- سليمان عبد المنعم,1996,اصول علم الاجرام و الجزاء,المؤسسة الجامعية للدراسات و النشرو التوزيع ,بيروث,الطبعة الاولى.

34 -سعيد محمد عثمان ,2009,الاستقرار الاسري واثره على الفرد و المجتمع ,مؤسسة شباب الجامعة ,الاسكندرية.

35- سناء خولي ,2008,الاسرة و الحياة العائلية ,دار المعرفة الجامعية,الازارطة ,بدون طبعة .

36- السيد رمضان ,1990,اسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة,المكتب الجامعي الحديث ,الاسكندرية .

37- سيد غنيم ,1975,سيكولوجية الشخصية,(محدداتها,قياسها,نظرياتها),دار النهضة العربية,القاهرة.

38- سهير كامل ,2001,اساليب تربية الطفل ,(بين النظرية و التطبيق),مركز الاسكندرية للكتاب ,مصر.

39- الشيباني عمر محمد التومي ,1987,الاسس النفسية و التربوية لرعاية الشباب ,الدار العربية للكتاب ,ليبيا,الطبعة الخامسة.

40- صالح ابو جا دو ,2007 ,سيكولوجية التنشئة الاجتماعية,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة,الاردن,الطبعة السادس.

41- طلعت حسن عبد الرحيم,1975,الصراع لدى الام العاملة و أثره على التوافق الشخصي و الاجتماعي لابنائها , بحوث معاصرة في علم النفس ,الامارات العربية المتحدة.

42- عادل عزالدين الاشول 1978,سيكولوجية الشخصية,دار الفكر العربي,القاهرة.

43- عباس محمود عوض ,1994,علم النفس الاجتماعي (نظرياته,تطبيقاته),دار المعرفة الجامعية,بدون طبعة.

44 -عبد الله زاهي الرشدان,2005,التربية و التنشئة الاجتماعية ,دار وائل للنشر و التوزيع ,عمان بدون طبعة.

45- عبد الرحمن الوافي,1995,في السيكولوجية,هومه للطباعةو النشرو التوزيع ,الجزائر.

46- عبد الرحمن العيسوي,2001,سيكولوجية الانحراف و الجنوح و الجريمة,دار الراتب الجامعية,بيروت.

عبد الرحمن العيسوي ,1999,الصحة النفسية و الجريمة الجنائية ,المكتب العربي الحديث ,الاسكندرية ,بدون طبعة.

47 -عبد الرحمن البليهي,2008,

48 - عبد الرحمن محمد علي ابو توتة,1988,الاحداث الجانحون .للطباعة و النشر,الطبعة الاولى.

49-عبد المنعم الميلادي ,2004,سيكولوجية المراهقة,مؤسسات شباب الجامعة,الاسكندرية.

عبد الغني الديدي ,1995, التحليل النفسي للمراهقة و ظواهرها وخفاياها ,دار الفكر اللبناني ,بيروت ,الطبعة الاولى .

50- علي محمد جعفر,1984,الاحداث الجانحون ,(عوامل الانحراف,المسؤولية الجزائية ,التدابير),المؤسسة الجامعية للدراسات ,للنشر و التوزيع ,بيروت,الطبعة الاولى.

51- علاء الدين الكفافي ,1989,التنشئة الوالدية و الامراض النفسية,الطباعة و النشرو التوزيع و الاعلان.

52-عصام عبد اللطيف العقاد.2001,سيكولوجية العدوانية وترويضها منحى علاجي معرفي جديد,دار غريب ,القاهرة.

53- عصام نور السرية,2004,سيكولوجية المراهقة,مؤسسة شباب الجامعة,الاسكندرية,دون طبعة.

54- عبد الفتاح عبد النبي و اخرون ,1994, نموذج عربي للرعاية اللاحقة للاحداث,دار النشر بالمركز العربي للدراسات الامنية و التدريب ,الرياض.

55- عماد الدين اسماعيل ,1986,النمو في مرحلة المراهقة,دار القلم ,الكويت ,الطبعة الاولى.

56- غريب السيد احمد ,1999,الجريمة و انحراف الاحداث ,المكتب العلمي للكمبيوترو النشر و التوزيع ,الاسكندرية .

57 -غنيم السيد احمد,بدون تاريخ ,سيكولوجية الصحة,دار النهضة العربية,القاهرة.

58- فاطيمة الشريف الكيناني ,2004,القلق الاجتماعي و العدوانية لدى الاطفال,بيروت,لبنان ,الطبعة الاولى .

فؤاد السيد البهي,1998,علم النفس الاحصائي ,وقياس الفعل البشري,دار الفكر العربي ,القاهرة ,الطبعة الاولى .

59- فوزي محمل جبل ,2000.الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية ,المكتبة الجامعية الاسكندرية,الطبعة الاولى.

60- كمال مسعودة ,1986,مشكلة الطلاق فس المجتمع الجزائري,ديوان المطبوعات الجامعية ,الجزائر.

61- لي ارمان و بيترا بارسترا,1983,ترجمة شوقي احمد حسنو رمزي العدوى,وراثة تطور السلوك,دراما كجروهيل للنشر.

62- محمد احمد البيومي ,2003.....

63- محمد عبد القادر قواسمية,1992,جنوح الاحداث في التشريع الجزائري,المؤسسة الوطنية للكتاب ,الجزائر.

64- محمد خلف,1986,مبادئ علم الاجرام,الدار الجماهرية للنشر و التوزيع و الاعلام ,ليبيا,الطبعة الرابعة.

65- محمد علي عمارة ,2007,برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني لدى المراهقين,دار الفكر للتجليد الفني ,مصر ,بدون طبعة.

66- محمود عبد الحليم منسي و اخرون ,2000,مبادئ علم النفس النمو ,مركز الاسكندرية للكتاب.

67- محمد عودة الريماوي ,2006,علم النفس النمو الطفولة و المراهقة,دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة,عمان ,الاردن,الطبعة الاولى.

78- محمد احمد الزغبي ,2001,الامراض النفسية و المشكلات السيكولوجية و الدراسية عند الاطفال ,دار الزهراء للنشر و التوزيع ,الاردن .

79- مجدي احمد محمد عبد الله,1996,النمو النفسي بين السواء و المرض,دار المعرفة الجامعية,الاسكندرية,بدون طبعة.

70- محمد حسن ,1976,مقدمة الى الرعاية الاجتماعية,مكتبة القاهرة الحديثة.

71- محمد صبري النمر فؤاد,1997,طريقة العمل مع الافراد,العمليات و المجلات للكمبيوتر,الاسكندرية.

72- محمد محمد نعيمة, 2006,التنشئة الاجتماعية وسيمات الشخصية,دار الثقافة العلمية ,الاسكندرية ,الطبعة الاولى.

73- مصباح عامر,2003,التنشئة الاجتماعيةو السلوك الانحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية,دار الامة للنشر و التوزيع ,الجزائر,الطبعة الاولى.

74- مصطفى الخشاب ,1966,دراسات في علم الاجتماع العائلي ,دار القومية للطباعة و النشر ,القاهرة.

75- مصطفى عبد المجيد كاره,1985,مقدمة في الانحراف الاجتماعي ,معهد الانماء العربي ,بيروت.

76- مصطفى حجازي ,1995,تاهيل الطفولة غي متكيفة الاحداث الجانحون,دار الفكر اللبناني ,بيروت.

77- مصطفى الفهمي ,1987,الصحة النفسية و المدرسية في المجتمع,القاهرة ,الطبعة الثانية.

78- منير العصره,1974,انحراف الاحداث و مشكلة العوامل,المكتب المصري الحديث , الاسكندرية.

79 - معروف رزيق,1986,خفايا المراهقة,دار الفكر للنشر و التوزيع ,دمشق,الطبعة الثانية.

80- ناصر ميزاب ,2005,مدخل الى سيكولوجية الجنوح,الطبعة الاولى.

81- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد,2005 تعديل السلوك العدواني للاطفال العاديين ذوي الاحتياجات الخاصة دليل للاباء و الامهات ,مكتبة الزهران الشرق للنشر و التوزيع ,الطبعة الاولى.

82- نعيم الرفاعي ,1972,الصحة النفسية لدراسة سيكولوجية التكيف,دمشق,سوريا,الطبعة التانية.

83- وفيق صفوات المختار ,2004,الاسرة واساليب تربية الطفل ,دار العلم و الثقافة ,القاهرة.

84- هام خطيب ,2001,الصحة النفسية للطفل ,دار الثقافة و المكتبة,الطبعة الاولى.

2.1-المعاجم و الموسوعات :

85 -جان لابلاشو بونتاليس,1987,معجم مصطلحات التحليل النفسي ,ترجمة مصطفى حيجازي ,مؤسسة الجامعية للدراسات ,النشر و التوزيع ,لبنان ,الطبعة الثانية .

86- عبد الرحمن محمد العيسوي ,1995,موسوعة علم النفس الحديث,المجلد السادس,بيروت ,الطبعة الاولى.

87- لويس مخلوف,منجد في اللغة , المكتبة الكاثلوكية,بيروت ,بدون طبعة.

88- فاخر عاقل ,معجم علم النفس.دار العلم للملايين ,بيروت ,الطبعة الثانية.

89- مصطفى غالب ,1985,في سبيل موسوعة علمية ,دار النهضة العربيةللطباعةو النشر,بيروت ,لبنان ,بدون طبعة.

3.1- المذكرات

90- ابو الخير عبد الكريم قاسم ,1985,اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء و علاقتها بالاضطرابات السلوكية ,رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة ام القرى ,مكة المكرمة ,قسم علم النفس.

91 -اسيا بنت علي راجح,2000,العلاقة بين اساليب المعاملة الوالديةو الاكتئاب لدى بعض المراهقين و المراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف,رسالة ماجستير في علم النفس النمو .

92 - بوشاشي سامية ,2013,السلوك العدواني و علاقته بالتوافق الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ,رسالة ماجستير في علم النفس العام .

93 - حدواس منال ,2012,2013,الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي و مستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح ,رسالة ماجستير في علم النفس الاجتماعي .

94 - محمد الشيخ حميدة الشيخ ,2010,اساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالسلوك العدواني و النشاط الحركي الزائد لدى تلاميذ الشق الثاني بمرحلة التعليم الاساسي بشعبة الجفرة بالجماهرية الليبية ,بحث مقدم الى جامعة الخرطوم لنيل درجة الدكتوراه الفلسفة في علم النفس .

95 - ناصر بن راشد بن محمد الغداني,2014,اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء وعلاقتها بالاتزان الانفعالي لدى الاطفال المضطربين كلاميا بمحافظة مسقط,رسالة ماجستير في التربية ,تخصص الارشاد النفسي ,جامعة نزوى.

96 - الشمبري ,2009,(ضيف الله احمد) ,التعرض للاساءة في مرحلة الطفولة و اضطرابات الشخصية و علاقتها بالسلوك الاجرامي ,رسالة ماجستير غير منشورة,جامعة الزقازق,مصر.

97 - شحاوي سمية ,(2009,2010),التربية الفنية و علاقتها بجنوح الاحداث ,رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية ,تخصص الانثروبولوجيا .

98 - ريال فايزة ,2004,اساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الابناء و تاثيرها على التوجيه المدرسي ,رسالة ماجستير في علم النفس التربوي ,جامعة الجزائر.

4.1- المجلات :

99- السيد الشتا, 1984,في مجلة دراسات عربية 2005.

100- راجح عزت احمد ,1993, مجلةالثقافة النفسية ,العدد 33,المجلد السابع.

الدليل التشخيصي الرابع للاضطرابات النفسية و العلقية ,(DSM4),2000.

5.1 - قائمة المراجع باللغة الاجنبية :

101 BENTNON ;1963 ;L enfant agressif ;paris .

102 -NOBERT SILLAMY ;1980 ;Dictionnaire de la psychologie ;BORDAS ;paris .

103 –SILLA MY NOBERT ;1963 ;Dictionnairede la psychologie .edition francais ;nouvelle edition ,